وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قضايا النهضة والاصلاح في الجزائر من خلال الصحافة العربية الجزائرية (1903-1914)م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد:

- عبد النور بن ذباح
- محمد بلخوص

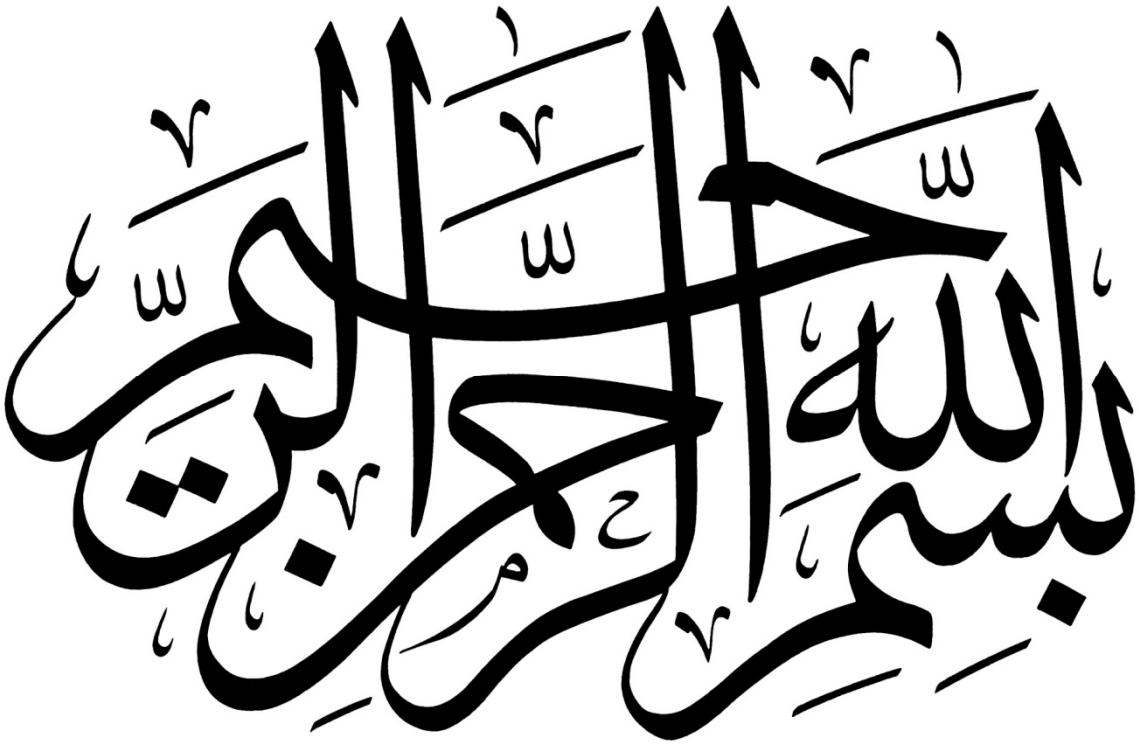
لجنة المناقشة:

-أ/د.نادية طرشون.....رئيسا.

-أ/.مولود قرين.....مشرفا ومقررا.

-أ/.حميد قريتلي..... مناقشا.

السنة الجامعية: 2014-2015م.


بسم الله الرحمن الرحيم

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

" من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة،و ان الملائكة لتضع اجتحتها لطالب العلم رضا بما يصنع،و إن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء،وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب،و إن العلماء ورثة الأنبياء،وإنما ورثوا العلم فمن أخذه اخذ بحظ وافر".

كلمة شكر

شكرا إلى من كان الشكر حمدا وثناء كفى نعمه،و لو كان الشكر عبادة وطاعة لما وسعته كل العبادات،و لو كان من الزاهدات،إلى من أنعم فجاء في نعمه وأعان فوقعنا بعونه،وأعطى فرحمنا سبحانه إلى ربي ومولاي "الله" عز وجل.

إلى الحبيب الذي سدد المسالك وجاء بالهدى والسنن القويمة وجعل العلم نورا والجهل ظلام إلى قدوتنا "الحبيب المصطفى".

وفي البداية نتقدم بخالص امتنانا للأستاذ المشرف "قرين مولود" الذي لم يدخر وسعا في إمدادنا بكل ما نحتاج إليه من توجيه ونصائح ومعلومات ذللت لنا الكثير من الصعوبات.

كما نتوجه بالشكر لكل عمال وعاملات المكتبة الوطنية خاصة العاملين في الجناح السمعي البصري "ميكرو فيلم".

كما نوجه جزيل شكرنا إلى قرشي الذي سهر على طباعة هذه المذكرة.

والشكر موصول إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إخراج هذا العمل المتواضع.

عبد النور - محمد

الاهداء

عرفانا وتقديرا للعلم و إحياء للبحث وتخليدا للذكرى أقدم ثمرة جهدي إلى الذين فيهما قال الله تعالى: ﴿...وبالوالدين إحسانا﴾ سورة الإسراء.

إلى التي حملتني وهنا على وهن، أمي الحبيبة.

إلى الذي لم يبخل علي بكل ما يملك والذي إن بقيت اعد فضائله فلن أحصيها أبي الكريم.

إلى الذين دفعوني للحياة بكل إرادة وإصرار وعلموني أن الحياة كفاح والعلم سلاح وحفزوني على اجتياز الصعاب.

إلى مثلي الأعلى في الحياة (إخوتي وأخواتي)،مهد الوفاء،وإلى جميع أفراد العائلة .

إلى الشموع المضيئة والأزهار المتفتحة أطفال البراءة المنيرة:

أحمد، آلاء، نور اليقين، ضحى، إسراء، رهف، عبد الجليل، رفيق.

إلى أخي الذي لم تلده لي أمي : جمال بن ذباح حفظك الله ورعاك.

إلى أصدقائي في الدراسة : الهاشمي،عباس،الزاوي،احمد،بوعزة،عبد القادر.

إلى من قاسمني مشاغل هذا البحث،أخي بلخوص محمد.

إلى شهداء الأمة في عليائهم.

إلى كل معلمي الذين تتلمذت على أيديهم من الابتدائي إلى الجامعي

فعرفت أن العلم هو الثروة الحقيقية.

إلى هؤلاء أرفع هذا العمل المتواضع.

عبد النور

الاهداء

أهدي ثمرة جهدي:

إلى أغلى نعم الله علينا في هذا الكون،ركيزة الأسرة ونورها الذي لا ينطفئ

إلى التي لا يوجد مثلها في هذا الكون أمي الغالية.

إلى الرجل العظيم الذي تحمل مرارة التعب و قساوة الأيام لتعليم أبنائه إلى من

كان سندي المادي والمعنوي،أبي الغالي "رشيد".

إلى أجدادي أطال الله في عمرهم،إلى كل أعمامي وعماتي وأخوالي وخالاتي وأبنائهم.

إلى الجميلة التي ستقاسمني مشاغل الحياة.

إلى زملائي في الدراسة : عباس محمد،الزاوي رمضان،كمال،بوعزة.

إلى من علمني معنى الصداقة،إلى من كان رفيق دربي،إلى من قاسمني هذا العمل

المتواضع،صديقي وشقيقي "عبد النور بن ذباح".

إلى كل سكان "سيدي زيان"

إلى كل من أحبني وعرفني يوما.

محمد

المختصرات الواردة في البحث :

د ت : دون تاريخ.

د ط : دون طبعة.

ط : رقم الطبعة.

ش.و.ن.ت: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

م.و.ك : المؤسسة الوطنية للكتاب.

م.ش.ج: المطبعة الشعبية للجيش.

م.و.ط : المؤسسة الوطنية للطباعة.

ص: صفحة.

ع: العدد.

مقدمة:

تعتبر فترة نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين من أهم فترات تاريخ الجزائر الحديث، حيث اشتد فيها ضغوط الاحتلال الفرنسي على الشخصية الجزائرية بكل مقوماتها، من لغة و دين و تاريخ و ثقافة، و حضارة، هذا من جهة، و من جهة أخرى، بدأت بوادر الحركة الإصلاحية في النهوض نتيجة بروز نخبة وطنية واعية حرصت على محاربة الجمود الفكري الذي فرضته الإدارة الاستعمارية لمدة تزيد عن نصف قرن من الزمن، و كان هدفهم إلى إعادة بعض تراث الأمة الجزائرية حتى تنهض و تغير من واقعها المرير.

و الحديث عن النهضة و الإصلاح في الجزائر خلال هذه الفترة فيم يعنيه الحديث عن الصحافة العربية التي اتخذتها النخبة المثقفة الجزائرية وسيلة من وسائل المقاومة باعتبارها سلمية حضارية، تمثلت في إصدار جرائد باللغة العربية طالبت من خلالها بحقوق الجزائريين، و التصدي للمخططات الاستعمارية، و كذلك محاربة الجمود الفكري و نزاعات المبتدعين من المرابطين أو الطرقية التي روجت البدع و الخرافات، و العمل على توعية الشباب الجزائري و إخراجه من غياهب الجهل و الظلمات، كما اهتمت الصحافة العربية بالجانب التعليمي و التربوي،و تناولت قضايا سياسية تمثلت في الوحدة الوطنية، و محاربة دعاة الفرنسة و التغريب، و مواقف المعارضة لسياسية التجنيد الإجباري، و قانون الأهالي ، و غير ذلك، فبرزت بعض هذه المواقف لدى شريحة مثقفة معربة مثل : **عبد القادر المجاوي، عبد الحليم بن سماية، عمر راسم، و عمر بن قدور**، و **غيرهم** من الذين عبروا على مواقفهم الإصلاحية من خلال بعض الصحف مثل : **جريدة المغرب**، و **جريدة الحق الوهراني، ذو الفقار**، إلى غير ذلك من الصحف العربية الأخرى.

دواعي اختيار الموضوع:

أما عن الدوافع التي فرضت نفسها علينا لتناول مثل هذا الموضوع تكمن في : تقديم دراسة متواضعة نعالج فيها موضوع يخص النهضة والإصلاح في الجزائر، خلال الفترة الأولى من القرن العشرين، لأنه في اعتقادنا أن هذه الفترة لم يعط لها حقها من الكتابة و البحث.

بالإضافة إلى محاولة إبراز دور الصحافة العربية و اهتماماتها في النهضة و الإصلاح في الجزائر.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في دراسة دور الصحافة العربية في إصلاح المجتمع الجزائري و التصدي للسياسة الاستعمارية، و كذلك جهود كتابها و محرريها في جلب الدعم العربي من خلال علاقاتهم الواسعة داخليا و خارجيا في العالم العربي و الإسلامي هذا من جهة، و من جهة أخرى تعتبر الصحافة مادة تاريخية خام أُهملت من الكثير من المؤرخين، لذا حاولنا الاعتماد عليها كمصدر رئيسي لدراسة الحياة الفكرية و السياسية للجزائر خلال مطلع القرن العشرين.

الإشكالية:

للوصول إلى تحديد موضوعي و علمي لدور الصحافة العربية في النهضة، أصبح من الضروري الإجابة على الإشكالية التي حددناها فيما يلي:

1-ما هي الظروف التي نشأت فيها الصحافة العربية في الجزائر؟

2-و هل يمكن اعتبار الصحافة العربية عنصرا هاما و فعالا في خلق نهضة فكرية و أدبية ؟ بمعنى التوعية و بعث الروح الوطنية.

3-كيف كانت اهتمامات الصحافة العربية؟ أو ما هي المواضيع أو القضايا التي عالجتها ؟ و هل كانت هذه القضايا التي تناولتها تتماشى مع تطلعات المجتمع الجزائري؟ و إلى أي مدى يمكن اعتبار الصحافة كمصدر تاريخي لدراسة مختلف التطورات التي شهدتها الجزائر مطلع القرن الماضي؟

الدراسات السابقة للموضوع :

في بحثنا هذا، اعتمدنا على بعض الدراسات التي تناولت الموضوع ليس بشكل كلي و لكن إلى بعض جوانبه، و نذكر منها على سبيل المثال : رسالة تخرج لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، تحت عنوان : مظاهر الإصلاح الديني و الاجتماعي و التربوي في الجزائر من خلال الرواد المصلحين (1900-1925 م) لصاحبها عبد المجيد بن عدة، سنة 1992م.

رسالة أخرى بعنوان: أصول الفكرة الإصلاحية من خلال الصحافة الجزائرية (1903-1925 م) لصاحبها عبد الحميد ساحل، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر 2001 م.

بالإضافة إلى اعتمادنا على بعض الكتب التي تناولت الموضوع، و نذكر منها: كتاب تاريخ الصحافة العربية (الصحف العربية و المقالة الصحفية) للأستاذ محمد ناصر الذي توسع في الموضوع و تطرق إلى عديد من جوانبه.

المنهج المتبع:

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فمتعدد بحكم تعدد إشكالات البحث، فمنه المنهج الوصفي و المنهج التحليلي كمنهج أساسي بالإضافة إلى المنهج المقارن.

الخطة المعتمدة في الدراسة:

و بعد جمعنا للمادة العلمية من المصادر و المراجع و الدراسات الأكاديمية، و من خلال ما تحصلنا عليه، عملنا على تغطية موضوعنا بتقسيم عملنا إلى مقدمة و أربعة مباحث و خاتمة.

تطرقنا في المبحث الأول إلى نشأة و تطور الصحافة العربية في الجزائر، فبدأنا بظهور الصحافة في الجزائر، ثم انتقلنا إلى الحديث عن العوامل التي أدت إلى ظهور الصحافة العربية في الجزائر، بعدها تطرقنا إلى إرهاصات الصحافة العربية وظهورهافي الجزائر.

أما المبحث الثاني، تناولنا الصحف الصادرة بالعربية في الجزائر (1903-1914م)، حيث ابتدأنا بالحديث عن صحيفة "**المغرب**"، ثم صحيفة "**كوكب إفريقيا**" ، بعدها انتقلنا إلى الحديث عن صحيفة "**الجزائر**" و "**ذو الفقار**" لصاحبهما **'للكاتب عمر راسم'** لنتطرق إلى جريدة "**الحق الوهراني**"، و أخيرا جريدة "**الفاروق**" **'للشيخ عمر بن قدور'**.

و في المبحث الثالث، تناولنا اهتمامات الصحافة العربية لمختلف القضايا و الاتجاهات، حيث ابتدأناه بالقضايا الدينية، ثم الاجتماعية لنعرج بعدها إلى القضايا التربوية، و في الأخير القضايا السياسية.

و في المبحث الرابع، تكلمنا عن القضايا العربية و الإسلامية في اهتمامات الصحافة العربية الجزائرية، و هذا من خلال تناولنا قضايا المحيط المغاربي لنتطرق إلى قضايا المشرق و العالم الإسلامي، بعدها تحدثنا عن الدعوة إلى الوحدة الإسلامية.

لنضمن ما خرجنا به من نتائج و استنتاجات في الخاتمة و التي احتوت أيضا على جملة من الأفكار و الاستخلاصات العامة.

التعريف بأهم المصادر:

و اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر و المراجع التي تفاوتت في إفادتنا و التي نذكر منها : الجرائد العربية من "1903 إلى 1914م"، مثل جريدة "**المغرب**" و جريدة "**الفاروق**" و "**الحق الوهراني**" و غيرهم من الجرائد التي اعتمدنا عليها، و هذا من خلال أعداد و مقالات كثيرة احتوت على معلومات مهمة خدمت موضوعنا، و التي اعتمدنا عليها كمصدر أساسي.

"نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة" لمحمد علي دبوز، و هو كتاب يرصد فيه رواد النهضة في الجزائر، حيث ضم هذا الكتاب معلومات قيمة بحكم أن مؤلفه عايش تلك الحقبة، و من بين المراجع الأساسية التي اعتمدنا عليها كثيرا نذكر كتاب "تاريخ الصحافة العربية" لمحمد ناصر، و هو يقع في مجلدين، الأول بعنوان "المقالة الصحفية"، و الثاني بعنوان "الصحف العربية 1847-1954م"، وقد ضم هذين المجلدين دراسات قيمة حول أهم الصحف العربية في الجزائر و القضايا التي عالجتها خلال الفترة المذكورة.

و كأي بحث و دراسة لم يخل طريقنا خلال دراستنا لهذا الموضوع من عراقيل و صعوبات و التي نذكر منها :

- نقص و قلة المراجع بالمكتبة الجامعية و بالمكتبات القريبة مما اضطرنا إلى التنقل للحصول عليها.
- العامل الزمني و هذا بسبب ارتباطنا بتحديد زمني لتقديم هذا العمل مع التزامات بأعمال أخرى.
- صعوبة تناول مثل هذه المواضيع نظرا لصعوبتها و تشعبها و عدم تناولها بدراسات كافية.
- و الأصعب من ذلك هو قراءة مقالات الجرائد العربية، حيث وجدنا صعوبة كبيرة في قراءة هذه الجرائد التي استهلكت منا وقتا كبيرا.

بالرغم من هذه الصعوبات و غيرها استطعنا بعون الله و حمده من تجاوزها، و محاولة إخراج هذا العمل المتواضع في أحسن صورة ممكنة.

المبحث الأول: الصحافة العربية في الجزائر، نشأتها وتطورها.

تكتسي الصحافة أهمية كبرى في حياة الدول والشعوب،لما لها من دور فعال ورسالة نبيلة على مر العصور،ولما كانت كذلك فقد حرصت الإدارة الاستعمارية عشية غزوها للجزائر على توظيف الصحافة والإعلام في خدمتها،فقررت إصدار صحيفة تكون بمثابة الناطق الرسمي باسم الاستعمار الفرنسي في الجزائر[1].

ومن هنا فإن نشأة الصحافة في الجزائر كانت فرنسية استعمارية[2]،فلم تعرف الجزائر هذه الظاهرة الإعلامية إلا بعد الحملة الفرنسية،رغم مرور حوالي قرنين على ظهورها في أوروبا [3]،فظهور الصحافة في الجزائر كانت مبادرة فرنسية ،

المطلب الأول: ظهور الصحافة في الجزائر

أول محاولة على الأرض الجزائرية كانت يوم 01 جويلية 1830م[4]،إلا انه كان يحمل يوم 27 جوان [5]،عندما سجُلت أعداد من صحيفة تدعى (الاستطافات دالجي) (L'Estafete)بالمعسكر الذي أقامه الجيش الفرنسي في (سيدي فرج)،وقد تم سحبها في المطبعة العسكرية المحمولة على إحدى السفن الحربية[6]،غير أن هذه الجريدة سرعان ما اختفت بعد صدور عددها الثاني وذلك نتيجة انشغال قادة الحملة الفرنسية بتثبيت أركان حكمهم في الجزائر،وكذلك قناعة (دي بورمون)(De bourmont) الذي كان يظن أن قوة السلاح كفيلة لوحدها بإخضاع الشعب الجزائري،لتحل محلها جريدة (المرشد الجزائري) (Moniteur) التي صدرت يوم 27 جانفي 1832م،باللغة الفرنسية مع إلحاق بعض الصفحات العربية من حين لآخر،وكانت هذه الجريدة تهتم بنشر القرارات والمراسيم الصادرة عن الإدارة الاستعمارية[7]،ومن الصحف ذات الصلة بالفرنسيين والجزائريين (جريدة الأخبار)(L'Akhbar)،

---

[1] عميراوي أحميدة،**أبحاث في الفكر والتاريخ؛ الجزائر وفلسطين**،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،عين مليلة،الجزائر،2003م،ص 152.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م**،ج 5،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،1998م،ص 211.

[3] مولود قرين ،« من مظاهر الإصلاح في الجزائر من خلال جريدة الفاروق 1913-1915/1920-1921م » ،**مجلة الباحث**،ع 11،المدرسة العليا للأساتذة،بوزريعة،2014م،ص21.

[4] سعد الله، **نفسه**،ص ص 211-213.

[5] قرين، **نفسه**،ص 21.

[6] سعد الله، **نفسه**،ص 213.

[7] قرين، **نفسه**،ص 22.

ظهرت سنة 1839م،وقيل عنها بدأت صحيفة إعلانية صغيرة ثم تحولت إلى جهاز سياسي ضخم في اتجاه حكومي منذ 1843م،وقد عاشت (الأخبار)(L'Akhbar)قرنا من الزمن،وأصبحت سنة 1914 م تصدر في فرنسا وتوقفت نهائيا سنة 1939 م،وكانت هذه جريدة تتبنى المواقف الرسمية مع بعد سياسي للوضع العام في الجزائر والعالم الإسلامي[1]،وبداية من سنة 1903 م،وتطبيقا لسياسة التقرب من الرأي العام الإسلامي في الجزائر،ضرورة في إضافة لها صفحات باللغة العربية،ومنذ ذلك الحين أخذت تصدر في ست صفحات بالحجم الصغير،أربع صفحات منها مكتوبة بالفرنسية واثنان بالعربية[2].

وبعد مرور أكثر من عشر سنوات من الاحتلال،أصدرت الحكومة الفرنسية جريدة المبشر[3]،وقبل الحديث عن هذه الجريدة نذكر أن هناك بعض الصحف الفرنسية الأخرى التي كانت لا علاقة لها تقريبا بالجزائريين العرب[4]،وقد ظهرت هذه الصحف في شرق ووسط وغرب البلاد، لأن كل مدينة تقريبا كانت فيها صحيفة أو أكثر،حتى أن سور الغزلان وحدها تعايشت فيها صحيفتان[5]،وكانت جريدة المبشر أول ما عرف الجزائريون في عالم الصحافة العربية في بلادهم ففي سنة 1847 م،أمر (الملك فليب)[6] ،ملك فرنسا بتأسيس هذه الصحيفة[7] ،التي كان صدورها باللغة العربية المكسرة(الدارجة)،بجانب اللغة الفرنسية طبعا.

---

[1] سعد الله،**المرجع السابق**،ص 216.

[2] محمد ناصر،**تاريخ الصحافة العربية؛ المقالة الصحفية الجزائرية**، القسم الأول،المجلد الأول ،طبعة خاصة،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2013م،ص 61.

[3] قرين،**المقال السابق**،ص 22.

[4] مثل صدى وهران 1843م،والسيبوس منذ 1844م...،للمزيد انظر: سعد الله،**نفسه** ،ص 217 وما بعدها.

[5] سعد الله، **نفسه**،ص ص 216-217.

[6] الملك فيليب :لويس فيليب ملك فرنسا 1830-1848 م،وهو الملك الذي تسميه المبشر سلطان فرنسا،وكان ابنه الدوق دومال،هو الحاكم العام للجزائر،بعد رحيل المارشال "بيجو"،أمر بإنشاء جريدة المبشر التي لم تعش سوى خمسة أشهر في عهد مملكته،إذ سقطت المملكة في آخر فبراير 1848م،على أيدي الجمهوريين،وهرب الملك ورئيس وزرائه "غيرو" إلى بريطانيا،للمزيد انظر : سعد الله، **نفسه**،ص 222.

[7] ناصر،**تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ؛الصحف العربية الجزائرية من 1847 م إلى 1954 م**،القسم الأول،المجلد الثاني، ج1؛طبعة خاصة،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2013م،ص 42.

ليس محبة للغة العربية أو تقديرا لها ولكن لكونها اللغة الوحيدة التي كان الشعب الجزائري يفهمها آنذاك، فأصدرت السلطة الفرنسية هذه الصحيفة الرسمية لمقاصد سياسية استعمارية[1].

فكانت مهمتها نشر النصوص التشريعية والبيانات والأوامر الحكومية[2]،وقد كان هدفها أساسا يتمثل في تحطيم المجتمع الجزائري معنويا،وتشويه صورة الزعماء الذين قادوا المقاومات الشعبية،باعتبار أن المبشر عاصرت جل المقاومات وكانت لا تنشر إلا ما يهم هذا الاحتلال عسكريا وإداريا،كما أن لغتها كانت سقيمة وهي مزدوجة[3]،وقد استمرت هذه الصحيفة في الصدور رغم التغير في النظام،واستمرت على كل النظم والحكام العامّون الذين عرفتهم الجزائر إلى غاية 1927م،الذكرى المئوية لضرب الحصار الفرنسي على الجزائر،أنها مشروع فرنسي تمثل في جريدة رسمية دامت ثمانين سنة،وكانت (المبشر) صورة للتناقضات التي عرفتها الإدارة لفرنسية نحو الجزائريين[4]،وظلت هذه الجريدة في الصدور لا يعرف الجزائريون غيرها.

[1] ناصر،**المقالة الصحفية** ،ص 14.

[2] صالح عسول،**اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962م**،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث،مرقونة،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2008- 2009 م،ص 39.

[3] قرين، **المقال السابق**،ص 22.

[4] سعد الله، **المرجع السابق**،ص 222.

المطلب الثاني: عوامل نشأة الصحافة العربية في الجزائر.

1- العوامل الداخلية:

عملت فرنسا جاهدة في القضاء على مقومات الشعب الجزائري،ومحو شخصيته الوطنية،وهويته العربية الإسلامية،فقد عمدت السلطة الاستعمارية إلى جعل العنصر الأجنبي المستوطن يشكل أغلبية بالمقارنة مع المواطن العربي،وذلك بتشجيع الهجرة الأوربية إلى الجزائر،فأصبح المجتمع مزيجا من الأجناس الأخرى،وان كانت علاقتهم يميزها التباغض فيما بينهم بسبب تضارب المصالح،فإنهم يجتمعون على كره الجزائري والعنصرية ضده،حيث أدت هذه السياسة إلى تجريد الجزائري من كل مقومات العيش الكريم[1].

أ- السياسة الاستعمارية:

ورغم شعارات فرنسا وسياستها التي تجعل من الجزائر مقاطعة فرنسية،إلا أنها اتبعت أساليب جديدة رسمية في التعامل مع الجزائريين خاصة مع حلول الحاكم "جونار"[2]،سنة 1901م،حيث أطلقت على سياسته اسم (سياسة المشاركة)،والتي نادت بتطور المسلمين الجزائريين ضمن خصوصيتهم الحضارية[3].

وقد عرف (جونار) بليونة سياسة اتجاه العرب المسلمين وبتشجيعه لإحياء الثقافة العربية الإسلامية[4] ،حيث قام بإضافة نسخة أخرى بالعربية لجريدة (الأخبار)(L'Ahkbar) الصادرة بالفرنسية[5]،يبدو أن سياسة هذا الوالي كانت اخف وطأة من سياسة الولاة المستعمرين الآخرين على

---

[1] فرحات عباس ،**حرب الجزائر وثوراتها ؛ ليل الاستعمار**،ترجمة أبو بكر حال،د ط،مطبعة فضالة،المحمدية،د ت،ص ص118-119.

[2] جونار:كان نائبا في البرلمان الفرنسي،ثم في مجلي الشيوخ،ووزيرا عام 1893م،عُيّن حاكما عاما على الجزائر ثلاث مرات،الأولى من 1900 إلى 1901م،والثانية من 1903الى 1911م،والثالثة سنة 1918م،وعزل في نفس السنة،اتصف حكمه بأنه كان أقل وطأة على الأهالي حيث شجع الدراسات العربية والإسلامية وأسس مدارس جديدة في العاصمة وتلمسان للمزيد من التفاصيل،انظر:

Ali Merad ; « l'enseignement politique de Mohamed Abdou algériens 1903 »,**in :Orient n° 28**,paris 1963,p93.

[3] عبد الحميد ساحل،**أصول الفكرة الإصلاحية من خلال الصحافة الجزائرية،1903 -1925م**،رسالة ماجستير مرقونة،جامعة الجزائر،2000-2001م،ص 87.

[4] قرين، **المقال السابق**، ص26.

[5] ناصر، **الصحف العربية**، ج1، ص 44.

رجال الفكر،فبالرغم من سلبيات سياسة جونار نرى الشيخ(عمر بن قدور)[1]،يشير في إحدى مقالاته إلى بعض الفوائد التي أنجزت لرجال الفكر من هذه السياسة فكتب بتاريخ مارس 1911م بمناسبة انتهاء مهام هذا الوالي قائلا : (...إن هذا الرجل الراحل عنا أفاد الأمة الجزائرية بفوائد تظهر عظيمة بالنظر إلى جرم الأمة وانحطاط رتبتها،ومنها قلة التطبيق على المفكرين الذي نتج عنه نوع من الحرية استفاد منها أفراد يُعدُّون على الأصابع يكتبون في الصحف،ومنهم الكاتب لهذه الرسالة...)[2].

ومن هنا يمكن القول أن وصول الحاكم (جونار) للجزائر كان باعثا لإنشاء الصحافة الوطنية بعدما رخصت الإدارة الاستعمارية لصدور صحافة باللغة العربية.

ومن جهة أخرى يمكننا القول أن الصحف الفرنسية تُعدُّ من العوامل التي فتحت أعين الجزائريين ونبهتهم إلى خطورة هذا السلاح وأثارت في نفوسهم التساؤل عن الدور الفعال الذي يمكن أن تقوم به في مجال الإعلام والتوعية،لا سيما وأنهم رأوا بأعينهم هذا التدفق العجيب من الصحف الفرنسية الصادرة بالجزائر منذ السنوات الأولى للاحتلال[3].

وقبل هذا العامل وذلك،فإن الجو السياسي يُعدُّ ولا شك،من أهم البواعث الدافعة إلى إنشاء صحافة عربية وطنية،وعلى هذا الأساس فإن قانون (التجنيد الإجباري) الصادر في 1912 م[4]،والذي نص على إجبار الجزائريين على الخدمة العسكرية بصفتهم رعيا جزائريين،وقد سبق صدور القانون عدة محاولات في أواخر القرن 19م،وبداية القرن 20م،لتجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي ولكنها باءت بالفشل،أما معارضة الكولون[5]،كان وراء إنشاء العديد من الصحف الوطنية المنددة بالقانون.

---

[1] عمر بن قدور1886-1932م،مصلح وصحافي جزائري ولد بالعاصمة درس في المدرسة الشرعية الفرنسية الثعالبية،ودرس على أيدي أعلام مثل المجاوي وعبد الحليم بن سماية،ثم انتقل إلى الزيتونة ومصر،وكان مراسلا لمجموعة من الصحف العربية منها اللواء القاهرية 1908،وجريدة التقدم بتونس1908م،والحضارة القسطنطينية 1911م،والعديد من الصحف،كما أصدر شخصيا جريدة الفاروق 1913-1915م،ثم ظهرت من جديد 1920-1921م،انظر : صالح خرفي،**عمر بن قدور الجزائري**،م .و .ك ،دط،1984م،الجزائر،ص 10.

[2] محمد صالح الجابري،**النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962م**،ط2،دار الحكمة للنشر،الجزائر،2007م،ص 151.

[3] ناصر، **المقالة الصحفية**، ص 28.

[4] **نفسه**،ص ص 29-30.

[5] مولود قرين،**عمر بن قدور الجزائري،دوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1886-19932م**،ج1،طبعة خاصة،دار الخليل العلمية،الجلفة،الجزائر،2013م،ص 73.

ب- افتقار الجزائريين لقنوات التعبير الوطنية:

وأمام القمع الفرنسي والاضطهاد الفكري المسلط على الجزائري بمختلف أشكاله فقد دفع ذلك بالجزائريين إلى البحث عن إيجاد وسيلة للتعبير عن معاناته وتوصيل مشاكله،فبادرت نخبة من المثقفين المعربين إلى إنشاء صحف يعبرون بها عن وجودهم وآرائهم،فمن الأسماء البارزة التي أسهمت في الكتابة العربية نجد الشيخ المصلح (محمد أطفيش) (1828-1914)م[1]،والشيخ(المولود بن موهوب) (1866-1936)م[2] والشيخ(مصطفى بن الخوجة) (1865-1915)م[3]،و الشيخ(عبد الحليم بن سماية) (1866-1933)م[4].

ومن جملة العوامل المساعدة كذلك عودة بعض الجزائريين الذين درسوا في المشرق والمغرب العربيين إلى الجزائر ،أمثال الإمام(عبد القادر المجاوي)[5].

---

[1] محمد أطفيش: هو الشيخ بن يوسف بن عيسى بن صالح بن إسماعيل ينتهي نسبه إلى جد العائلة الحفصية عمر بن حفص الهنتاني،انتقل به والده إلى واد ي ميزاب،وكان له دور كبير في نهضة المنطقة خاصة والجزائر عامة،له عدة مؤلفات أشهرها هميان الزاد ليوم الميعاد،وكتاب التفسير،في سبعة أجزاء ،و وفاء الضمانة في أداء الأمانة في ثلاثة أجزاء....للمزيد انظر :محمد علي دبوز،**نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**،ج1،ط2،م.ش.ج ، الجزائر،2007م،ص 90.

[2] بن موهوب : هو محمد المولود بن الموهوب،ولد في قسنطينة،من أهم أعماله تأسيس نادي "صالح باي"،حيث يُلقي المحاضرات الثقافية،كان في نفس الوقت يُلقي دروس الوعظ والإرشاد في الجامع الأخضر،عينته الإدارة الفرنسية سنة1895 أستاذا للدراسات الإسلامية بسيدي الكتاني بقسنطينة،وفي سنة 1908م،عينته مفتيا للمذهب المالكي بنفس المدينة،وقد ساهم بن الموهوب بشعره وكتاباته الصحفية وبدروسه العلمية مساهمة كبيرة في اليقظة الجزائرية،للمزيد انظر : سعد الله أبو القاسم ،**الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م**،ج2،ط4،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1992م،ص ص 155 وما بعدها.

[3] مصطفى بن الخوجة،ولد في مدينة الجزائر سنة 1865م،تلقى تعليما دينيا ودنيويا في الجزائر،عُرف بكتابته الصحفية في جريدة المبشر وفي جريدة المغرب ؛عُين مدرسا في جامع السفير لسنة 1895م،وفي سنة 1913 م،عُين وكيلا على ضريح عبد الرحمان الثعالبي ومن أهم تأليفه الاكتراث في حقوق الإناث ، انظر: قرين، **عمر بن قدور** ...،ج1 ،ص64.

[4] عبد الحليم بن سماية: ولد سنة 1866م،من والدين يرجع أصلهما إلى أتراك أزمير،كان ذا شخصية قوية،درّس الفلسفة بالمدرسة الرسمية ابتداء من 1896 م ،وفي 1900 م أسندت له مهمة التدريس بالجامع الجديد،له عدة مؤلفات أهمها فلسفة الإسلام واهتزاز الأطوار....الخ، للمزيد من المعلومات انظر : الجيلالي صاري،**بروز النخبة المثقفة الجزائرية 1850-1950م**،ترجمة عمر المعراجي، م .و .ن .ت ،الجزائر،2007م،ص 40.

[5] المجاوي : ولد في تلمسان في أسرة اشتهرت بالعلم والأدب،درس بطنجة بلاد المغرب الأقصى،ثم تطوان،ثم بجامع القرويين،عاد إلى الجزائر1816م،عيّن مدرسا في جامع سيدي الكتاني بقسنطينة ثم أستاذا بمدرستها الحكومية وبعدها انتقل إلى العاصمة،حيث عُيّن أستاذا المدرسية الرسمية وفي نفس الوقت كان إماما واعظا بمسجد سيدي رمضان،له عدة مؤلفات أهمها :اللمع في إنكار البدع وشرح الجمل النحوية للمزيد انظر : دبوز،**نفسه**،ج1،ص 104 وما بعدها،كذلك صاري ،**نفسه**،ص 45 وما بعدها.

وقد اتخذت الصحافة كأداة لإيقاظ الأمة الجزائرية والإسلامية بعامة، وربط الجزائر بمحيطها الحضاري، وذلك من خلال تناول وطرح القضايا والمشاكل والاهتمامات التي تمس حياة الأمة العربية والإسلامية[1].

وهكذا شهدت هذه الفترة تدفقا صحفيا وطنيا،عبرت عن كل المواقف للتيارات المختلفة بالرغم من عددها الضئيل مقارنة لما كان يصدر من قبل الكولون والإدارة الاستعمارية فكانت هذه الصحافة تجد تجاوبا هاما لدى شعب يلتمس التعبير عن ذاته وعن هويته[2].

2- العوامل الخارجية:

لم تكتف فرنسا الاستعمارية بعد أن تمكنت من إحكام سيطرتها على الجزائر،فحاولت فصل الجزائر عن محيطها العربي والإسلامي،ولكن كان لهذه السياسة نتائج عكسية لما هدفت إليه فرنسا من وراء سياستها تلك،وأصبح الجزائريون يرنون بأبصارهم إلى المشرق العربي،ويتلهفون على سماع أخباره،ومعرفة أحواله،وتتبع نشاطه والانفعال بكل ما يحدث من تطورات سياسية واجتماعية وثقافية وعلمية وفكرية ودينية[3].

أ-دور الصحافة العربية:

وكانت الوسيلة الوحيدة للجزائريين إلى معرفة ذلك هي الجرائد والمجلات العربية التي كانت تتسرب إلى الجزائر،وهذه الجرائد والمجلات العربية تصل إلى الجزائر من مصر وغيرها من البلاد العربية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة،أو عن طريق تونس والمغرب،أو عن طريق أوروبا،كما كانت هذه الجرائد تصل الجزائر بواسطة الحجاج الذين يعودون من البقاع المقدسة بعد أداء فريضة الحج[4].

وهناك روافد أخرى تسربت عن طريقها الجرائد والمجلات تمثلت في البعثات الطلابية المقيمة في هذه البلاد،يضاف إلى ما سبق ذكره عامل الإشهار الصحفي،فقد اهتمت الصحافة التونسية مطلع القرن 20 م اهتمام خاصا بأخبار الجزائر،وحرصت على إفساح المجال للكتاب الجزائريين كي يجدوا لهم متنفسا على صفحاتها[5]،حيث ظهرت بها – تونس- صحافة نشيطة لم يقتصر دورها على تونس

---

[1] بن رابح،**المرجع السابق**،ص 60.

[2] **نفسه**،ص 61.

[3] **نفسه**،ص 59.

[4] ناصر، **المقالة الصحفية**،ص 12.

[5] الجابري،**المرجع السابق**،ص151.

فحسب بل كان لها دور في نهضة المغرب العربي ككل[1]،وهذا ما ذهب إليه (صالح الجابري)،فهو يرى أن دور الصحافة التونسية في نهضة الجزائر كان أعظم من دور الصحافة العربية الأخرى خاصة المصرية(...وفتحت أمامهم منفذا جديدا يعتبر بالنسبة إليهم أكثر أهمية من الصحافة المصرية والصحافة التركية على حد سواء)[2]،وهذا نتيجة قرب المسافة بين البلدين ونتيجة الزيارات المتبادلة بين الطرفين[3].

فجريدة (التونسي)[4]،تجاوز صداها تونس،وكانت أكبر مساندة لها خارج تونس هي الجزائر،كما كان لجريدة (الزهرة)[5]،دور كبير في إرشاد الصحافة العربية في الجزائر وهذا ما أكده الشيخ(أبو اليقضان)[6]،عندما بين دور الصحافة التونسية في إنماء حسه الصحفي[7]،ولكن هذا لا يجعلنا نقلل من شأن الصحافة المصرية فقد كان لها دور كبير في ظهور الصحافة العربية في الجزائر،هذا من خلال التواصل الفكري والإعلامي بين الكتّاب الجزائريين،والصحف المصرية على غرار مجلة (المنار)[8]،لصاحبها الأستاذ(محمد رشيد رضا)،فقد كان لهذه المجلة دور كبير في نشر الفكر العبدوي في

---

[1] قرين،**عمر بن قدور...**،ج1 ،ص 88.

[2] الجابري، **المرجع السابق** ،ص 152.

[3] في سنة 1904 م كان يوجد 177 مجلة دورية باللغة العربية تصدر في مصر وكان في تونس 03 دوريات في سنة 1904 م ،ثم 12 في سنة 1907م،و17 في سنة 1909 م،بما فيها المنشورات المزدوجة اللغة،انظر : شارل روبير أجيرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871-1919)م**،ج2، ترجمة : م.حاج مسعود، ع. بلعربي،ط2،دار الرائد،الجزائر،2007م،ص 701.

[4] جريدة التونسي : هي جريدة وطنية تونسية صدر العدد الأول منها يوم :1907/02/07م،والعدد الأخير في 1912/03/07م لصاحبها علي باشا حامية،انظر:الجابري ؛**نفسه** ،ص 178.

[5] الزهرة: هي من أشهر الجرائد التونسية صدرت سنة 1868م،وهي جريدة ذات طابع وطني لا سياسي لصاحبها عبد الرحمان الصنادلي،أحتجبت في بداية عهد الاستقلال،للمزيد انظر : قرين،**نفسه** ،ص 89.

[6] أبو اليقضان : 1888-1973م ولد بالقرارة،حفظ القرآن،ودرس عند "الشيخ أطفيش"،ثم بالزيتونة بتونس له مؤلفات عديدة منها : سلم الاستقامة في الفقه....،أصدر ثماني جرائد ما بين 1926-1939 م،للمزيد أنظر : ناصر، **المقالة الصحفية**، ص428.

[7] الجابري، **نفسه**،ص ص 175-176.

[8] المنار: هي مجلة سياسية دينية علمية،شعارها أن الإسلام صدى ومنار كمنار الطريق،ظهر العدد الأول منها في 15 مارس 1898م،وتوقفت يوم 30 جويلية 1935م،بعد وفاة صاحبها "رشيد رضا"،لبناني الأصل الذي درس بالمدرسة الراشدية الابتدائية بطرابلس،التقى بمحمد عبده وتأثر بأفكاره مما جعله يسافر إلى مصر أين تمكن من إصدار هذه الجريدة،للمزيد أنظر : قرين،**نفسه**،ص 94.

الجزائر،بالإضافة إلى جريدتي (اللواء)[1] و (المؤيد)[2]، اللتان كانتا تدعوان إلى النهضة في العالم الإسلامي.

وقد كان للصحافة المشرقية تأثير في بروز الصحف الوطنية وبخاصة جريدة (العروة الوثقى)[3]حيث يجمع أغلب من اهتموا بها على أنها أحدثت ثورة لم تحدثها، جريدة من قبلها حيث يرى محررها (محمد عبده)[4]،أنها أخذت من قلوب الشرقيين والمسلمين خاصة،ما لم يأخذها قبلها وعظ واعظ [5].

ومما لا شك فيه أن كتابات الشيخ(جمال الدين الأفغاني)[6]،وتلميذه محمد عبده الداعية إلى الوحدة والائتلاف والتصدي للاستعمار بكل أشكاله وألوانه التي كانت تنشرها جريدة (العروة الوثقى) والتي كان لها دور كبير في نهضة العالم الإسلامي،رغم قصر عمرها الذي لم يتجاوز ثمانية عشر شهرا،فقد كان للعروة الوثقى وصرخاتها تأثير كبير،ولعل من دلائل هذا التأثير ذلك الوعي الفكري والسياسي الذي أحدثته في الجزائر وإسهاماتها في بعث نهضة ثقافية،ومن ثمارها نشأة وتطور الصحافة العربية الوطنية في الجزائر،لكننا نجد أن الإدارة الاستعمارية كانت ترمي إلى خنق التواصل الفكري والإعلامي بين الجزائريين والعالم الإسلامي[7]،فقد تقرر حظر دخول الصحف الصادرة في المشرق

---

[1] اللواء: هي جريدة مصرية يومية لصاحبها "مصطفى كامل"،ظهرت سنة 1900م،وهي لسان الحزب الوطني المصري،للمزيد أنظر:الجابري،**المرجع السابق**،ص152.

[2] المؤيد: صدرت سنة 1889 م ودامت إلى غاية 1913،وصاحبها الشيخ "علي يوسف"وهي ذات طابع وطني وذات شعبية واسعة نتيجة تعبيرها على آمال الشعب المصري في الاستقلال،ومن أبرز كتابها "مصطفى كامل"،"شكيب ارسلان" وغيرهما من الكتّاب الكبار،للمزيد أنظر :الجابري **نفسه**،ص164. كذلك قرين،**عمر بن قدور**...،ج1 ،ص 95.

[3] العروة الوثقى: صدر العدد الأول منها يوم 13 مارس 1884م في باريس،من طرف "جمال الدين الأفغاني" وتلميذه "محمد عبده"،تدعوا إلى الجامعة الإسلامية،وتنقية الدين من البدع والخرافات،للمزيد انظر : قرين، **نفسه**،ص ص 93-94.

[4] محمد عبده: 1849-1905م، ولد بمصر،تعلم القرآن وحفظه،درس الفلسفة والرياضيات والمنطق وهو من أعلام الدعوة والإصلاح وروّاد النهضة في العالم الإسلامي،وهو صاحب مجلة العروة الوثقى،زار الجزائر سنة 1903 م،وعدة دول عربية وغربية،للمزيد أنظر :

Merad,**Op cit**,pp 75-76.

كذلك: مالك بن نبي، **وجهة العالم الإسلامي**، ترجمة عبد الصبور شاهين،دار الفكر،دمشق،سوريا،2002م،ص 43 وما بعدها.

[5] الجابري، **نفسه**،ص ص 169-170.

[6] جمال الدين الأفغاني : من مواليد 1839م بأفغانستان،صاحب ثقافة واسعة دعا إلى الإصلاح الإسلامي،والى الجامعة الإسلامية،له عدة مؤلفات أهمها تنمية البيان في تاريخ الأفغان،رسائل الفلسفة والعرفان،توفي سنة 1897م،للمزيد أنظر:

بن نبي، **نفسه**،ص 49 وما بعدها،كذلك قرين،**نفسه**،ص 93

[7] ساحل، **المرجع السابق**،ص 88.

وفرض رقابة ضيقة على الصحف القادمة من تونس،وكان الغرض أيضا هو الاقتصار على السماح بتفريغ شحنة الاستياء في بعض الوجوه الجزائرية الناطقة باللغة العربية [1]،حيث نجد أن الشيخ (محمد بن الخوجة) و (عبد الحليم بن سماية)،أوصيا الشيخ (محمد عبده) حين التقيا به سنة 1903م، بأن يوصي صاحب (المنار) بأن لا يذكر في مجلته (فرنسا) بما يسوؤها،لئلا تمنع المنار) من الجزائر[2].

ب- زيارة محمد عبده إلى الجزائر :

كانت زيارة الشيخ(محمد عبده) للجزائر سنة 1903 م،الموافقة لسنة 1322 هـ،حيث حل يوم الخميس 27 أوت قادما من مرسيليا[3] ،بعد أن زار فرنسا،سويسرا،بريطانيا،ثم الجزائر وتونس ليتعرف على الثورة الثقافة الأوربية ووضع الإسلام في شمال إفريقيا[4].

وقد استقبل الشيخ استقبالا حافلا من قبل مجموعة من الوجوه العلمية والشخصيات الجزائرية،في مقدمة هؤلاء الشيخ(عبد الحليم بن سماية) أحد أبرز دعاة الجامعة الإسلامية في الجزائر،والشيخ (بن الخوجة) وغيرهم[5].

وتعود علاقة الشيخ (محمد عبده) بالجزائر وأهلها إلى الثمانينات من القرن التاسع عشر، حيث كانت له صلات مع الأمير عبد القادر وأبنائه،وعدد من أبناء الجالية المهاجرة والمقيمة ببيروت ودمشق[6].

وقد كان الجزائريون المسلمون يسمعون بالشيخ (محمد عبده)،ويتبعون أخباره وأفكاره الإصلاحية عن طريق الصحافة العربية كجريدة (المنار)،و(المؤيد)،و (اللواء)،وغيرها من المجلات العربية ذات النزعة الإصلاحية،والتي كانت تتسرب إلى الجزائر،كان ذائع الصيت،يحظى باحترام وتقدير من الجزائريين بما فيهم المفرنسين[7].

---

[1] أجيرون،**المرجع السابق**،ج2 ،ص 701.

[2] الجابري،**المرجع السابق**،ص 170.

[3] محمد قناش،**الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939م**، د ط،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982م،ص 23.

[4] Merad,**Op cit**,p77.

[5] أحمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**،د ط ،م. و .ك، الجزائر،1985م،ص 92.

[6] سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**،ج5، ص ص 183-184.

[7] أجيرون،**نفسه**،ص 508.

وقد قام الشيخ – خلال زيارته هذه- بعدة نشاطات تمحورت بين إلقاء محاضرات ولقاءات،وحوارات مع بعض الشخصيات،وزيارات لأماكن عدة،كالمكتبة الوطنية،ومسجد سيدي عبد الرحمان،وقد قام الشيخ (محمد عبده) بنفس النشاط تقريبا عندما زار مدينة قسنطينة بعد نهاية جولته العاصمية وهذا إلى جانب إجرائه لجلسات مع بعض ممثلي الإدارة الفرنسية[1].

إن هذه الزيارة التاريخية تعتبر بحسب الأستاذ(علي مراد) حدثا هاما في تاريخ الجزائر فلقد كان لها تأثيرات هامة،هي أن هذا المصلح استطاع أن يعيد لأذهان الجزائريين فضل الإسلام المعاصر بمعانيه من العزة والوحدة والتحرر[2].

وكان لأفكاره حول الإصلاح الديني والجامعة الإسلامية أثر كبير في نفوس الجزائريين وبخاصة أحاديثه عن اليقظة والنهضة الإسلامية[3]،كما أن هذه الزيارة قد عمقت أفكار الإصلاح بصورة مباشرة وحقيقية في نفوس وعقول الجزائريين،وصاروا أكثر إيمانا وقناعة بضرورة العمل من أجل تجسيد هذه الأفكار الإصلاحية الحديثة لتكون نقطة انبعاث وانطلاق الأمة من جديد،في طريق العزة والوحدة والمجد،ومما تجدر الإشارة إليه أن أفكار الشيخ انتشرت في الأوساط الفكرية – وأولها الإصلاحية – بسرعة مذهلة[4].

وكان ثُلَّة من زعماء الحركة الإصلاحية على غرار الأستاذ(عمر راسم)[5]،والشيخ (عمر بن قدور) وغيرهم،قد تأثروا بدعوته وطريقته في الإصلاح، حيث درسوا كتبه وأخذوا بها، فكان للشيخ (محمد عبده) الأثر العميق في نفوس أهل الجزائر ما لم يكن لغيره من العلماء المصلحين المشرقيين،وهذا التأثير

---

[1] سعد الله، **الحركة الوطنية**،ج2 ، ص ص 114-115.

[2] بن رابح، **المرجع السابق**،ص 108.

[3] سعد الله، **نفسه**،ص 115.

[4] سيف الإسلام الزبير،**تاريخ الصحافة في الجزائر**،ج4،د ط،م .و. ك،الجزائر،1984م،ص 97.

[5] عمر راسم : ولد بمدينة الجزائر في ربيع الأول من سنة 1302هـ،الموافق لسنة 1884م،وكانت عائلته تسكن بمدينة بجاية ثم انتقلت إلى مدينة الجزائر وهي تنتمي إلى قبيلة صنهاجة،لذا تسمى عمر راسم بالصنهاجي وأصبح معروفا به دخل المدرسة القرآنية وسنه لا يتجاوز السابعة،ثم التحق بالمدرسة الثعالبية المزدوجة عربية وفرنسية،بعدها اشتغل بالمطبعة الرسمية حيث كانت تطبع المبشر، الناطقة باسم الحكومة الفرنسية،وكان ذلك فرصة له للاحتكاك بمهنة الصحافة،فأنشأ جريدة تحمل اسم الجزائر،فكانت له عدة مراسلات مع جرائد عربية،وفي سنة 1913م،استطاع عمر راسم،أن يصدر جريدة حرة سماها ذو الفقار،التي لم يظهر منها إلا أربعة أعداد،للمزيد انظر : زهير احدادن،**أعلام الصحافة الجزائرية**،ج 2،د ط،دار احدادن للنشر والتوزيع،الجزائر،2002،ص 12 وما بعدها.

لم يمس النخبة المثقفة فقط بل تعدى حتى إلى العامة[1].

إن زيارة (محمد عبده) هذه الشخصية الإسلامية والإصلاحية الكبيرة إلى الجزائر ساهمت في توطيد الصلات والروابط بين الجزائر وغيرها من أقطار الأمة العربية الإسلامية،وهو على غرار أسلافه من علماء الأمة.

ساهم في إحياء مجد الأمة،وبعث الأمل في شعوبها،والرغبة في الانعتاق والتحرر من نير الاستعمار الأوروبي الذي يعمل على تمزيقها،وكبح أية محاولة تستهدف نهضتها[2]،ونشير في الأخير إلى أن تأثيرات أفكار (محمد عبده) الإصلاحية وسرعة انتشارها لم تكن في الجزائر فحسب،بل سرت في عموم المغرب العربي،حيث قام بعد زيارته للجزائر بزيارة أخرى للبلاد التونسية يوم 09 سبتمبر من نفس السنة [3].

وصفوة الكلام نقول أن زيارة الشيخ(محمد عبده) للجزائر جسدت عمق العلاقة التي تربط بين الجزائر وأمتها العربية والإسلامية والمغرب والمشرق من جهة،وهي من جهة أخرى قد ساهمت في ظهور الصحافة العربية في الجزائر.

[1] دبوز، **المصدر السابق**،ج2 ،ص ص 30-31.

[2] سعد الله، **الحركة الوطنية**،ج2 ، ص 569.

[3] بن رابح، **المرجع السابق**، ص 109.

المطلب الثالث: إرهاصات الصحافة العربية في الجزائر وظهورها

في سنة 1881 م،أصدرت الحكومة الفرنسية قانونا بشأن حرية الصحافة بفرنسا يقول (أن كل جريدة أو نشرة دورية يمكن أن تكون موزعة على الجمهور بدون رخصة مسبقة،أو كفالة مادية)[1]،ونصت المادة 69 من هذا القانون ليكون نافذ المفعول بالجزائر أيضا[2].

ولكن ما أن صدرت أول جريدة عربية عن مصدر غير حكومي حتى انتهكت حرمة القانون في وضح النهار،وكان هذا الإجراء التعسفي قد اتخذته السلطات الحاكمة ضد جريدة (المنتخب)[3]،حيث اقتصر هذا القانون على الصحف الاستعمارية التي انتشرت انتشارا واسعا،ووصل عددها الفترة الممتدة من (1847-1939) ما لا يقل عن مائة وخميس جريدة ما بين يومية ودورية[4]،ويمكن إجمال أهم الصحف:

أ_صحيفة المنتخب: هي المحاولة الأولى لبروز الصحافة العربية،حيث قام أعيان مدينة قسنطينة بإصدار هذه الصحيفة،والتي ظهر العدد الأول منها في 23 افريل 1881م[5]، وكان يحررها فرنسيون ثم يعربها مترجمون جزائريون، يدعون إلى اندماج المسلمين بالفرنسيين عن طريق الانخراط في الخدمة العسكرية والدخول إلى مدارس الحكومة.

كما كانوا يدعون الحكومة إلى المساواة بين الأهالي الجزائريين والأوربيين في الحقوق مطالبين بحق التمثيل النيابي للمسلمين[6]،ومنددين بسياسة الضرائب المتعسفة الثقيلة على الأهالي المسلمين وحدهم وجشع المعمرين في الاستيلاء على أملاكهم واستحواذهم على السلطة في البلاد[7].

واعتنت المنتخب أيضا بالقضايا الاقتصادية الجبائية للجزائريين،كما جاءت لتوضيح المشاكل الكبيرة التي تشغل بال الصحافة الفرنسية،وزعمت أن العرب الذين انظموا إلى الجريدة سينورون فرنسا

---

[1] ناصر، **الصحف العربية**، ج1، ص 43.

[2] ناصر، **المقالة الصحفية** ، ص 32.

[3] المنتخب: ظهرت في 23 افريل 1881 م بقسنطينة بعد ثمانية أشهر من صدور قانون حرية الصحافة،وهي المحاولة الأولى لبروز الصحافة العربية،أنشأها أعيان مدينة قسنطينة،للمزيد انظر : جمال قنان،« مشاغل المجتمع الجزائري من خلال الصحافة 1882-1914م » ،**مجلة المصادر**، ع 9،المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،ماي 2004م ،ص 41.

[4] قرين،**المقال السابق**،ص 22.

[5] قنان، **نفسه**، ص 52.

[6] ناصر،**المقالة الصحفية**،ص 52.

[7] قرين، **عمر بن قدور...**،ج1،ص ص 173-174.

حول العاصين ويقومون بتبصير إخوانهم بإحسان فرنسا وتمدينها لهم،ثم دعت إلى القيام بإصلاحات فرنسية نحوهم[1].

وعلى الرغم من أن هذه الجريدة كانت تصدر باللغتين الفرنسية والعربية وعلى الرغم من أنّ صاحبها فرنسي،فإن هاتين الصفتين لم تشفعا فيها[2]،فقد كان رد فعل الحكومة ودوائر المستوطنين على المنتخب عنيفا،فقد هاجمها الحاكم العام (لويس تيرمان)(Lois tirman)[3] في تقريره[4]،إذ وجّه رسائل إلى السلطات الإدارية في أطراف البلاد يدعوها لتُجبر الأهالي حتى يسحبوا اشتراكاتهم من هذه الصحيفة،كما دعا الجزائريين الذين يقومون بترجمة مواد الجريدة إلى المثول أمام القضاء،بل أن الأذى لحق مدير الجريدة (موراس)(Mouras) نفسه فقد هدد عدة مرات[5] ،وحكمت عليها جريدة (الأخبار)(L'Akhbar) المنحازة إلى الكولون بأنها جزء من حركة تمردية[6].

وأمام هذه الإجراءات الاستعمارية التعسفية التي ليس بينهما وبين صدور قانون جريدة الصحافة في الجزائر إلا ثمانية أشهر، لم يبق للجريدة من حيلة سوى أن تتوقف عن الصدور نهائيا وكان ذلك في 21 جانفي 1883م،بعد أن أصدرت حوالي أربعين عددا[7].

ثم أصبح هذا السلوك الجائر،وهذه المصادمة العلنية لروح القانون إجراءا معروفا تتخذه السلطات الإدارية ضد كل جريدة تصدر باللغة العربية أو تتجرأ بالمطالبة بحقوق الأهالي،وتتولى الدفاع عنهم[8].

ولم تبرز أية محاولة في الميدان الصحفي بعد اختفاء المنتخب وانحراف جريدة (المبصر)[9] المزدوجة التي صدرت بمدينة قسنطينة سنة 1883م،حاولت أن تنتهج نهج الجريدة السابقة (المنتخب)

---

[1] سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، ص ص 234-235.

[2] ناصر، **الصحف العربية**،ج1 ، ص 43.

[3] لويس تيرمان:ولدفي 1837/07/29م،كان الحاكم العام للجزائر الأطول مدة ،من نوفمبر1881م إلي افريل1891م،كان أداة طيعة في يد المستوطنين حيث استطاعوا من خلاله أن يجعلوا الجزائر مستعمرة خاصة بهم تكون مستقلة عن فرنسا في العديد من القضايا المصيرية . للمزيد أنضر : با لحاج بن باحمد ناصر ، **موقف سكان واد ميزاب من التجنيد الإجباري 1912 – 1925 م**،مذكرة ليسانس في التاريخ المعاصر ،مرقونة ،جامعة الجزائر ، 2001،ص40 .

[4] سعد الله، **نفسه** ،ص 235.

[5] ناصر، **المقالة الصحفية**، ص ص 52-53.

[6] سعد الله، **نفسه**،ص 235.

[7] ناصر،**المقالة الصحفية**، ص 53.

[8] ناصر، **الصحف العربية**، ج1، ص 43.

[9] قنان، **المقال السابق**، ص54.

فوجدت نهاية تشبه نهايتها،حيث لم يصدر من هذه الجريدة سوى أعداد قليلة،يوجد بعض منها بالمكتبة الوطنية بباريس[1].

ب_ جريدة الحق العنابي: وبعد عقد من الزمن عندما ظهرت جريدة (الحق) سنة 1893م،في مدينة عنابة تحت وطأة تلك الظروف القاسية التي عليها الجزائريون،وخاصة من الناحية المعنوية والمعاشية من جراء سياسة إدارة الاحتلال الهادفة لافتقار وتعميم البؤس بينهم والتي أخذت أبعادا خطيرة لم يسبق لها مثيل خلال هذه الفترة (1870-1919)م [2].

أسبوعية (الحق) هي أول تنظيم يستحق التأهيل بالنسبة للنخبة المثقفة،صدرت في نعابة في جويلية 1893م،كانت باللغة الفرنسية،ثم أصبحت مزدوجة اللغة منذ العدد (16) (بلغة عربية وأدوات فرنسية)،هذه الأسبوعية الصغيرة والمصغرة كانت تحمل عنوانا صغيرا،(جريدة سياسية وأدبية محجوزة ومسحوبة من الجزائريين العرب)،وكان يحررها بعض الشباب المتفرنس مثل : خالد سعيد العيون،سليمان بن نقى،وعمر السمّار،وخليل قايد العيون،ومعهم فرنسيين كقوميين للعربية[3]،وهذه الصحيفة تعتبر أول تجربة وطنية يديرها ويحررها مسلمون جزائريون،وقد اتجهت إلى كشف مخططات اليهود وسلوكهم الربوي الجائر للاستيلاء على أراضي الأهالي[4]،كما طالبت بالحق للجزائريين بالمشاركة في الإدارة الوطنية،ودعتهم إلى الوحدة والوفاء وعدم التخلي عن الطبع وعن الماضي،وكانت تطالب بإلغاء قانون الانديجينا والمحاكم الاستثنائية إلغاء كاملا،وبهذا كانت تيارا فكريا يعبر عن مصالح أغلبية السكان[5].

لكن هذه الصحيفة لقيت مثل مصير الصحف السابقة،فقد أصبح هذا السلوك الجائر وهذه المصادمة الجائرة لنص القانون إجراء معروفا تتخذه السلطات الإدارية ضد كل جريدة عربية،تحاول المطالبة ببعض الحقوق أو الدفاع عن المسلمين[6]،ابتداء من 25 مارس 1894 م،أكملت المشوار – صحيفة "الحق" – تحت عنوان جديد : جريدة "التنوير" من طرف عمر السمار إلى غاية مارس 1895م،هذه التجربة الأولى كانت منقوصة من الخبرة والتمويل [7].

---

[1] ناصر، **المقالة الصحفية**، ص 53.

[2] قنان، **المقال السابق**، ص 54.

[3] Charles Robert Ageron,**Genès de L'algérie Algérnne**,bouc Hene,paris,2005,p328.

[4] ناصر، **نفسه**، ص 33

[5] عسول،**المرجع السابق**،ص ص 39-40.

[6] ناصر، **نفسه**،ص 33.

[7] Ageron,**I bid** ,p 329.

ج- ظهور الصحافة العربية:

ظلت الصحافة العربية تعاني تضييق الخناق والمراقبة الشديدة من طرف الإدارة الاستعمارية،ولم تعرف الجزائر صحافة عربية ذات مشروع نهضوي هادف إلا في مطلع القرن العشرين،وذلك رغم ظهور بعض المحاولات خلال أواخر القرن التاسع عشر،إلا أن أغلب جرائد هذه الفترة كانت مزدوجة اللغة،وكانت الصفحة العربية عبارة عن ترجمة حرفية للصفحات الفرنسية و بلغة دارجة[1].

ولكن لا يمكن إنكار الدور الذي لعبته هذه الصحف في تكوين نخبة من الأهالي الجزائريين في ميدان الصحافة[2]،التي كانت إحدى أهم الوسائل التي استعملها الجزائريون في نشاطهم السياسي وحركتهم الإصلاحية[3]،فقد رأى بعض رواد الجزائر المصلحين أهمية الصحافة في إيقاظ الشعوب وحماية النهضة في رد المعتدين وقمع الظالمين،وفي فضح المستعمرين حتى يراهم العالم في وجوههم الكالحة،فسارعوا إلى إنشاء الصحف الوطنية العربية[4]،وقد كان هؤلاء الرواد من مختلف الاتجاهات وكان بعضهم ليبراليون ينتمون إلى النخبة،وبعضهم تقليديين مرتبطين بالطبقة القديمة،ولكن جميعهم كانوا يريدون استعمال الصحافة كوسيلة للتعبير عن مطالبهم الوطنية[5].

وقد توزعت الصحافة العربية في البداية إلى اتجاهان،اتجاه إصلاحي إسلامي متأثرا بالحركة المشرقية الأفغانية العبدوية،واتجاه سياسي يعبر عن طموحات النخبة في إطار حركة الشباب الجزائري،لكن هذه الصحافة باتجاهيها واجهتها السلطة الاستعمارية بمعاملة قاسية وجابهتها قمعية شديدة[6].

وعن الصحافة العربية يرى (سيف الإسلام)،أنها ظهرت في مطلع القرن العشرين ضعيفة لإخراج ركيكة الأسلوب،لكنها اهتمت بالقضايا الوطنية،فكانت صحافة نضال مستمر ضد الفساد والاضطهاد والقوانين الاستثنائية الظالمة[7]،ومن بين المحاولات لإصدار صحافة عربية إسلامية،نجد

---

[1] قرين، **المقال السابق**، ص 22.

[2] **نفسه**،ص24.

[3] عبد القادر خليفي،**أحمد توفيق المدني النضال السياسي والإسهام الفكري في الساحتين الجزائرية و التونسية 1889 – 1983م**،د ط ، دار المعابر للنشر والتوزيع،د ت،ص 157.

[4] دبوز،**المصدر السابق** ،ج2،ص 07.

[5] سعد الله، **الحركة الوطنية**،ج2 ، ص 134.

[6] ناصر، **المقالة الصحفية**، ص 30.

[7] سيف الإسلام، **المرجع السابق**، ص ص 94-95.

صحيفة (المغرب) التي ظهرت سنة 1903م[1]،وهي أسبوعية ذات لسان عربي مع اتجاه إصلاحي إسلامي[2]،وهذه الصحيفة تمثل البداية الحقيقية لميلاد الصحافة العربية،والتي تعتبر باكورة التجربة الوطنية في ميدان الصحافة.

وبعد هذا التاريخ برزت بعض المحاولات الجادة،فظهرت مجموعة من الصحف كان لها دور كبير في إذكاء الشعور الوطني الجزائري،لعل أبرزها جريدة (الجزائر) في 1908م،وصحيفة (الحق الوهراني) التي ظهرت سنة 1911 م،وجريدة (الفاروق)[3]،وغيرها من الجرائد الإصلاحية التي سنتطرق إليها في المبحث القادم.

[1] قرين، **المقال السابق**، ص 22.

[2] سعد الله،**الحركة الوطنية**،ج2،ص 135.

[3] قرين،**نفسه**،ص 33.

المبحث الثاني: الصحف الصادرة بالعربية في الجزائر (1903–1914)م.

صدرت في الجزائر في الفترة الواقعة بين 1903 – 1914م العديد من الجرائد التي يمكن تقسيمها إلى قسمين: القسم الأول يتضمن جرائد في نشر الأخبار والمعارف العربية والفرنسية، وهذا القسم كان يتلقى الدعم من الحكومة الفرنسية.

أما القسم الثاني يشمل جرائد تعمل على إيقاظ الشعور الوطني وبعث أفكار سياسية وكانت الرقابة شديدة عليها من قبل سلطات الاحتلال[1].

المطلب الأول: جريدة "المغرب" (1903–1904)م.

من بين هذه الجرائد التي تكلمنا عليها نجد جريدة المغرب التي كانت تصدر بالجزائر العاصمة بلسان عربي،كل يوم ثلاثاء وجمعة،وتُعد من أوائل الصحف العربية التي فتحت أمام النخبة المثقفة باب المشاركة في تنوير الرأي العام الجزائري[2]،صدر العدد الأول منها يوم 10 افريل 1903م في العاصمة شعارها : (جريدة سياسية،اقتصادية،علمية،أدبية،تجارية)[3]،تصدر باللسان العربي،ذات توجه قومي إسلامي[4]،وكان صاحبها هو السيد (بيير فونتانة) الفرنسي[5]،صاحب المطبعة الشهيرة التي أخرجت العديد من الكتب العربية في تلك الأثناء،كان مقربا من الحكومة الاستعمارية،ويمكن اعتبار تأسيسها بإيحاء من الجهات المسؤولة[6]،فقد جاء في عددها الأول : (استحسنا التوجه إلى كتاب أهليين خاصة ضناً منّا أنهم أولى من غيرهم بمخاطبة إخوانهم وإرشادهم وبناء على فوزنا بمساعدة سادة كرام منهم،قد وعدنا على إتمام مرادنا من إصدار جريدة عربية سميناها (المغرب) راجين لها النجاح)[7]،لذا يبدوا لنا أنها كانت من إنشاء حكومة (شارل جونار) وإدارة الشؤون الأهلية برئاسة (لوسياني) لأن الحكومة العامة هي التي كانت تدفع الثمن لمطبعة (فونتانة)[8].

---

[1] عبد المجيد بن عدة،**مظاهر الإصلاح الديني والاجتماعي والتربوي في الجزائر من خلال الرواد المصلحين 1900–1925م**،رسالة ماجستير،مرقونة،جامعة الجزائر، 1992م،ص 42.

[2] **نفسه**، ص ص 42–43.

[3] سيف الإسلام، **المرجع السابق**،ص 161.

[4] **نفسه**، ص 160.

[5] سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج2، ص 135.

[6] ناصر، **المقالة الصحفية**، ص 58.

[7] جريدة "**المغرب**" ،ع 10،01 أفريل 1903م.

[8] سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5،ص 241.

عندما صدرت جريدة (المغرب) أعلنت عن توجهها الموضوعاتي المعروف لها بأنها جريدة سياسية اقتصادية عليمة أدبية تجارية،وبروزها آنذاك باللغة العربية فقط ومساهمة المسلمين الجزائريين فيها تتميز عن الجرائد التي صدرت قبلها[1]،والواقع أنها كانت حسب مقالات كتابها مهتمة بالجانب الديني وهذه نزعة عرفبهاالجزائريون والاصطلاحيون مثل الشيخ(عبد الحليم بن سماية)،والإمام(عبد القادر المجاوي)والمصلح(السعيد بن أحمد بن زكري)[2]، (محمد بن أبي شنب)[3]،والشيخ(محمد بن مصطفى بن الخوجة)،كما كانت تنقل بعض المقالات عن جريدة (المؤيد) المعروفة بنزعتها الإصلاحية [4].

وعلى الرغم من أنها كانت تتظاهر بنوع من الدفاع عن حقوق الجزائريين،إلا أننا حينما نلتمس بأن ما صرحت به يبقى بدائرة محددة ومقيدة،حيث أن البحث عن الوسائل المؤيدة لإصلاح أوضاع الجزائريين،أنما يكون في إطار ما تخطه سياسة الإدارة الاستعمارية[5]،(...فالجريدة لا تنشر المقالات التي تشتم منها رائحة مجادلة...أو التي ترمي إلى سياسة مقاومة أو مضادة،لأن ذلك يحول بيننا وبين مرغوبنا المتقدم ذكره من إرادة خدمة الوطن ونفع الأمتين...)[6]،وهذا ما ذهب إليه الأستاذ (ابن شنب): (...إن مصدرها حكومي،وإنما السلطات خافية،ولئلا يتفطن القراء إلى سلطة الولاية العامة على الجريدة،سمحت الحكومة لمحرري (المغرب) بشيء من الحرية...)[7].

وقد قال عنها (محمد عبده): (...إنها رغم عيوبها تمثل بالنسبة للجزائريين شعاعا مضيئا نظرا لأنهم كانوا محرومين من الصحف التي تنطلق باسمهم وبلغتهم القومية...)[8].

---

[1] ساحل، **المرجع السابق**،ص 94.

[2] السعيد بن احمد بن زكري : ولد ببلاد القبائل سنة 1851م،درس في مساجد العاصمة الجزائرية ثم أستدعي سنة 1896م،أستاذا بالمدرسة الثعالبية، حيث كان له تأثير كبير، توفي سنة 1914م،للمزيد أنظر : ساحل،**نفسه**،ص 96.

[3] بن أبي شنب: ولد سنة 1869م في المدية وتعلم فيها أولويات العلوم،ثم انتقل إلى العاصمة ليزاول دراسته،تخرج على يده عدد من المستشرقين،توفي سنة1929م،للمزيد أنظر:سعدالله،**أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**،ج4،دار الغرب الإسلامي،ط1،بيروت، لبنان ،1996م،ص 161 وما بعدها.

[4] ناصر، **المقالة الصحفية**، ص 55.

[5] ساحل، **نفسه** ، ص95.

[6] المغرب، **العدد السابق**.

[7] ناصر، **نفسه**،ص 59.

[8] عبد الرحمان عواطف، **الصحافة العربية في الجزائر،دراسة تحليلية لصحافة الثورة التحريرية 1954-1962م**، م.و.ك،د ط،الجزائر،1985م، ص30.

ولم يدم لها قصد أو رواج فقد توقفت بعد سنة واحدة فقط من صدورها،أبرزت خلالها ستة وعشرين عددا[1] وفي هذا الصدد يقول الأستاذ (ابن أبي شنب) : (...لم يلبث أصحاب جريدة المغرب طويلا فاضطروا لقطع صدورها لقلة رواجها،ولعدول القرّاء عنها...)[2].

[1] عن أعداد الجريدة – المغرب- نجد كل من سعد الله وعلي مراد وكل من اعتمد عليهم يذهبون إلى أنها استمرت في الصدور حتى 1913م،وفي هذا المقام يرى الدكتور ناصر أنه سهو منهم،ودليله على أنها توقفت في سنة 1904م،زيادة إلى عدم وجودها بعد هذه السنة،مقال عثر عليه في جريدة (المصباح) في العدد السابع عشر الصادر في 23 فيفري 1904م يقول فيه كاتبه متحدثا عن جريدة المغرب هذه "إنه لم يلتفت له البعض حتى انقطع دونه الأثر،وحذف الخبر،وهذا حال قطرنا الجزائري من جهة الجرائد"،أنظر : ناصر،**المقالة الصحفية**،ص61.

[2] **نفسه**،ص 60.

المطلب الثاني: جريدة "كوكب إفريقيا "(1907–1914)م.

هي أولى الجرائد العربية التي استطاعت الوقوف على قدميها طويلا،وما ذلك إلا لروحها المتملقة للاستعمار الفرنسي،فهي فيما نحسب لا تختلف عن أية صحيفة استعماري أخرى إلا بلغتها العربية الجيدة نسبيا،وقد اكتفت السلطات الفرنسية بأن تراقب الجريدة بطريقة غير مباشرة،فرخصت للجزائري إنشاء جريدة،لثقتها به وهو وقتئذ موظف عندها[1]،فكانت (كوكب إفريقيا) من إنشاء الحكومة العامة أيضا ولكن رئاسة تحريرها أعطيت للشيخ (محمد كحول)[2]،ذلك أن الجزائريين كانوا غير قادرين على إنشاء الجرائد عندئذ من الناحية المادية[3].

صدرت الصحيفة في 17 مايو 1907 بالجزائر العاصمة،وهي جريدة إخبارية موجهة بحروف جزائرية إلى رجال الدين المسلمين وإلى المعلمين في المدرسة،وكان (محمد بن دالي دايت كحول) مشرف على إدارة هذه الجريدة التي كانت مستقلة نوعا ما [4]،جريدة أسبوعية تظهر كل جمعة في أربع صفحات،تحت شعار (جريدة أسبوعية أدبية علمية فلاحيه تجارية صناعية تصدر كل يوم جمعة)[5]،ووصفها الشيخ (المدني) بأنها جريدة (راقية ومحررة بأقلام بليغة)،وقد استمرت إلى 1914م،ويقول (آجيرون) بأنها غيرت اسمها إلى (الكوكب الجزائري)،وكانت معتدلة ومهتمة بأمور الحضارة الإنسانية[6]،كما كانت تعني أيضا بنشر المقالات الاجتماعية والدينية والتربوية والشعر لبعض الأدباء الجزائريين لا سيما الموظفين الرسميين منهم[7].

---

[1] ناصر،**المقالة الصحفية**، ص 65.

[2] محمد كحول : هو أحد تلاميذ الشيخ المجاوي عندما كان في قسنطينة،وهو احد الأساتذة المتمكنين في اللغة العربية،ترأس تحرير جريدة "كوكب إفريقيا"،أنظر : سعد الله،**الحركة الوطنية**،ج2 ،ص 246.

[3] **نفسه**، ص 242

[4]. Ageron ,**Op cit** ,P 328.

[5] جريدة "**كوكب إفريقيا**"، ع17، 1 ماي 1907م.

[6] سعد الله، **نفسه**، ص 246.

[7] ناصر، **نفسه**، ص 65.

المطلب الثالث: عمر راسم والمقالة الصحفية

1- جريدة "الجزائر" 1908م:

تعد هذه الجريدة من أوائل المحاولات التي بذلتها العناصر الإصلاحية الوطنية المخلصة في ميدان الصحافة،فإن صاحبها (عمر راسم)،الشهير بنزعته العبدوية وروحه الوطنية الثائرة،كان قد حاول قبل بروز (الجزائر)،إصدار صحيفة عنوانها (الإصلاح) فوقفت دونه الحاجيات المالية [1]،وجرب مشروع (الجزائر)،التي كان لها إصدارين (أكتوبر و نوفمبر 1908م)،جاء فيها إعادة النظر في القيم الإسلامية والدفاع عن الانتماء المصري والتركي[2]،وتوعية وتثقيف وتعليم الجزائريين الوضع العالمي[3]،كان يحررها (عمر راسم)،ويصورها بالرسومات الساخرة بنفسه،واعتبرها (الشيخ المدني) من وائل الجرائد الشعبية أو الحرة[4]،شعارها (مجلة اجتماعية أدبية تهذيبية)،تصدر في الأول والخامسة عشر من كل شهر[5]،ولكن الإدارة الفرنسية أوقفتها بعد صدور عددين منها فقط[6]،إذ لم تعمر طويلا،فقد اختفت بسبب فقد المطابع العربية المستقلة،والعوز المادي كما يقول احمد توفيق المدني[7] ومناهضة الاستعمار وأذنابه لها[8]،ولعلنا نزيد لهذه الأسباب ما عرف عن (عمر راسم) من لهجة وطنية حادة،إذ كان من أهداف المجلة كما ذكرنا سابقا،توعية الشعب الجزائري وتثقيفه واطلاعه على أسرار السياسة الداخلية والخارجية وهذا ما جاء في العدد الأول[9].

---

[1] ناصر، **المقالة الصحفية**، ص 67.

[2] Ageron**, Op cit**,p333.

[3] سعد الله، **الحركة الوطنية**،ج2 ، ص 134.

[4] سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، ص 247.

[5] جريدة **الجزائر**، ع01 ،27 أكتوبر 1908م.

[6] الخطيب، **المرجع السابق**، ص 66.

[7] بن عدة، **المرجع السابق**، ص ص 42-43.

[8] دبوز،**المصدر السابق**،ج2،ص ص 07-06.

[9] ناصر، **نفسه**، ص 69.

2– جريدة "ذو الفقار" 1913–1914م:

أصدر عمر راسم جريدة (ذو الفقار) التي ظهر العدد الأول منها يوم الأحد 04 ذي القعدة 1331هـ[1] الموافق لـ 25 أكتوبر 1913م[2]،تعتبر هذه المبادرة واحدة من بين المحاولات الأخرى في هذا المجال[3] وكانت هذه الصحيفة في شكل مجلة مصورة فكان يحررها ثم يكتبها بخطه[4] ،وكانت المجلة تحتوي على رسومات لأن (عمر راسم) كان رساما[5]،وذو الفقار هي جريدة عمومية اشتراكية انتقاديه[6]،سميت بهذا الاسم نسبة لسيف الإسلام الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه،وقد كان (عمر راسم) يوقع اسمه : "أبو منصور الصنهاجي"[7]،وحاول راسم التعبير عن الواقع المؤلم الذي يتخبط فيه أبناء وطنه،كما حرص في نفس الوقت على أن يفتح أمامهم باب الأمل للخروج من هذه الحالة المؤلمة[8]،في مثل هذه الظروف ما ذكره في العدد الأول (...لما سمعنا الإسلام يئن من طعنات أعدائه،والوطن ينادي بالويل و الحصرة على أبنائه،أنشأنا هذه الجريدة لمحاربة أعداء الدين،وكشف أسرار المنافقين وإظهار مكائد اليهود والمشركين للناس أجمعين،وانتقاد أعمال المفسدين ومراقبتهم في جميع حركاتهم وسكناتهم)[9].

أما مقالاتها فكانت اجتماعية دينية حارة اللهجة تطبيقا لتعريفها السابق[10]،كما كانت أو لجريدة عربية اكتشفت الخطر الصهيوني ونبهت عليه[11]،حيث أدرك (عمر راسم) وزميله (بن قدور) ما يحال لفلسطين وللقدس والمخططات الصهيونية في الوطن العربي،وقد نبها إلى ذلك مبكرا،لأن المؤشرات قد ظهرت بعد سقوط (عبد الحميد الثاني)[12]،وقد كان لها توجه قومي،حيث ناضلت في

---

[1] قنان، **المقال السابق**، ص 81.

[2] الخطيب، **المرجع السابق**، ص 73.

[3] قنان، **نفسه**، ص81.

[4] دبوز ،**المصدر السابق** ،ج2،ص 08.

[5] Ageron, **Op cit**,p333.

[6] **ذو الفقار**، ع 1 ، 5أكتوبر1913م.

[7] ،بن عدة،**المرجع السابق**،ص 43.

[8] قنان،**نفسه** ،ص 81.

[9] ذو الفقار، **نفسه**.

[10] ناصر،**المقالة الصحفية** ،ص 77.

[11] دبوز، **نفسه** ،ص 08.

[12] سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي**،ج5، ص 247.

سبيل حماية الإسلام والمسلمين عن طعنات أعدائه،نادت بوحدة شعوب المغرب العربي لمواجهة المصير المشترك والتحديات التي كانت تواجهه،حيث خصصت لهذا الموضوع ركنا ثابتا،تحت عنوان (بريد الإسلام)،تتبع فيه ما يجري من أحداث وتطورات داعية إلى النهوض بالأمة وإصلاح شؤونها،منادية بالوحدة بين شعوبها[1].

و (عمر راسم) صاحب الجريدة كان متشبعا بأفكار (محمد عبده) الإصلاحية ورسم صورته على غلاف العدد الثالث واعتبره مدير الجريدة الديني،وقد كتب في افتتاحية العدد الأول (ذو الفقار جريدة عبدوية إصلاحية وأنها لا تخرج عن الطريقة التي خطط لها رجال الإصلاح المخلصين،ومما اتخذته مبدأ لها بعدها عن السياسة لأنها مهما دخلت في شيء إلا أفسدته)[2].

فهذه الجريدة كانت بمثابة عضو إصلاحي، لم تنحاز عن الطريق المسطر من طرف قياديين مماثلين[3].

وهكذا راح (عمر راسم) الثائر ينتقد الأوضاع الاجتماعية بالكلمة والصورة،وكان في أسلوبه عنيفا حادا[4]،لكن لم يصدر من الجريدة سوى أعداد من جوان 1913م،أوت1914م[5]،ويبدو أن (ذو الفقار)،كانت تعاني العجز المادي،كما جاء ذلك في العدد الثالث حين غاب عن الصدور مدة ثمانية أشهر[6]،في وقت كان أعداءه مرتاحين لغيابة :

(سكت فغر أعدائي السكوت وضنوني أني لأهلي قد نسيت)[7].

وعرف المستعمر الفرنسي (عمر راسم) هذا الإحساس الوطني المتوثب فكتم أنفاس جريدته متعللا باندلاع الحرب العالمية الاولى[8]،واعتقل صاحبها الهمام وحوكم عسكريا وفرضت عليه الأشغال الشاقة[9].

---

[1] قنان،**المقال السابق** ،ص 86.

[2] ذو الفقار، **العدد السابق**.

[3] ناصر،**المقالة الصحفية** ،ص79.

[4] Agiron **,Op cit**,p333.

[5] سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي**،ج5، ص 247.

[6] ناصر،**نفسه** ،ص80.

[7] **ذو الفقار**، ع14،03 جويلية 1914.

[8] ناصر، **نفسه**،ص80.

[9] دبوز،**المصدر السابق** ،ج2، ص 08.

المطلب الرابع : جريدة "الحق الوهراني" 1911-1912م.

صدرت هذه الجريدة الأسبوعية بمدينة وهران محررة في أول الأمر باللغة الفرنسية كلها،وبداية من عددها الواحد والثلاثين،وفي أفريل من سنة 1912م أضافت لصفحاتها الفرنسية صفحة ثم صفحتين باللغة العربية،كانت تحمل تحت عنوانها هذه الكلمات لنابليون الثالث[1]: (...إني أريد أن أجعلكم تشاركون شيئا فشيئا في إدارة وطنكم)[2].

وكان مديريها السيد (تابيه tapie) الفرنسي الذي اعتنق الإسلام واخلص له،حتى قيل عنه بأنه كان متحمسا للإسلام أكثر من المسلمين أنفسهم،صدر منها حوالي ستة وأربعون عددا[3]،ومن أشهر كتابها بالعربية (عمر راسم) الذي عارض من خلال كتاباته فيها سياسة التجنيد الإجباري،ودعا إلى تكتل المسلمين في إطار الجامعة الإسلامية[4]،كما كانت تكتب عن نوايا المبشرين المسحيين ضد الإسلام،داعية إلى التمسك بالشخصية الجزائرية عروبة وإسلاما،بأسلوب فيه الكثير من الجرأة أحيانا[5]،وقيل أنها أول جريدة تفتح باب التبرعات لضحايا حرب طرابلس 1911-1912م ومن المعلوم أن السلطة الفرنسية في الجزائر كانت قد رخصت بذلك إلى الجزائريين،لأسباب سياسية وكانوا قد بادروا بالتبرع والتطوع في أنحاء القطر دون انتظار الرخصة[6].

هذه الجريدة التي يمكن القول أنها بالمجمل إسلامية لم تتردد في اخذ موقف ضد الخدمة العسكرية الإجبارية،وقامت بدعوة الجزائريين إلى المقاومة والوقوف في وجه سياسة التهديد،ونشر مقالات عربية في هذا المفهوم،وبعث وكالات معتمدة إلى (باريس) والتصريح بقانون الرتب،وتطالب بحق المسلمين في المشاركة في إدارة بلدانها وطالبت خاصة باتحاد الشعب الجزائري،صانع أو فلاح،غني – إذا بقي منهم- أو فقير،عامل أو بطال،لصناعة شعب واحد وأمة واحدة[7].

---

[1] نابليون الثالث:1808-1873م رئيس الجمهورية الثالثة1848-1852م ثم امبراطورا1852-1870م تحت اسم نابليون الثالث ثالث أبناء دور تونس بوهاني بونا بارت ملك هولندا، صاحب سياسة المملكة العربية بالجزائر. للمزيد أنظر:عبد الحفيظ بو عبد الله، **فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919-1962م**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و العاصر،مرقونة،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2006م،ص02.

[2] ناصر، **المقالة الصحفية**، ص 69 وما بعدها.

[3] دبوز،**المصدر السابق**،ج2،ص 08.

[4] قرين، **المقال السابق**، ص 23.

[5] ناصر،**نفسه** ،ص 61.

[6] سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، ص249.

[7] Agiron**, Op cit**,p 332.

المطلب الخامس: جريدة "الفاروق" 1913-1915م.

صدرت هذه الجريدة بتاريخ 28 فبراير 1913م[1]،بحيث تعتبر بداية الصحافة العربية الوطنية في الجزائر،وان تكن سبقتها بعض الصحف العربية التي يرجع تاريخها إلى أول القرن،فإن اغلب تلك الصحف لم تكن إلا أبواقا للولاية العامة الفرنسية التي تصدرها أو تشير على احد أذنابها بإصدارها،فإن تكن عربية القلم فهي فرنسية الروح والمشرب والغاية،باستثناء جريدة (الجزائر) التي أصدرها (عمر راسم) سنة 1908م[2]،في حين تشير بعض الدراسات أن جريدة (الفاروق) أنشأها (عمر بن قدور) بالتعاون مع (عمر راسم)[3]،فقد ذكرت جريدة (الحق الوهراني) انه سيتم إصدار جريدة عربية تسمى الفاروق من طرف (عمر راسم) وسيشارك فيها كل كتاب الجزائر بالعربية،(....ستظهر بحق الله في عاصمة الجزائر جريدة عربية باسم "الفاروق" تحت نظر الكاتب البارع "ابن منصور الصنهاجي")[4]،غير أن اسم (راسم) لم يظهر على صفحات (جريدة الفاروق،لينفرد بها (بن قدور) لوحده،وهي جريدة أسبوعية إخبارية مصورة،تظهر كل يوم جمعة،وهي جريدة أدبية إسلامية،لأنها تهتم بالعلم والأدب بصورة فعلية،ومواضيعها الاجتماعية تهم الناس كثيرا[5]،وهي أول جريدة إصلاحية متأثرة بجريدة (المنار) للشيخ (رشيد رضا)[6]،استمرت (الفاروق) في الصدور من 1913 م حتى 1915م ثم من 1920 م حتى 1921 م[7] ،وتعتبر (الفاروق) من الصحف الوطنية الناجحة،لأن صاحبها قد تمرس على فن الصحافة[8].

وما يدل على نزعتها الإسلامية هو الاسم الذي اختاره لها (بن قدور) فسماها (بالفاروق) تيمنا بالخليفة (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه،وحتى تكون فارقة بين الحق والباطل وآمرة بالمعروف وناهية عن المنكر،كما يقول منشؤها.

---

[1] قنان، **المقال السابق**، ص 78.

[2] خرفي،**المرجع السابق** ،ص 17.

[3] قرين، **المقال السابق**، ص23.

[4] جريدة **الحق الوهراني**، ع 06،39 جويلية 1912م.

[5] قرين، **نفسه**، ص 23.

[6] الخطيب، **المرجع السابق**،ص 77.

[7] عواطف، **المرجع السابق**،ص31.

[8] سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي**،ج5، ص 245.

وكان دائما يفتتح (الفاروق) بإحدى أدعية (عمر ابن الخاطب) : "اللهم إني أسألك العدل في الغضب والرضا به"،وكان يتصدر جبين الجريدة بيتا شعريا ذا دلالة دينية وطنية وهو:

قلمي لسان ثلاث بفؤادي ديني ووجداني وحب بلادي[1]

أما عن أسباب إصداره لهذه الجريدة فيذكر : (...أصدرنا هذه الجريدة سدا لثلمة عدم وجود جريدة إسلامية بكل معاني الكلمة في هذه العاصمة بل في هذا القطر)[2]،أما عن أهدافه فنجدها كذلك في العدد الأول حيث قال : (....وليست هناك غاية إلا تنوير الأذهان بمعرفة حقائق القومية الإسلامية ومعرفة ما يحدث في العالم مما يهمها معرفته،وهناك غاية أخرى وهي خدمة اللغة العربية وأيضا خدمة تاريخ القومية الإسلامية)[3] وقد صرح (بن قدور) من البداية أن صحيفته سوف تعمل في إطار بعيد عن السياسة،لأن عالم السياسة يتلون وينقلب،فلا أمان معه للضعيف الواقع تحت السيطرة الاستعمارية،فيقول عها : (...وأغثنا اللهم من السياسة ومئازقها وامنعنا من أضرارها وبوائقها إنها لهول شديد وشر مبيد،فويل للضعفاء منها ومن تلوناتها وتقلباتها لقد عتت عليهم عتوا كبيرا ...)[4].

هذه الجريدة كما اعتبرها العمال الفرنسيون أنها قومية إسلامية،اتخذت سلسلة من القرارات في الدين،ودعت الشعب إلى استعادة ثلاث أشياء أُهملت وهي : أمتنا،ديننا،وفكرنا[5]،كما اهتمت بشؤون المسلمين وتناول قضاياهم[6]،فكان من أهم مشاريعها مشروع التعارف الإسلامي،فقد دعت إلى تكوين جمعية بهذا الاسم بالمغرب العربي كنواة لتعارف اكبر يضم كل البلاد الإسلامية،ووضعت لذلك برنامجا وتخطيطا،والى جانب هذه النظرية المتفتحة اهتمت بواقع المجتمع الجزائري البائس،فحاربت البدع التي تروجها بعض الطرق الصوفية ومنددة بأفكار الشباب الجزائريين المتفرنسين المقلدين للمدنية الغربية متأثرة في ذلك بأفكار (محمد عبده) الإصلاحية [7]. واستمرت هذه الجريدة على هذا النحو تنشر بانتظام من فيفري 1913م إلى جانفي 1915م،تصدر بعض الآلاف من

---

[1] قرين،**عمر بن قدور**...،ج1، ص 115.

[2] **الفاروق**، ع01 ،28 فيفري 1913.

[3] **نفسه**.

[4] **نفسه**.

[5] Ageron,**Op cit**, p334.

[6] قنان،**المقال السابق**،ص 78.

[7] ناصر، **المقال الصحفية**، ص74.

النسخ حسب (توفيق المدني)[1]،الذي نشر أولى مقالاته فيها[2]،وبعض الأدباء اللامعون آنذاك مثل : (الطيب بن عيسى)[3] من تونس [4].

وبعد مضي سنتين من الصدور تعطلت الصحيفة واضطهد صاحبها المقدام الجريء[5]،ونفي إلى الأغواط في صحراء الجزائر،وقضى في المنفى سنوات الحرب العالمية الأولى[6]،إثر قيام (عمر بن قدور) إلى جانب (عمر راسم) بحملة واسعة ضد تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي،وكانت هذه الحملة ذريعة للسلطات الفرنسية لتوجيه النهضة إليه[7].

ثم عاد بعد ذلك من المنفى ليعيد الكرة الصحافية من جديد فأصدر السلسلة الثانية من (الفاروق) وواصل فيها نضاله القلمي إلى غاية 1924 م،حيث توقفت نهائيا[8].

[1] توفيق المدني: ولد بتونس في 01 نوفمبر 1898م،من أب جزائري و أم جزائرية،زاول دراسته الابتدائية والثانوية ثم الجامعة بالزيتونة بتونس،وهو من أبرز أعضاء جمعية العلماء المسلمين،من أشهر مؤلفاته "كتاب الجزائر"، "حياة كفاح"،للمزيد أنظر : أحمد توفيق المدني،**حياة كفاح،مذكرات**،المجلد الأول،ج1،طبعة خاصة،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2010،ص 07.

[2] Agiron,**Op cit**,p 334.

[3] الطيب بن عيسى : 1885-1965م من أصل جزائري،درس بالزيتونة وساهم منذ نشأته المبكرة في تحرير عدد من الصحف من بينها الفاروق،وأسس 1911م جريدة المعرفة،المبشر التي حولها سنة 1920 إلى الوزير،للمزيد انظر: الجابري،**المرجع السابق**،ص 158.

[4] ناصر، **المقالة الصحفية**،ص 75.

[5] المدني،**نفسه**، ص 113.

[6] خرفي، **عمر بن قدور**، ص18.

[7] احدادن،**المرجع السابق**،ص 13.

[8] خرفي، **نفسه**، ص19.

المبحث الثالث: اهتمامات الصحافة العربية في القضايا الوطنية.

قبل الخوض في الموضوع لابد أن نعطي مفهوما للإصلاح الذي نعنيه،فالحركة الإصلاحية الجزائرية هي حالة الوعي والنهضة التي حاولت شخصيات جزائرية بعثها في المجتمع،وهي ذات تكوين ديني وثقافة عربية إسلامية وذات بعد وطني متفاعل مع محيطه العربي الإسلامي،فقد كانت بوادر الإصلاح منذ القرن التاسع عشر،وأخذت تتبلور بشكل واضح في مطلع القرن العشرين[1].

لقد شكل الإطار المرجعي للأمة الإسلامية المتمثل في (الكتاب والسنة) الأساس الذي قامت عليه الحركة الإصلاحية الجزائرية في بداية القرن الماضي،فرواد النهضة الأوائل جعلوا منه حجر الزاوية للانطلاق في عملية الإصلاح،وذلك نتيجة الانتشار المذهل للبدع والخرافات[2].

واهم ما ميز الحركة الإصلاحية في الجزائر هو موقفها المناوئ للاستعمار،وعدم التسليم بالواقع والقهر المسلط،فعملت على خوض معارك فكرية وسياسية حول التجنيس والإدماج،وفصل الدين عم الحكومة الفرنسية والهوية الحضارية،وحاولت صنع رأي عام جزائري إسلامي مواكبا للأحداث[3].

بالرغم من المضايقات التي تعرضت لها الحركة الإصلاحية وقلة الوسائل المتاحة،إلا أنها تبنت مسؤولية الإصلاح من منظور وطني ديني،جاء في قوله تعالى : ﴿إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله﴾[4]،وفي قوله تعالى : ﴿وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون﴾[5]، فمن هذا المنطلق جعلها تتحمل مسؤولية الإصلاح بأبعاده الثقافية والاجتماعية والسياسية والدينية.

---

[1] أبو بكر الصديق حميدي،**قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1920-1945**،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،مرقونة،المدرسة العليا للأساتذة،بوزريعة،الجزائر،2011م،ص 14.

[2] قرين، **المقال السابق**، ص28.

[3] حميدي،**نفسه**،ص16.

[4] القرآن الكريم،**سورة هود**، الآية 88،برواية ورش،مؤسسة الرسالة،ط4،بيروت،1431 هـ/2010م،ص 231.

[5] **سورة هود**،الآية 117.

المطلب الأول: القضايا الدينية.

1- الإصلاح الديني:

لقد شغل موضوع الإصلاح الديني والتربوي والاجتماعي حيزا كبيرا من اهتمامات رواد النهضة الجزائرية في مطلع القرن العشرين،وكان ذلك نتيجة تأثرهم بالحركات الإصلاحية في المشرق والمغرب العربيين،ففلسفتهم الإصلاحية قامت على المبدأ العبدوي القائل : (...إن الإصلاح ينبغي أن يبدأ من الدين بتنقيته من الخرافات والبدع التي طمست عقول المسلمين وكانت سببا في تأخرهم...)[1]،فهو من المبادئ الأولى التي سطرها المصلحون،قائم على عناصر متكاملة الجهود منها الأعمال التربوية الدينية والاجتماعية النابعة من جوهر الإسلام بالدعوة إلى التعاون لإنشاء المؤسسات الملائمة لهذا الدور تأكيدا على مسألة تهم وجود او كيان المسلمين المتميز عن غيرهم[2].

فالصحف الإصلاحية (الفاروق) و (ذو الفقار) لم تحد عن الهدف الديني الذي اختارته لنفسها والذي كان لها دافعا لدخولها معترك الصحافة[3].

لذا نجد الشيخ(بن قدور) قد هاجم السياسة الدينية التي طبقتها فرنسا في الجزائر،فهذه السياسة – السياسة الدينية الفرنسية- في نظره هي سبب التعفن الذي أصاب الإسلام في الجزائر،خاصة حينما هدفت الإدارة الاستعمارية من مصادرة الأوقاف الإسلامية وهذا لمحاربة الإسلام وتشجيع الاستيطان،وعلى هذا الأساس راح (عمر بن قدور) يحث الجزائريين وجميع المسلمين في العالم الإسلامي إلى ضرورة التصدي للسياسة الاستعمارية والعمل على إبقاء الأوقاف مستقلة[4]،حيث يقول في ذلك : (...ومقاومة القوة المتسلطة كامنة في القلوب التي لن تنفتح بعد وفتحها عسير لأنه يناقض المصلحة التي تريد القوة المتسلطة اجتنابها مع اجتناب المشاكل والأخطار...)[5].

ومن بين القضايا التي عالجتها الصحف العربية هي قضية فصل الدين عن الدولة إذ قال (بن قدور) بأنه من الخطورة عدم شمولية هذا القرار للديانة الإسلامية[6]،فلا يمكن حسب قوله إسناد إدارته للأجانب،ودعا إلى ضرورة قيام كل طائفة بإدارة دينها وعبر عن ذلك قائلا : (...الحكومة ملومة إزاء

---

1 قرين، **عمر بن قدور**...، ج1 ، ص 131.

2 ساحل، **المرجع السابق**، ص 118.

3 ناصر، **الصحف العربية**،ج1 ، ص 68.

4 قرين،**نفسه**،ص 133 وما بعدها.

5 **الفاروق**، ع02،07مارس1913م.

6 قانون فصل الدين عن الدولة، ظهر في فرنسا سنة 1905م،و طبق في الجزائر سنة 1907م،أصبحت فرنسا من خلاله تشرف مباشرة على الشؤون الدينية بما في ذلك الأوقاف،وأصبح التمييز بين الأديان الذي زاده الفصل وضوحا،للمزيد أنظر: سعد الله،**الحركة الوطنية**، ج2،ص 121.

دين الإسلام وشؤونه لكونها لم تسلم من أول يوم إدارته للمسلمين،بل أطلقت الأيدي الأجنبية للأوقاف والمساجد المقدسة[1].

فالتمييز بين الأديان، الذي كان إلى سنة 1907 م بين الأجناس فقط،قد أثار السخط والغضب بين الجزائريين،ذلك أنهم كانوا في الماضي يشعرون بعدم الأمن على أراضيهم وحريتهم ولكنهم بعد سنة 1907 م،أصبحوا يشعرون بعدم الأمن حتى على دينهم[2].

وقد تطرقت صحيفة (المغرب) إلى قضية الدين والعلم،و دعا مصلحوها إلى أهمية إنشاء مؤسسات تثقيفية دينية،و دعوا المثقفين للعمل وتوعية الناس،باعتبار الحياة مسؤولية في الإسلام بالإضافة إلى انه لا يوجد تعارض بين الدين والعلوم،جاء في جريدة المغرب : (...اعتناء رجال منهم ذو معرفة واطلاع على هذا الجمود المتوطن بعقول المسلمين،لا يخافون في الله لومة لائم،بحيث يعلمونهم كيفية تكاليف الحياة...ويفهمونهم إن جميع أصناف العلوم الوقتية ليست منافية للدين،كالأخذ عن المخالف دينا بعد تصحيح الاعتقاد...ثم يوضحون لهم ما هو دين الإسلام، وما هي مسيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم...وان الدين لا ينافي العقل، وان الدين يوجب تطهير النفس من الأوهام والخرافات، ويوجب تهذيبها بتصحيح المعلومات، وهذا يستلزم طول قيام وكلام،ثم يبينون لهم أن الدين يأمر بحفظ الصحة...وبالجد والعمل وينهى عن التواني والكسل)[3].

وفي مقال آخر من الجريدة يرى الرواد المصلحون أن الدين لم يأمر المخلوقات بالكسل وترك العمل،بل أمرنا ببذل الطاقة التي من خلالها نكتسب العلم والأخلاق وربط التوكل بالعمل : (أن الشرع لم يأمر مخلوقا بالكسل وترك العمل بل حث على العمل غاية الحث وكفاك من حثه على العمل والاكتساب،انه جعل الكسب والكد على العيال من اشرف العبادات...والتوكل لتوقية العمل لا لتهوينه،ومن فهم خلاف ذلك فقد هدم الدين باسم الدين والذي جره إلى ذلك كله إنما هو غلبة شهوة راحته على عقله...)[4]،وفي مقال أخر لابن الموهوب:(...عقيدة التوكل بلا عمل هي الأخطر ما يواجهه المجتمع الجزائري في هذه الظروف ما ينتج عنه من أثار سيئة على جميع مناحي

1 قرين، **عمر بن قدور**...، ج1، ص 135.

2 سعد الله، **نفسه**، ص 121.

3 **المغرب**، ع14،28جويلية 1903 م.

4 **المغرب**، ع13،02 أفريل 1903م.

الحياة،فقعدت عن العمل،واكتفت برد كل ما أصابها من خير أو شر إلى المقادير حتى غدت وكأنها ريشة في مهب الريح تتلاعب بها العواطف فاقدة الروح فلا أمل ولا عمل...)[1].

وقد يكون (عمر راسم) أول من صدع بالمذهب السلفي على صفحات الجرائد العربية دون خوف أو تردد،وجعله يلتفت إلى الأفكار الاشتراكية[2]،ويصرح بإمكانية وجود حزب اشتراكي يقول : (آه؟ لو كان للمسلمين الآن حزب اشتراكي يهدد أعداء الإنسانية...نعم الإسلام دين اشتراكي لكن من يعمل به؟ وهل من أغنيائها من ينقاد إلى تعاليمه ومبادئه؟)[3].

ومن جهة أخرى كان للمصلحين موقف من الجمعيات الدينية التي أنشأتها الإدارة الاستعمارية في بداية القرن الماضي،فقد كانوا يدعون إلى هيكلة النشاط الديني والثقافي من جهة ويهاجمون رجال الدين من جهة أخرى[4].

2- محاربة البدع والخرافات:

في وسط تراجعت فيه القيم الأخلاقية وانتشرت فيه عاهات اجتماعية،اتضح أن المصلحين الرواد كانوا مدركين لهذا الواقع،فأكدوا على العمل في مستوى مواز،وهو الدعوة إلى التحلي بالمبادئ والأخلاق السامية،بالمقابل دعوا إلى محاربة الأوهام والخرافات العالقة بالدين المثبطة في النفوس،وأكدوا على عنصر التعاون والتكافل بينهم[5].

وقد أعلن (بن قدور) انه أول العاملين على محاربة الضلالات والتقاليد المخالفة لروح الإسلام والحقائق العلمية الصحيحة[6]، فكان يعتقد انه لا نهضة لأمة ما لم ترجع إلى ما ساد به الإسلاف،فكل مشروع نهضوي عنده لا بد أن ينطلق من التصحيح العقائدي والتهذيب الديني للمجتمع الذي وصفه : (بأعرج الرجلين المصاب القدمين بعاهات مزمنة)،لذلك كان يحث العلماء والمفكرين على إصلاح أحواله الدينية[7].

وجاء قلم (بن قدور) من ابرز الأقلام في هذا الميدان الإصلاحي،دائم الملاحقة للبدع والخرافات حريصا على الدعوة لكل من شأنه أن يعلي كلمة الدين الإسلامي،ويعيد إليه عزته.

1ابن الموهوب محمد،(مسامرة الشيخ ابن الموهوب)،**كوكب إفريقيا**،ع 174، 02سبتمبر1910م.

2 ناصر، **الصحف العربية**، ج01، ص 78.

3 راسم،(التعاون التعاون)،**ذو الفقار**، ع 02، 26 أكتوبر 1913م.

4 قرين،**عمر بن قدور**...،ج01، ص 135.

5 ساحل، **المرجع السابق**، ص 126.

6 **نفسه**، ص 119.

7 قرين، **المقال السابق**، ص39.

وركز في مقالاته على خطر الأحداث والبدع على القومية والدين،ويبحث (بن قدور) عن أسباب انحراف المسلمين وعندهم القرآن الكريم، لا يجد سبب مباشر غير الجهل الذي ناء بكلله عليهم [1]،وهذا ما جاء في قوله : (ما دام المرء جاهلا بوظائفه في دنياه غافلا عن عواقب ما يؤول إليه أخراه ومساجدنا مهجورة والمقاهي والحانات معمورة ومجالس العلم مخوفة،ومواقع اللعب واللهو مألوفة،وما دام العلماء متأخرين،والجهلاء متقدمين،والشريف محتقرا والزنديق موقرا،وذو المال لا يشفق على الفقير،...فمن أين لنا إلى درجة غايتها نيل المنى وندرك لنا نتيجة نهايتها الراحة والهناء)[2].

لذلك كان دائما يحث الناس على التخلص من البدع والخرافات المسيطرة على أذهانهم ويرى (بن قدور) من خلال جريدته (الفاروق) أن تحرر الفرد من جميع التقاليد الوهمية ومن البدع المسيطرة على ضميره وإدراكه،هو الرجوع إلى المولى تعالى،أي خشيته لله تعالى وحده،حيث يقول : (روح الاعتقاد الإسلامي الصحيح ينحصر في مادتين : الأولى عبادة الله وحده ﴿إياك نعبد﴾،فأهم معاني العبادة السكون تحت المراقبة الآخذة بناصية كل شيء،الثانية الاستعانة بالله وحده ﴿إياك نستعين﴾،و أهم معانيها العزيمة وسموا الأمة... إن اعتقاد المرء في وحدانية الله بهذا النمط الأصلي في التوحيد يجعله ثابت الجأش،حر الضمير عزيز النفس قوي الإرادة شديد العزيمة)[3]،وفي مقال آخر يلح (بن قدور) على محاربة الاعتقادات الفاسدة لدى الرجال،يقول مخاطبا إياهم : (افهم أيها المسلم حقيقة توحيدك قبل أن تذهب بك الأوهام الفاسدة إلى الإشراك ...فوحد الله واعلم انه مغاير لجميع الموجودات)[4]،ومظاهر الشرك التي يقصدها (بن قدور) هي زيارة الأولياء،وتقديم القرابين والتضرع لغير الله لإبعاد المصائب[5]،(...ولقد تعددت سبل الضلال على هذا النحو فصارت السعادة والذرية والجنة وهلم جر تباع في أضرحة الصالحين ومحافل المبتدعة من المسلمين و أن هذا لهو الضلال المبين،أفلم يئن للمفكرين أن يتعارفوا ليقاوموا طاغية هذا الضلال ويجاهدوا في الله حق جهاده ويجعلوا حدا لدور التذمر الذي هم فيه ينقلبون)[6]،لأنه رأى أن سكوت الواعظين و الخطباء بل وجدفي نفوسهم قابلية لهذه الأوهام:(...والأعجب أن ترى بين هؤلاء من يتنصر لأرباب هاته الدعاوي بل يكاد يذوب بين

1 ناصر، **الصحف العربية**، ج01،ص 81.

2 **الفاروق**، ع 06،15جوان 1913م

3 بن قدور،(خطر الأحداث والبدع على القومية والدين)،**الفاروق**، ع63، 1 جوان 1913 م.

4 **الفاروق**، ع20 ، 11 جويلية 1913م.

5 قرين،**عمر بن قدور**...،ج 1، ص140.

6 **الفاروق**، ع 32 ، 17 أكتوبر 1913م.

أيديهم ممن كنت تتيقن فيه الإرادة القوية والأخلاق المتينة والرأي السديد والثبات الراسخ في الاعتقاد...ولكن غلبت الجهالة وصادفت مزرعة القلوب صالحة لهذا البذر فأضحى أولئك هم أول من يكون عندهم خبر هاته الأفراح ومواعد شطحاتها واقتدى بهم سواهم من الطبقات...) [1].

من جهة أخرى تعتبر جريدة (ذو الفقار) من ابرز الجرائد التي اتخذت إصلاح الدين رسالة لها هدفا،فإنها لم تحارب الطريقة باسمها وإنما قاومت الخرافات والبدع بصفة عامة،دون مهاجمة للزوايا التي يرد إليها السبب الأكبر فيهما غشي الدين من منكرات[2].

وقد حارب(راسم) من خلال جرائده نزاعات الدروشة ومظاهر التواكل والخمول التي عششت في زوايا بعض الطرق المنحرفة وباتت وباء في أكثر نواحي القطر الجزائري[3]،فهو يعلن بحدة انه يحارب جمود العلماء ونزاعات المبتدعين (من المرابطين أو الطرقية ويحارب دعاة الفرنسية والتغريب،وهذا استنادا للآية الكريمة بعد قوله تعالى : ﴿ان أريد الا الإصلاح ما استطعت﴾)[4]،وفي مقال آخر:(...إن الشيخ محمد عبده كان يحارب أصحاب العمائم الجامدين، أما نحن فإننا سنقاوم أصحاب المرابطين...) [5].

3- الدعوة إلى الاجتهاد :

تطرقت الصحف العربية إلى قضية أخرى شكلت في السابق اهتماما لدى مختلف رجال الفكر الإصلاحي،ألا وهي موضوع الدين والعقل أو عدم تعارض الشرع مع العقل،حيث يعتبر العقل منبعا للعلم ولا يتحقق التطور البشري دون استخدام هذه الطاقة،والعقل هو مكمل للشرع والعكس صحيح،وذهب (محمد عبده) قائلا أن الإسلام خاطب العقل ودعا إلى التفكير في محيط المخلوقات،أي في الأكوان[6].

ففي جريدة (المغرب) نجد المصلحون يدعون لإيقاظ العقول وحث الناس على الاجتهاد (...انه يجب اعتناء رجال منهم ذو معرفة واطلاع على هذا الجمود المتوطن بعقول المسلمين....وان

---

1 **كوكب إفريقيا**، ع س15،227بتمبر 1911م.

2 ناصر، **الصحف العربية**،ج1،ص 112.

3 ناصر، **تاريخ الجزائر وأعلامها**، **شخصيات جزائرية**،القسم الثالث،المجلد الثاني،عالم المعرفة،طبعة خاصة، الجزائر،2013م ص 23.

4 **ذو الفقار**، ع 01 ، 05 أكتوبر 1913 م.

5**ذو الفقار**، ع03 ،14جوان1914م.

6 ساحل، **المرجع السابق**، ص 101.

الدين لا ينافي العقل وان العقل حر لا سلطان للدين عليه...)[1]،وفي نفس الاتجاه يرى المصلحون : (إن أساس بناء الحضارة الإنسانية إنما كان بفضل تعدد الصنائع والحرف لدى البشر،فاقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يكون ميدان العمل موزعا بينهم،ولهذا ندعو الجزائريين إلى التمكن من الحرف والصناعات)[2]،وفي مقال آخر : (...ما وصل إليه الأوربيون من تقدم...وان الاقتباس عنهم بما يفيد لا يتعارض مع الدين،و إن الحرف المهمة والصناعات وأرباح التجارة والزراعة استبدلها أهل الجد والعمل،وبقي المسلم يستر عجزه بالقضاء والقدر)[3].

وعن أسباب انغلاق العقول وعدم تفتحها على مختلف العلوم يرى (بن قدور) إن هذا راجع إلى (التقليد الأعمى)،والى غلق باب الاجتهاد وتعطيل العقل الذي ميز الله به عبده فالعقل عنده يحضى بمكانة كبيرة،فهو سلاح المصلح إذا أراد الإصلاح فيه،تظهر كل الضلالات وتتجلى كل الظلمات وهو النور الذي يوصل الإنسان الهدف الأسمى[4]،فهو يقول مخاطبا العقل :

أيها العقل الجليل أنت لي نعم الخليل
منك نلت المبتغى من سلوكي في السبيل
أنت أظهرت المعاني ونزحت المستحيل
أنت مفتاح الأماني الذي رام الدخول
أنت نهج مستقيم لمن أراد الوصول[5]

1 **المغرب**، ع 28 ، 14جويلية 1903م.
2 **المغرب**، ع 06، 28 أفريل 1903م.
3 **المغرب**، ع 08 ، 05 ماي 1903 م.
4 قرين،**المقال السابق** ،ص 30.
5 بن قدور، (ساعدوا على التفاهم)،**الفاروق**، ع 21 ، 18 جويلية 1913م.

المطلب الثاني: القضايا الاجتماعية.

1- الأخلاق والمجتمع:

لقد عنيت الصحف الوطنية بموضوع الإصلاح الاجتماعي عناية فائقة وأعطته أهمية كبرى، فقد اتخذت الأخلاق الفاضلة مبدأ تتبعه، وشعارا تعمل من اجله، فعملت على مقاومة انحطاط الأخلاق قبل كل شيء[1].

ومن الصحف العربية التي اهتمت بالجانب الأخلاقي والاجتماعي صحيفة (المغرب) التي نشرت في عديد من مقالاتها هذا الموضوع،فمثلا نجد مقالا للمصلح (محمد بن الخوجة) : (العدل روح الوجود،وقوام كل موجود،به تخصب البلاد وتسعد العباد...وقد اتفقت جميع الملل والنحل على أن العدل فضل وأي فضل،وعلى أنه واجب بالشرع والعقل وحق في الناس جميعا وفي حق الحكام وأصحاب النفوذ اوجب وأفضل بخلاف الظلم فإنه نميم...هو أصل البلاد ومجلبة الشقاء والفناء، مصداق قوله تعالى: ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾)[2]،من هنا نرى أن العدل هو أساس استمرار الوجود الإنساني.

ويتأسف (عمر بن قدور) عن الفوضى الأخلاقية التي آل إليها المجتمع الجزائري[3]،فكان جد مستاء من واقع الجزائر الأخلاقي الذي انتشرت فيه أخلاق غريبة عنه كشرب الخمر والتظاهر بالفسوق،وظاهرة الزنا والتبرج التي انتشرت انتشارا مهولا[4] ،ولعبة الضامة،الكارتة،وتعاطي الحشيشة[5]،ففي مقال حول هذه الآفات نجد (عبد الحليم بن سماية) يدعوا الآباء إلى الاهتمام بتربية الأبناء منذ الصغر حتى لا تتمكن منهم هذه الآفات،ويصعب إصلاحها فيقول : (...فمن أهم واجبات الآباء الالتفات إلى تربية أبنائهم على وجه الصلاح والسداد وتربيتهم على استعمال الخصال المستحسنة ووقايتهم من المزايا الرديئة والاتصاف بالأوصاف السيئة ليلا تتمكن منهم فيعسر زوالها)[6].

وفي نظر (بن قدور) أن سبب انتشار هذه الأخلاق السيئة يعود إلى الثقافة الغربية التي أغرت الساذجين من الجزائريين،الذين سماهم بالمتفرنجين،فابتعاد هؤلاء المتفرنجين عن تعاليم الإسلام،و

---

1 ناصر، **الصحف العربية**،ج1،ص 203 وما بعدها.

2 بن الخوجة،(العدل والإنصاف)،**المغرب**، ع 05 ، 23 أفريل 1903م.

3 ناصر،**نفسه**،ص 215.

4 قرين،**عمر بن قدور**...،ج01،ص 153.

5 ساحل، **المرجع السابق**، ص 106.

6 بن سماية،(الآفات الاجتماعية)،**المغرب**، ع 19 ، 12 جوان 1903م.

تقمصهم لعادات وتقاليد غريبة عن مجتمعهم الجزائري وتعاونهم مع الإدارة الفرنسية،فكانت سبب سخط (بن قدور) وثورته عليهم[1]،وهذا ما وضحه في قوله : (...كنا ولازلنا نكره ونحارب الجامدين من متبعي القديم من قومنا والمغالين في التفرنج وإتباع الجديد إلى درجة الإلحاد،ونبغض المسلمين من حزب الاستعمار ونتبرأ من كل شيء يمس شرف الإسلام،إننا مسلمون قلبا وقالبا)[2]،وفي هذا الصياغ كان (عمر راسم) كثير التركيز في مقالاته على الناحية الاجتماعية محاربا كل النزاعات الفردية داعيا إلى التمسك بمقومات الشخصية العربية الإسلامية الجزائرية دينا ولغة وتراثا،وهاجم (راسم) هذه الطائفة،لأنهم أصبحوا خطرا على المسلمين الجزائريين لما يدعونهم إليه من اخذ الحقوق السياسية عن طريق التفرنج والاندماج في العنصر الغالب[3].

وأحد الحلول الممكنة التي التفت إليها الاصلاحيون الرواد آنذاك ،للإصلاح الأخلاقي والاجتماعي،هو دعوة الأغنياء بتقديم الإعانات المالية قصد انجاز مشاريع تجارية لمن هم في حاجة إلى ذلك أو دعوتهم للمشاركة في إنشاء الجمعيات الخيرية قصد تحقيق مبدأ التكامل والتعاون الاجتماعي[4] وقد كتب الإمام (محمد السعيد بن زكري) : (...النعمة لا تدوم وان دامت النعم إلا بورود الإعانات من كل جهة،ولذلك ينبغي لأرباب الثروة والكسب المعتبر من المسلمين الراجين لقاء ربهم يوم الحساب بالعمل الصالح وان يرعوا هذه المنازل الخيرية حق رعايتها بأن يمدوها بنصيب من أموالهم على اختلاف أنواعها...)[5]،ومن الحلول أيضا نجد (بن قدور) يدعوا المفكرين أن يتعارفوا ويتعاونوا ليقاوموا الآفات الاجتماعية فيقول : (... لو تبادل المفكرون فيما بينهم أفكارهم...لتتسنى لهم الغاية التي يقصدونها لاستجلاب دور العمل...فيه تتمكن الوسائل الإصلاحية من القضاء على المفاسد الدينية والاجتماعية وتتحسن الأخلاق على المبادئ الإسلامية الصحيحة)[6]،وفي نفس المقال : (...ويكفي أن تتألف من المفكرين بعد التعارف تتولى العمل لتشكيل هيئة جامعة مقيدة بقوانين تسن على قاعدة الإصلاح وتبعث همتها لمحاربة الرذيلة الدينية والأخلاقية بفتح شعب ونواة تقام فيها خطب

1 قرين ،**المقال السابق**،ص 23.

2 خرفي،**عمر بن قدور**،ص 49.

3 ناصر، **شخصيات جزائرية**، ص 22.

4 ساحل، **المرجع السابق**، ص 107.

5 بن زكري محمد السعيد،(المحلات الخيرية)،**المغرب** ، ع10،01أفريل1903م.

6بن قدور،(مراحل الأمم ومراحلنا)، **الفاروق**،ع 32 ، 17 أكتوبر 1913.

الوعظ والتذكير...)[1] ،مستدلا بقوله تعالى : ﴿ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر،وأولئك هم المفلحون﴾[2].

2 – إصلاح حالة المرأة:

كان على النهضة الفكرية وهي تتحسس مواطن الضعف في الشعب بتلك الأصالة التي لمسناها أن تتولى المرأة عناية خاصة،والمرأة في الجزائر لم تعرف الحياة إلا قعيدة في البيت،حبيسة التقاليد البالية،وضحية الجهل المركب،يخونها التوفيق في تربية نشئها،خيانته لها في بناء حياة زوجية كريمة،والمرأة إحدى ضحايا الجهل الذي فرضه المستعمر على الشعب،فغدت نسيا منسيا[3].

فكانت جريدة (المغرب) هي السباقة لطرق موضوع يهتم بوضعية المرأة في المجتمع الجزائري،لأنها كانت ميدانا لأقلام النخبة[4]،فقد دعت بدورها إلى ضرورة العناية بالمرأة والرجوع بها إلى مكانتها في صدر الإسلام،مثل (محمد بن الخوجة)،الذي ألف كتاب (الاكتراث في حقوق الإناث) سنة 1897م[5]،يبين فيه أن سبب تقدم المرأة الأوروبية وتخلف المسلمة هو التعليم،فكان يرى أن العلم هو السبيل نحو الخروج بالمرأة المسلمة من هذه الحالة المتردية،فنتيجة جهلهن أصبحن على حد قوله : (...لا يفرقن بين الحلال والحرام وأنهن كالبهائم السارحة،وما ذاك إلا لجهلهن بالكتابة التي هي مفتاح العلوم لكل قاصد...)[6].

وكذلك (المجاوي) الذي دعا إلى تعليم المرأة تعليما صحيحا غير مقتصر على (علم قراءة القرآن وكتابة أبجدهوز)،وذلك حتى يكون لها دورا فعالا في الأسرة خاصة والمجتمع عامة[7].

وقد اعتبرت (جريدة الفاروق) أن جهل المرأة يضعف الوازع الديني،وينجح المبتدعون في نشر البدع،ويصبح أمر الإصلاح صعبا،يقول (بن قدور) في هذا : (لو قبض للمسلمين أن يدرسوا حقائق الأسباب التي منعتهن من النهوض....لعثروا بجهل المرأة المسلمة يقرض عروة الجامعة كالجرذ ويقطع

---

1 بن قدور،(مراحل الأمم ومراحلنا)، **المصدر السابق**.

2 القرآن الكريم،**سورة آل عمران**، الآية 104.

3 خرفي،**الشعر الجزائري الحديث**،م.و. ط ،د ط ،الجزائر ، 1984م،ص 168.

4 ناصر، **الصحف العربية**،ج01 ،ص 229.

5 سعد الدين بن شنب،« النهضة العربية في الجزائر في النصف الأول من القرن الرابع عشر للهجرة » ،**مجلة كلية الآداب**،ع 01،جامعة الجزائر،1964م، ص 53.

6 قرين،**المقال السابق** ، ص36.

7 قرين،**عمر بن قدور**...،ج1،ص 157.

ظهر الملة كالسيف)[1]،فقد دعا هذا الأخير إلى ضرورة تعليم المرأة بهدف تحريرها من قيود و أغلال الجهل الذي كثيرا ما يجرها إلى الانحراف الخلقي لأن الجهل هو العدو اللدود بسببه تفككت كثير من المجتمعات،يقول في هذا : (لو كانت المرأة متعلمة متشبعة بروح الإسلام الحقيقية لأنفت همتها أن تخضع لخزعبلات النصابين والنصابات والدجالين والدجالات...)[2].

فالجهل عند (بن قدور) هو الذي عصب أعين النساء واخذ بهن إلى بيت النصابين والدجالين،يقد من الضحايا والقرابين ويحرقن الشموع والبخور[3].

ويؤكد (بن قدور) من خلال جريدة (الفاروق) على أن دور المرأة في الأسرة والمجتمع ذو خطورة كبيرة،لأن أول تأثيرها يكون الأبناء،يقول في هذا : (لو كانت المرأة مهذبة متنورة بنور مبادئ أسلف لمنعت ابنها أن ينخدع لحيل الفرق المبتدعة من متصوفة هذا الوقت ولبثت تعاليم الإسلام الحقة في ذهنه من حيث لا تهزمه رياح الأوهام ولا تصيده حبايل الطغاة،ولكن لما كانت المرأة المسلمة لسوء الحظ جاهلة أخرجت شعبا كسولا وانبتت نباتا خبيثا)[4]،ولأن التربية أساس عظيم وسلاح قائلا للأخلاق المسببة للشرور فعلى الرجل أن يحفظ كرامة المرأة ومكانتها اللائقة[5]،باعتبارها مسئولة كذلك على الأبناء،وهذا ما جاء في صحيفة المغرب: (...يعطى امرأته حقها و أن يعتبرها شريكة له في أمور عائلته زيادة على كونها أمانة بحيث لا يهينها مطلقا...ولو كان مسلم فيهما لدينه لكان قوله تعالى : ﴿وقل ربّ ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾،مربيا له ومعرفا،و أن المرأة لها شطر من تعويد الأولاد على المحاين وتهذيبهم مع الجد المبلغ لنقش كل فضيلة في قلوبهم)[6].

فإصلاح حال المرأة والأولاد متوقف على المكانة الفعلية التي تشغلها المرأة في محيطها،هذه المكانة إنما تتأتى بالمعاملة الحسنة لها وعدم تكليفها بما هو خارج عن طاقتها[7].

في نفس الجريدة – جريدة المغرب- جاء فيها : (أكثر المسلمين لا يعرف المعاملة الحسنة المأمورة بها إذ بحسن المعاملة تكون الراحة ويسكن الأدب في القلوب،ويحصل لكل من الزوج والزوجة المطلوب لأن ما ذكر يتوقف الإصلاح،ديننا الشريف منع أن يعامل الزوج زوجته بغير الحسنى،ومنع أن يكلفها

---

1 بن قدور،(بجهل المرأة)،**الفاروق**، ع 38 ، 28 نوفمبر 1913م

2 **نفسه**.

3 ناصر، **الصحف العربية**، ج01، ص 231.

4 بن قدور، **نفسه**.

5 ساحل، **المرجع السابق**، ص 108.

6 **المغرب**، ع 30 ، 21 جويلية 1903م.

7 ساحل،**نفسه**،ص 109.

شيئا لا تطيقه قال النبي صلى الله عليه وسلم آخر حديث وصى به : ((الله الله في النساء))[1]، وهكذا احد حقوق المرأة الأساسية هي استشارتها في أمور تسير الأسرة،واحترام شخصيتها وعدم تكليفها بما لا تطيق،فهي المدرسة الأولى لتكوين الأجيال الصالحة[2].

3- الناشئة الجزائرية:

يعد (عبد القادر المجاوي) من بين أوائل الشخصيات التي بادرت إلى تنشئة الجيل تنشئة تمكنه من حياة أفضل،وقد تحسر كثيرا لمظاهر بؤس الأطفال الجزائريين المشردين الذين لم يجدوا مؤسسات الرعاية،يقول (عاراً يلابسهم لا تمحوه يد الزمان،ولا تغسله مياه البحر والغدران...)[3]،وفي مقال آخر (لمحمد كحول) : (في سبات يميتون العواطف،ويقتلون الإحسان...تائهين في بيداء من الدواوين،لا تجدي نفعا،ثم أن نبغ من بينهم كاتب فإنما يعمد إلى تدوين سطائف من القول وعجارف من سقط المتاع،وكلما قرعتهم أقلام الذين يحسون بفساد الأخلاق قالوا إنما نحن مصلحون،إلا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون)[4]،فهو يحمل كامل المسؤولية إلى المرشدين والوعاظ والمدرسين إلى ما وصل إليه النشء من انحطاط خلقي وانحراف.

واعتبرت (الفاروق) في إحدى أعمدتها أن الأطفال الذين يتركون بدون تعليم مصيبة على الشعب وحملا ثقيلا على المجتمع البشري،لذلك أجزمت بأن الشعب الذي لا يهتم بتعليم أبنائه ولا يأبه لمستقبلهم شعب غبي وجامد بل وصفته بغير المسلم[5].

جاء في صفحتها : (ولا تكونون معشر الخواص خواصا إلا بالشعب ذلك المجموع العظيم الذي بعلمه ومعرفته تتكون المجموعة الحيوية،وبجهله يقع الفشل العام وتندثر مرافق الحياة...اجتمعوا لتدبير الأمور المبلغة إلى غاية بث العلم في أذهان الأطفال المشردين المعنوتين تحت تأثير الجهل)[6]،وقد كان (المجاوي) من الداعين إلى ضرورة دراسة علم الأخلاق وعلم النفس في المدارس في سبيل إصلاح جذري لتعليم الناشئة تعليما عصريا وسليم[7]،و ألح (بن قدور) على ضرورة تعليم الأطفال دون التفريق بين البنين والبنات،ولم يقف عند هذا الحد،إنما اعتبر جهل المرأة خسارة للمجتمع الجزائري،ومساسا

---

1 **المغرب**، ع 30 ، 21 جويلية 1903م.

2 بن شنب،**المقال السابق**،ص 53.

3 المجاوي ،(التربية) ،**كوكب إفريقيا**، ع 34 ، 03 ديسمبر 1908م.

4 محمد كحول، (ملاك الشيمة الأدب)، **كوكب إفريقيا**، ع 67، 13 مارس 1909 م.

5 قرين، **المقال السابق**، ص 32.

6 **الفاروق**، ع 20 ، 11 جويلية 1913 م.

7 ناصر،**الصحف العربية**،ج01، ص 268.

بقومية الشعب المتميزة دينيا[1]،وهو نفس الاتجاه الذي ذهبت إليه (الحق الوهراني) : (...ما بال أبناء جنسنا في غشاوة الجهالة سابحون بعد أن كانوا كعبة العلوم ومنبعا للمعارف اجهلوا أنهم بني ادم و أن لهم حق في هذه الحياة...والله إن حالهم لعجيب وأمرهم لغريب...؟....أم اتكلوا على تلك المكاتب (المساجد) التي شيدها (جونار) لبث روح الغباوة فيهم بجعل مشايخهم اجهل من حمير الوحش حتى نتيجة تعاليمهم يرثى إليها القطر الجزائري المسكين...)[2]

1 ساحل، **المرجع السابق**، ص 133.

2 **الحق الوهراني**، ع 42 ، 27-03 أوت 1912م.

المطلب الثالث: قضايا تربوية.

1- الدعوة إلى العلم والتعليم :

شكلت قضية العلم والتعليم حيزا هاما في الفكر الإصلاحي للنخبة المثقفة،وهذا من خلال المقالات الكثيرة التي نجد فيها ضرورة نشر العلم بمختلف فروعه،ومحاربة مختلف أنواع الجهل.

ومن الصحف التي اهتمت بهذا الجانب نجد جريدة (المغرب) التي حاول بعض كتابها رصد الوضعية التعليمية التي فيها الجزائريون ووصفها بالمتقهقرة ففي مقال بعنوان "التعليم وأهالي الجزائر"،كتبت الجريدة : (...لا يغرب عن كل مراقب ما بلغوا إليه كمسلمي قطر الجزائر من التقهقر حتى كادوا أن ينحطوا عن درجة العقلاء فإنه قل وجود من يحسن القراءة بالعربية إلا أفراد في المدن والبادية فضلا عن الفرنسوية التي هي اللغة الرسمية في فرنسا ومستعمراتها...)[1].

ومن الأساليب التي ألح عليها هؤلاء الكتاب المصلحون،هو ضرورة تسجيل الأبناء في المدارس التعليمية،حتى وان كانت حكومية،لأنه مهما كانت الظروف فيبقى التعليم أساس البناء الاجتماعي[2] تقول (المغرب) : (فلا لنا أيها الإخوان إلا الاقتفاء بتوخي الخبر وسياق أنفسنا وأهالينا إلى التعلم فإنه روح الاجتماع وأساس العمران وبه يرتقي الإنسان سمو المدنية وحرية العقل)[3]،وفي مقال آخر يرى (عبد القادر المجاوي)،أن الإصلاح لا يكون إلا بإعادة الاعتبار لقيم التربية والتعليم،يقول : (هيهات هيهات أن يستقيم حال المسلمين إلا بالرجوع إلى التربية وتعلم العلم اليقيني على قانون الشرع المتكفل بترجيح الأعمال وإشراب العقول حب المتسابقة إلى الفضيلة التي هي العدل في ساير أعمال الإنسان)[4].

وبدورها لم تغفل أسرة (الفاروق) عن الدور الفعال للتعليم في المجتمعات،(فعمر بن قدور) الجزائري كان يعتقد بأنه لا نهضة لأمة بدون تعليم وتربية،فمشروعه النهضوي كله ارتكز على هذه النقطة الحيوية في المجتمع،لذلك كثيرا ما كان يحث العلماء والمفكرين على الاهتمام بالتعليم والتهذيب أولا دون إضاعة الوقت في المشاريع السياسية التي لا تجدي نفعا [5]،فهو يدعوهم إلى مشروع الجمعية الإصلاحية التربوية،حتى تكون بمثابة النواة لنشأة النوادي الثقافية ونشر الكتب التربوية،يقول : (يكفي

---

1 بن سماية،(التعليم وأهالي الجزائر)،**المغرب**،ع 11 ، 15 ماي 1903م.

2 ساحل ،**المرجع السابق**،ص 98.

3 بن سماية،**نفسه**.

4 عبد القادر المجاوي،(العلم)، **المغرب**، ع 12 ، 19 ماي 1903م.

5 قرين،**المقال السابق**، ص 31.

أن تتألف عصبة من المفكرين بعد التعارف،تتولى العمل في تشكيل هيأة جامعة مقيدة بقوانين تسن على قاعدة الإصلاح...تطبع رسائل تهذيبية توزع مجانا على العموم...ومن هنا تتمكن من التأثير على الأغنياء والعلماء فيسارعوا إلى الانخراط في سلكها ومن هنا تتوسع أعمالها في التربية والتعليم...)[1].

ولما كان (بن قدور) قد جعل من التعليم شرطا أساسيا للنهوض بالمجتمع الجزائري، فإنه أول ما ناد بإجبارية التعليم الابتدائي[2].

أما (عمر راسم) فقد أدرك أن الأمل في تغيير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ممكن،لكن التغيير يحتاج إلى إصلاح الوضع التعليمي،وذلك بالاهتمام بالتعليم،فهو يرى أن المستوى التعليمي في البلاد تراجع بكثير مقارنة بالماضي،حيث يقول : (...التعليم أساس العمران كما أن العدل أساس الملك،فلا تسعد امة ولا يصلح حالها إلا بالتعليم،قد كان للبلاد الجزائرية الحظ الأوفر في العلوم ولها معاهد علمية سارت لها الركبان في القرون الغابرة...)[3]،وقد دعا إلى التعلم،لأنه من خلاله سوف يعرف الشعب يوما ضعفه،ويدرك حقوقه فينادي بها، يقول : (...أجل يجب أن نتعلم لكي نشهر بأننا ضعفاء يجب أن نتعلم لكي نعرف أننا مظلومين يجب أن نتعلم لكي نعرف كيف نرفع أصواتنا في وجه الظلم،يجب أن نتعلم لكي ندافع عن الحق وتأبى نفوسنا الضمير،لكي نطلب المساواة بين الناس في الحقوق الطبيعية وفي النهاية لكي نموت أعزاء شرفاء ولا نعيش أذلاء،جبناء...لكي يقف كل مسلم متعلم وليصيح في وجه أولئك المتطوعين لنصرة المبادئ الظالمة التي تشوه الوجوه الاجتماعية السعيدة قائلا لتحيا العدالة ليجيء الإخاء لتحي المساواة،ليمت التميز،ليعبر التفضيل والتخصيص فكلنا بشر لنا الأرض ملكا مشاع ولنا الهواء والماء والسماء،لينصعق أولئك المخالفون فكفاهم تعذيبا للإنسانية...)[4]،ونجد نفس الصرخة في سبيل تنوير أبناء لشعب،وتوعيتهم في جريدة (ذو الفقار) : (يا إخواني المتألمين كافة وداعيا لهم إلى ميدان الحرب والكفاح،ترى ما كنت اصنع بغير تعلم هذه الحياة؟...إذا كان حالي بغير تعلم لا شك في أني كنت جاهلا متوحشا،كل ما يحتويه فؤادي ناطق به

1 بن قدور،(مراحل الأمم ومراحلنا)،**الفاروق**، ع 32، 17 أكتوبر 1913م.

2 خرفي،**عمر بن قدور الجزائري**،ص 10.

3 راسم،(انحطاط التعليم واللغة العربية)،**الحق الوهراني**، ع 41، 20 جويلية 1912م.

4 **الحق الوهراني**، ع 42 ، 27 جويلية 1912 م.

لساني ما كنت ادري حينذاك ما كنت يجب أن أصنع...)[1]،فالتعليم هو روح الحياة التي تبثها في كافة عناصر الشعب،وعلاقة وجودها أو عدمها تدور سعادة الشعب أو شقاوته في المستقبل[2].

وقد كان (عمر راسم) يدعوا إلى التعلم باللغة العربية في مدارس يشيدها الأهالي بأموالهم الخاصة،غير معتمدين على التعليم الفرنسي[3]،باعتبارها لغة القرآن بواسطتها يمكن للجزائريين معرفة شؤون دينهم،وكذلك هي إحدى العناصر المشكلة للشخصية الجزائرية[4]،وهي احد خصوصيات الشعب المسلم في الجزائر، و إن المساهمة في ترقية التعليم لا تكون باللغات الأجنبية فقط،يقول : (...أظن أن العلوم لا تكون إلا باللغات الأجنبية،حتى لم يهتموا بلغة آبائهم ودينهم،تلك اللغة التي بها تمدّن العالم وبها سعدت ورقت،يحق علينا ألا نتكل على غيرنا و أن لا نهمل لغة أجدادنا وتعاليم ديننا وإلا نموت موتة جاهلية،ولا نرى في بلادنا ولا بين أولادنا خيرا،نحن عرب مسلمون نموت،عرب نموت مسلمون)[5]،ويذكر بذلك بعض أعمال التونسيين قائلا : (علم التونسيون أن لا حياة للشعب إلا بحياة لغته ولنباهتهم ونشطتهم وغيرتهم على دينهم لم يريدوا أن يموتوا ميتة جاهلية مثلنا فاجتهدوا في تعليم لغتهم الأصلية لغة القرآن لأبنائهم وقاموا بذلك حق القيام...)[6].

وفي مقال آخر (لبن قدور)، يعتبر فيه أن اللغة العربية هي احد العناصر المشكلة للشخصية الجزائرية،ويظهر لنا قيمتها حينما قررت الحكومة العثمانية سنة 1913م،إدراجها كلغة رسمية لديها بعد اللغة التركية،يقول : (بعد ذلك الخذلان العظيم وبعد ذلك التباين المبين وبعد ذلك الشقاق بين العنصرين التركي والعربي انتبهت الحكومة العثمانية إلى قيمة اللغة العربية...وقيمة الاعتناء بها بعد أن اتسع الخرق على الواقع، جعل اللغة العربية لغة رسمية بعد اللغة التركية وتدريسها في المدارس الابتدائية،وهل بعد اتساع الخرق يتسع الأمر على الواقع؟،نسأل الله أن ينبه المدارك إلى الصلاحيات النافعة للشرق...)[7].

---

1 **ذو الفقار**، ع 01 ، 05 أكتوبر 1913م.

2 قرين،**عمر بن قدور**...،ج 02 ، ص 42.

3 ناصر، **شخصيات جزائرية**، ص 26.

4 قرين، **المقال السابق**، ص 33.

5 **الحق الوهراني**، ع 42 ، 27 جويلية 1912 م.

6 ذو الفقار،**نفسه**.

7 بن قدور،(ساعدوا على الإصلاح)،**الفاروق**، ع 69 ، 13 جويلية 1914م.

فهذه دلائل وشواهد صادقة على أن العلماء الجزائريين أحسوا بحاجة أمتهم إلى مسايرة جميع الأمم العربية في اهتمامها بشؤون اللغة العربية[1].

وقد شارك الشيخ(المجاوي) في إحياء اللغة العربية والعلوم الإسلامية وبذل جهدا جهيدا في سبيل ارتقاء مستوى الجزائر الثقافي حسب اتجاهات جيله الشريفة[2].

2- الدعوة إلى تأسيس المدارس الحرة :

كثيرا ما تحصّر المصلحون لمظاهر البؤس للأطفال الجزائريين المشردين الذين لم يجدوا مؤسسات الرعاية،تربوية كانت ام اجتماعية حتى تنتشلهم من الواقع الصعب تحت نير الاستعمار[3]،يقول المصلح (بن قدور) مخاطبا الفئات القادرة على المساهمة في تشييد المؤسسات الخيرية والجمعيات التعليمية: (العلم هو حياة الشعب،ولا تكونوا معشر الخواص خواصا إلا بالشعب ذلك المجمع العظيم....اجتمعوا لتدبير الأمور المبلغة إلى غاية بث العلم في أذهان الأطفال...)[4]،وفي نظر نخبة (الفاروق) لا يمكن تحقيق المشروع التعليمي إلا إذا تكاثفت الجهود بين كل شرائح المجتمع وتأسيس الجمعيات والنوادي التربوية،وكذا المدارس الابتدائية الحرة[5]،لتحضير رجال الغد الذين تقع عليهم مسؤولية تحقيق الأمل في إحداث حركة إصلاحية تربوية بالجزائر : (إن التهذيب لا يحصل إلا من الجماعات فهي مصدره،بما تسديه من العبر في أفنية مدارسها فالاجتماع إلى الاجتماع،ثم المدارس إلى المدارس ....فتعدلوا إلى التفاهم معشر الذين صعدت حرارة غيرتهم إلى حد الانفجار فنتفاهم ونتعاون فنشيد دور التهذيب فإن رجال الغد هم الذين عليهم المعول في توحيد الأمل وإيجاده)[6].

وكان دور المدارس تعزيز الرسالة الاجتماعية التي نهضت لها النوادي والجمعيات،وتاريخ المدرسة الحرة في الجزائر صفحة مشرقة من صمود الشعب في سبيل شخصيته ومقوماتها من عقيدة وحضارة ولغة،وقد تعنت المستعمر في الإذن بفتح هذه المدارس أو في تعقبها وكتم أنفاسها بعد الإذن بها،ومطاردة المعلمين فيها فكانت لا تعني أكثر من رفع الأمية،وتصحيح العقيدة،والتأكيد على الصيغة الدينية حتى في أسماء هذه المدارس،مثل (المدرسة القرآنية)[7] وهي أول مدرسة عربية حرة

---

1 بن شنب،**المقال السابق**، ص 58.

2 **نفسه**،ص 51.

3 ساحل، **المرجع السابق**، ص 128.

4 بن قدور،(ساعدوا على التعليم)،**الفاروق**، ع 21 ، 11 جويلية 1913م.

5 قرين، **المقال السابق**، ص 32.

6 **الفاروق**، ع 19 ، 04 جويلية 1913م.

7 خرفي،**الشعر الجزائري الحديث**،ص ص 150-151.

تأسست سنة 1913 م،كانت اللبنة الأولى للتعليم الحر في الجزائر،أسسها (بن حمانة)،وقد استعان بأساتذة من تونس إلى جانب من الوجهاء والعلماء وأهل الحل والعقد بين قومه في تبسة[1].

1 قرين،**المقال السابق**،ص 32.

المطلب الرابع: القضايا السياسية.

1- الوحدة الوطنية :

لقد عمل جل المفكرين والكتاب الجزائريين على إحياء وبعث "الوطنية الجزائرية" باعتبارها الوسيلة الوحيدة التي تلم الشعب الجزائري،حين يتسنى له مواجهة الأخطار المحدقة به،فالوطنية هي القوة الفعالة في ترقية الأمم وبها تبقى الأمم خالدة[1].

فالوطنية كما يقول (بن قدور) : (...إذا تخللت قلوب قوم رفعتهم،وإذا سادت في أمة رقتها وأعلت قيمتها لأنها عبارة عن "الغيرة" المناقضة المنافية،ولها أشعة من النور لا حدّ لأطرافها لأن فيها تضحية ما في النفس حبا فيما للغير من أبناء الوطن...إن الوطنية هي خدمة الإنسانية بأوسع معانيها...)[2] وانطلاقا من هذا المبدأ كان (بن قدور) كغيره من المصلحين يشدد على الاتجاه الوطني،ويراه ضرورة أخلاقية ملازمة لوجود الجريدة مثلما هو ملازم لوجود المصلح المناضل[3]،وقد كان (بن قدور) أول من نطق بكلمة "الوطنية" على صفحات الجرائد في الجزائر،من خلال جريدة (الأخبار) الصادرة بالجزائر في قسمها العربي،فلأول مرة تنشر جريدة استعمارية كلمة "الوطنية" مشيرة بها إلى الأمة الجزائرية الواحدة المنفصلة عن فرنسا[4].

وفي هذا الصدد نجد (عمر راسم) يتوجه هو الآخر بالنصح لكل من يصدر جريدة جديدة،فهو يرى أن الصحف التي لا وطنية لها،ليست لها أية قيمة تذكر ما دام الوطن بحاجة إلى من يدافع عنه ويخلص له،فقد كتب في جريدة (المبشر) في جانفي 1911 م مخاطبا الشيخ (الطيب بن عيسى) : (...أيها الأخ اعلم انك جزائري الجد،فلا تغفل عن وطنك ودافع عنه بقدر الطاقة ولا تخشى في الله لومة لائم،وكن مع نصر الله يكن معك،وعلى الوطن يعينك الله،وحب الوطن من الإيمان)[5]،وقد أعجب (راسم) بشخصية "مصطفى كامل"،ويعتبره بطل الوطنية المصرية الذي رفض أعلى المناصب والإغراءات ومات على مبدأه الوطني في سبيل مصر[6] ،ثم يوجه نداءا حادا إلى المنافقين من أبناء بلده الذين أضروا الناس ووطنهم قائلا : (...ألا فليسمع الخونة المنافقون الذين يخدعون الأمة ويغرون

1 سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي**،ج 5 ، ص 75.

2 التقدم،27 فيفري 1908م،نقلا عن الجابري،**المرجع السابق**،ص 159.

3 **نفسه**،ص 159

4 ساحل،**المرجع السابق**،ص 141.

5 الجابري، **نفسه**،ص 160.

6 ساحل،**نفسه**،ص 163.

الدولة ويغشون الناس لأنهم نصبوا أنفسهم لخدمة المصلحة العامة ووقفوا حياتهم على العمل في رفع شأن أوطانهم حتى إذا امتلأت بطونهم وثقلت جيوبهم بالمصلحة العمومية عرض الحائط وضعوا منفعة الأمة في سبيل منفعتهم المادية...)[1]،وعن أسباب تلاشي المقومات الجزائرية يرى (بن قدور) أن المسؤول الأول هو الاحتلال الفرنسي الذي حارب كل ما من شأنه إنماء الشخصية الوطنية يقول في ذلك : (...إن القومية التي بسطت سلطتها علينا ليست بقوة همجية،ولا بقوة دينية،بل هي قوة استعمارية محضة من صلاحيتها أن يكون عددنا ناميا...،لتستفيد من وراء تلك الفائدة التي تطلبها وهي التمتع بتمكين القوة...)[2]،أما السبب الثاني هو جهل تاريخ السلف الزاهر،واحتقار النزعة الدينية أو البعد الروحي،...بالإضافة إلى عدم تكامل عناصر الاجتهاد بالعودة إلى أصوله،مما أدى إلى إتباع علماء الدين الجامدين أو المقلدين المتأثرين بالانحرافات الماسة بجوهر الدين[3]،وباعتبار النزعة الروحية الركن الأساسي لبعث الذات الإسلامية للجزائر يرى (بن قدور) ضرورة تصحيح العقيدة ومحاربة البدع حتى تتأثر بها القلوب،وإذا أرادت أن يكون لها وجود بين الأمم عليها أن تحافظ على مقوماتها وتدافع عنها ثم يتساءل كيف للأمة أن تحقق ذلك وهي مستعمرة؟[4]،كتب قائلا : (...إن المسلمين لا يهمهم في هذا العصر إلا إصلاح حالتهم الروحية وتنظيم حياتهم الأخلاقية،وهذه الغاية تهم المسلمين جميعا لأنهم إذا تمكنوا منها تشرق عليهم شمس القومية الإسلامية التي جاء بها المرسلون وبشّر بها النبيون،وهي لا تتوقف إلا إصلاحات اعتقاديه،وعلمية تبرز بعد إجرائها إلى عالم الظهور،بظهورها وتأثيرات وجودها تنبعث الأغراض من أعماق القلوب في مضمار حب البقاء...ومن ثم يستأنف التاريخ في تدوين دور جديد للقومية الإسلامية،ولكن في هيأة هي غير تلك الهيأة التي ظهر بها الأسلاف من قبل و إن كان التاريخ يعيد نفسه)[5].

2- موقفها من التجنيس والإدماج:

من بين الأسباب التي لجأت إليها الإدارة الفرنسية،بهدف القضاء على المقومات الشخصية للجزائر،منح الجنسية للجزائريين مقابل تخليهم عن أحوالهم الشخصية،كما كانت تهدف من وراء ذلك إلى خلق جيل متعاون ومطيع لها،وذلك بموجب العلاقة القانونية التي تربط المتجنس بإدارة

1 **الحق الوهراني**، ع 41 ، 20 جويلية 1912م.

2 بن قدور،(معضلات اليوم والغد)،**الفاروق**، ع 2 ، 14 مارس 1913م.

3 ساحل،**المرجع السابق** ،ص 140.

4 قرين،**عمر بن قدور**...، ج1 ، ص 186.

5 بن قدور،**نفسه**.

الاحتلال،لذلك اعتبرت قضية التجنيس في نظر المصلحين الجزائريين من الأولويات التي يجب محاربتها[1]،وهذا من خلال الصحافة العربية التي اعتبرت هاذين الموضوعين (التجنيس والإدماج) إستراتيجية استعمارية شاملة.

ومن الصحف الجزائرية التي سخرت نفسها لمقاومة سياسة "الإدماج والتجنيس" صحيفة (الفاروق) (فابن قدور) من أوائل الكتاب الجزائريين مقاومة لحركات الفرنسة والمسخ[2]،فهو يرفض الاندماج بفرنسا،والتفرنج (التفرنس) الذي يدعوا إليه فئة من الجزائريين،أو سياسة التجنيس المتنافية مع العادات والقيم الإسلامية جاء في (الفاروق) : (...لسنا نعني بحاجتنا أن نلتصق بفرنسا أو نندمج بها كما يرغب بعضهم أو نترجى حصول نتيجة التمدين التي يعزونها لفضيلة الاستعمار ...أن المصلحة المشتركة بيننا وبين مبدأ الاستعمار غير ناجحة ما لم تتوفر لدينا وسائل الرقي بالأسلوب الذي تقبله عوائدنا الحقة الإسلامية،ولا نقول الجنسية المخترعة لأن ديننا الصحيح أولى بالاعتناء من نوازعنا المختلفة المعززة إلى فوضى اختلاط العناصر...)[3]،والتفرنج في نظر (بن قدور) يجر المسلم إلى المحرمات والعادات السيئة كشرب الخمر...،لذلك يفضل الفقر والحرمان عن الحقوق السياسية التي تجر أصحابها إلى انتهاك حرمات الدين والأخلاق الكريمة وهذا ما نلتمسه في قوله : (...أن الروح التي نطلبها ونأمل أن نمتزج بها هي روح مكارم الأخلاق لا روح جنسية طارئة،ولا روح جنسية بائدة،فخير لنا أن تكون قلوبنا طاهرة نقية من دنس البشرية ونحن في أدنى درجات المدنية،لأن طهارة قلوبنا لا بد أن تقاوم القوات الأخلاقية وتدفعها متقهقرة إلى الوراء...)[4].

وقد اعتبر أن وجود فئة من الجزائريين،والذين يدعوهم بالمتفرنجين زاد الفوضى الأخلاقية سوءا،لأن منهم من يحمل لنبذ الأخلاق الإسلامية الطيبة،تقليدا للغربيين في كل شيء،بهذا السلوك يتم تهديم العناصر المشكلة للقومية الإسلامية للجزائريين أي لشخصيتهم [5]،وجاء في (الفاروق) :
(...أن للمتفرنجين أفكارا تقليدية حجزتهم عن إطلاق العنان لحرية الفكر وتلك سطوة المدنية المتغلبة تفعل في الظواهر والبواطن فعلها فتصيّر المغلوب دائما ينبع الغالب في عوائده وأخلاقه،وهذه السنة

1 قرين،**عمر بن قدور**...،ج01 ،ص 189.
2 ناصر، **الصحف العربية**،ج01، ص 365.
3 **الفاروق**، ع 51، 09 مارس 1914م.
4 قرين،**نفسه**،ص189.
5 ساحل،**المرجع السابق**،ص 127.

المعتبرة في كل زمان ومكان هي الطليعة الأولى لجيوش التسلط...)[1]،وقد ذكر (بن قدور) في أشعاره أمثالا لهذا المسخ الحضاري،في الذين يتشبهون بالأجانب حين قال :

ضحك الدهر لهم وابتسما حينما دقوا دقاق الاكوس

شاركوا الأنثى بترصيع اللباس في جمال القد حتى في كلام

قلدوا الغرب بخمر واختلاس يلفظون القول لغوا لا سلاما[2]

وواصلت (ذو الفقار) المعركة من اجل القضاء على فكرة التجنيس،باعتباره يمثل خطرا كبيرا على الشخصية الجزائرية التي تقوم على الإسلام والعروبة،فقد خاطب (راسم) بحدة دعاة التفرنس مستنكرا آرائهم،ومؤكدا لهم وجود فرنسا الاستعمارية في الجزائر لمدة تقترب من القرن، لم يمكن الجزائريين من أية حقوق إنسانية أو امتيازات تساعد على التقدم [3]،وحمّل الكثير من المسؤوليات على هذه الفئة المقلدة ففي حملته يدعوا لعدم مؤازرتها في الانتخابات يقول : (...إخواني ما من بلاء نزل من السماء إلا من أولئك الذين شقوا عصا الأمة المحمدية،وما من شقاء طلع من الأرض الرمضا إلا من المتبرئين من الشريعة الإسلامية الحنيفة،وما من ألم حل ببلادنا إلا من أولئك الحشرات الذين مليت بهم الأرض، فأنابوا بين أهل الإيمان عادوا بلادهم وخربوا ديارهم وخانوا ملتهم باسم المدنية والإصلاح إلا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون،إخواني أنكم لستم منهم وليسوا منكم فارقوكم باختيارهم وفرقوكم بمكائدهم فلا تلتفتوا إليهم ولا تضيفوا أصواتكم إلى أصواتهم...)[4].

3- التجنيد الإجباري:

لقد مثل صدور قانون التجنيد الإجباري (03 فيفري 1912م) منعرجا حاسما في تاريخ الشعب الجزائري،وذلك لما تبعه من مواقف مختلفة،عبرت عنها كل طبقات المجتمع الجزائري،فهو من أهم القضايا السياسية التي شغلت بال المصلحين يقول (عمر راسم) في جريدة ذو الفقار :

(..المسألة التي همت جميع مسلمي الجزائر و أشغلت أفكارهم وأشعلت في قلوبهم نار اليأس والقنوط حتى إن جميعهم لو وجدوا للفرار سبيلا لما بقي في ارض الجزائر إلا المستضعفين من الرجال والنساء

1 **الفاروق**، ع 06 ، 04 أفريل 1913م.

2 بن قدور،(الموشح الجزائري)،**الفاروق**، ع 07 ، 11 أفريل 1913 م.

3 ساحل،**المرجع السابق** ،ص 160.

4 راسم،(نصيحة الأخ ودعوة الإصلاح)،**الحق الوهراني**،ع 44 ، 11 أوت 1912 م.

والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا...)[1].

وقد بدأ (عمر بن قدور) حملته ضد التجنيد سنة 1908 م من خلال عدة جرائد عربية،منذ أن كان قانون التجنيد الإجباري مجرد مشروع،والظاهر انه في هذه الفترة لم يتخذ موقفا واضحا من هذا المشروع القاضي بإجبارية تجنيد الجزائريين،فاكتفى بنقل موقف اليهود والكولون الذين اعتبروه تهديدا لمصالحهم في الجزائر وبابا لمطالبة الجزائريين بحقوقهم السياسية،لكن لما تقدمت فرنسا بطرح المشروع للمصادقة عليه من طرف البرلمان الفرنسي،عمد إلى مقاومته[2]،حيث قال (...إن مسلمي الجزائر لا يخضعون أبدا لأمر فرنسا في تجنيد أبنائهم وتجهيزهم في البعوث وشن الغارات دون أن تنزع تلك الأغلاط والهفوات من دستورها وتمنحهم الحرية التامة فينتخبون وينتخبون ويصرحون ويتكلمون...)[3].

جريد (الحق الوهراني) بنزعتها الوطنية وقفت بمقالاتها أمام هذا القانون بحدة وثبات،فقد كانت تنصح الجزائريين بالهجرة،لكي يتقوا التجنيد الإجباري[4]،فقد وقف (راسم) أمام هذا القانون برجولة وثبات،ولعل من عوامل نشأة صحيفة (ذو الفقار) نفسها تلك الظروف العصيبة التي تلت صدور القانون سوى شهور قليلة[5]،وقد برزت معارضته الكلية لأول مرة في الصحافة في ديسمبر سنة 1907م،حينما نشر مقالا بعنوان (رأي حر) على صفحات جريدة (التقدم)[6] التونسية،وضح فيه الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تجعل الجزائري المسلم لا يستجيب لمشروع التجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي،ولم تمر إلا سنوات حتى يكتب (راسم) في جريدة (الحق) مقالا يعيد فيه طرح مسألة تجنيد الجزائريين[7]،يعكس فيه الأضرار النفسية والمادية على الشعب الجزائري الرافض لهذا المشروع،وما نتج عنه من هجرات مكثفة للبلدان المجاورة ومما جاء فيه : (...هي المسألة التي همت جميع مسلمي الجزائر و أشغلت أفكارهم،وأشعلت في قلوهم نار اليأس والقنوط،حتى أن جميعهم لو

1 راسم،(مسألة تجنيد الأهالي)،**الحق الوهراني**، ع 40 ، 13 جويلية 1912م.

2 قرين،**عمر بن قدور**، ج 1، ص ص 195-196.

3 **نفسه**، ج2،ص 201.

4 ناصر،**الصحف العربية**، ج01ص 135.

5 ،ناصر،**شخصيات جزائرية**،ص 35.

6 التقدم : هي جريدة أدبية،تجارية،صدر أول عدد منها يوم 30جويلية 1907 م،وهي ذات اتجاه إسلامي لصاحبها (الشرير الغولاتي)،توقفت اثر حوادث الزلاج سنة 1911م،للمزيد انظر : قرين،**نفسه**، ص107.

7 ساحل، **المرجع السابق**،ص 174.

وجدوا للفرار سبيلا...كتبت ما اتضح لي من ضررها وما نشأ عنها من انحطاط في الأخلاق وفساد في الطباع،وأظهرت ببراهين لا تقبل الرد أن هذه المسألة ضارة بنا معشر المسلمين من الوجوه الدينية والسياسية والاجتماعية...)[1]،وفي نفس المقال يتأسف للفئة التي حاولت إلصاق سبب التخلق أو الانحطاط بالدين،ويدعون إلى الانضمام للتجنيد العسكري بهدف تحقيق الاحتكاك الحضاري،بقول : (...لسوء حظنا قامت جماعة ممن تخلقوا بمفاسد التمدن الحديث وشرور الحضارة الجديدة،وانتصروا للمشروع السيئ واظهروا حبهم له ظننا منهم أن سبب انحطاطنا هو الدين و أن الخطة العسكرية تجبرنا على مخالطة إخواننا الفرنسيين وأبناء الأجانب فتتخلق بأخلاقهم وتذهب من عقولنا تلك الأوهام الدينية...وعلى كلا الحالتين فهم في ضلال مبين،الدين هو السعادة بعينها،السعادة التي لا شقاوة بعدها....فلو تتبع المسلمون دينهم حسب ما أتى به كبير الرحمة وروح الإصلاح صلى الله عليه وسلم لما بقي شرفي البسيطة يحكمه غير المسلمين...)[2]،ثم يصفهم بالفئة المتنكرة لقيمها الوطنية والثقافية،لأنهم نسوا أن وجود الاحتلال لمدة قرنا تقريبا لم يمكن الجزائريين من أدنى الحقوق،فإن قبول التجنيد معناه خروج عن التعاليم الإسلامية وخيانة للوطن يقول : (...إذا كان المسلمون الذين كان لهم حض في المجتمع الإنساني ولهم نصيب من العلم والرفاهية لم ينالوا شيئا فكيف ينال هؤلاء المسلمون الذين عم فيهم الجهل وتغلب عليهم الفقر حتى صاروا اقرب للحيوانية من الإنسانية؟ الامتيازات لا ينالها إلامن يستحقها حينئذ كل من رضي بالعسكرية فقد انحرف عن الصراط السوي وكرامته ودولته بل هو من الخائنين...)[3].

1 راسم، (مسألة تجنيد الأهالي)، **المصدر السابق**.

2 **نفسه**.

3 **نفسه**.

المبحث الرابع: قضايا العالم العربي والإسلامي في اهتمامات الصحافة العربية

لقد لعبت الصحافة الوطنية دورا رائدا في سبيل القضايا القومية ، وإذ كان تناولها للقضايا الوطنية يعد من واجباتها بل ومن صميم رسالاتها الإعلامية فإن اهتمامها بالقضايا القومية يؤكد على جذورها العربية والإسلامية ، والملاحظ أن الصحف العربية الجزائرية تناولت وتطرقت للأحداث والتطورات والظروف التي مرت بها مختلف الأقطار العربية والإسلامية بكل جرأة وغيرة وحماس ، رغم محاولات الاستعمار الفرنسي عزل الجزائر عن المشرق والمغرب بكل الوسائل .

وفي هذا المبحث سنتطرق إلى أهم الأحداث والتطورات العربية والإسلامية التي كانت في اهتمامات الصحافة العربية الجزائرية ومن أبرز تلك القضايا نجد:

المطلب الأول: اهتمامات الصحافة العربية الجزائرية بقضايا المغرب العربي

كان من الطبيعي أن يهتم الصحفي الجزائري آنذاك بمحيطه ، فالأحداث التي كانت تجمع بين دول المغرب دفعت إلى التفاعل معها ، ففكرة المغرب العربي من بين اهتمامات الصحافة العربية الجزائرية و(عمر بن قدور) من بين أهم الصحفيين الجزائريين الذين ركزوا في مقالاتهم على الجانب القومي لما كان يتناوله في مقالاته الصحفية ، ببعده الإصلاحي والاجتماعي والسياسي ، وظل يسخر قلمه وخاصة في جريدة (الفاروق) لوحدة المعركة في شمال إفريقيا ضد الاستعمار[1]، الأوروبي الذي أصبح يتكالب على دول المغرب العربي ،كالغزو الايطالي لليبيا والتكالب على المغرب الأقصى الذي انتهى بفرض الحماية الفرنسية سنة 1912 م [2] .

---

[1] حميدي ، **المرجع السابق** ، ص 35.

[2] قرين ، **عمر بن قدور** ... ، ج2 ، ص 07.

1- حوادث الزلاج في (تونس)

اعتبر الشيخ (العربي التبسي)[1] حوادث (الزلاّج)[2] مكيدة استعمارية أراد الاستعمار الكبير من ورائها القضاء قضاءا مبرما على الحركة التونسية وضرب الشعب ضربة قاسية والتخلص من النخبة التونسية التي أخذت للوجود وترسخ في الأعماق[3] ،وكما أن (أحمد توفيق المدني) عاش تلك الأحداث في تونس فإنه تفاعل معها رغم صغر سنه حيث كان يطالع الصحف ويتتبع الأخبار السياسية ويصف نشاطه أثناء أحداث (الزلاّج) قائلا : (... كنت من بين الذين يطوفون على الأسواق والمقاهي أنادي بأعلى صوتي نموت ولا نسلم زلاّجنا ...)[4].

أما (عمر بن قدور) في جريدة (الفاروق) فقد سال قلمه كثيرا لما يربطه بها من وشائج النضال والصحافة والعلاقة مع أهل الفكر والحركة الوطنية بها ، فنجده يهتز عند إلقاء القبض على زعماء النهضة بتونس في مارس 1912 م أمثال (المختار الكاهية) و(علي باش حامية) والسيد (الصادق الزمرلي) والسيد (حسن قلاتي)[5] وغيرهم من زعماء النهضة في (تونس) ، وكذا نفي بعض رموز الشبيبة التونسية، ويظهر هذا من خلال المقال الذي نشره في جريدة (الحضارة) بعنوان (أمواج الاغتياظ أو نكبة تونس في أركان نهضتها، حيث اعتبر (بن قدور) أن هذه الحوادث من أعظم

---

[1] العربي التبسي : (1892 – 1957 م) ، ولد بمدينة تبسة ، تكون علميا في الزيتونة والأزهر ،شارك في الحركة الإصلاحية بقلمه منذ سنة 1927 ومنذ سنة 1929 اشتغل بالتعليم العربي الإسلامي في تبسة ، عيّن كاتبا عاما لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بداية من سنة 1935 ، وفي سنة 1940 عيّن تائبا للرئيس الذي أصبح آنذاك البشير الإبراهيمي ،دخل السجن عدة مرات لروحه الثورية وخطبه السياسية وتحمل مسؤولية الجمعية بعد غياب الإبراهيمي بالمشرق ، توفي في سنة 1957. انظر : ناصر ، **الصحافة العربية** ..، ج2 ، ص 221

[2] الزلاّج : هي مقبرة للمسلمين في تونس العاصمة ، تسمى الزلاّج نسبة إلى واقفها محمد الزلاّج القيرواني ، حاولت الإدارة الفرنسية أن تسجلها في دفتر البلدية ، لذلك اعتقدت طبقات شعبية في تونس أن ذلك سيضفي عليها صبغة الجنسية الفرنسية، فتصدوا للعملية وحدثت اشتباكات عنيفة بين الجماهير التونسية والشرطة الفرنسية في نوفمبر 1911 أدت إلى استشهاد بعض التونسيين وتطورت المعركة في شكل صدام دام بين التونسيين والأجانب ...

للمزيد انظر : قرين،**عمر بن قدور الجزائري** ... ،ج 01، ص 225 . .

[3] المدني،**المصدر السابق**، ج 01 ، ص 70.

[4] **نفسه**،ص71.

[5] حميدي ، **المرجع السابق**، ص 37.

الحوادث والنكبات التي أصابت تونس منذ انتصاب الحماية الفرنسية سنة 1881 م، وتعطيل الصحف التونسية [1] .

2-احتلال طرابلس الغرب (ليبيا)

أما طرابلس الغرب فإن (عمر بن قدور) نشر مجموعة من المقالات عن الحرب الدائرة في ليبيا آنذاك في صحيفة (الفاروق) بالإضافة إلى الكتابات السياسية العديدة مبرزة معاناة الشعب الليبي تحت نار الاحتلال الايطالي، وكان اهتمامه بهذه القضية من قبل في صحيفة(الحضارة) [2] التركية[3]، وعن قضية ليبيا وتنازل الحكام ال

التخاذل بعدما أظهره المسلمون من حماسة في الدفاع عن طرابلس الغرب في بداية الغزو[4] الايطالي قائلا : (... إن خذلتم طرابلس الغرب تيقنوا إن لا بقاء لسيادتكم إلا قليلا ثم تذهب أثرا بعد عين وإذ ذاك تمخض الأيام بالويل الشديد على الإسلام وبنيه ...)[5] .

وفي مقال آخر بعنوان(ليتقوا الله في طرابلس) مخاطبا العثمانيين يقول : (... فليتق الله أرباب الأمر خاصة والشرقيين عامة في طرابلس الغرب وبرقة وليتمسكوا بعدم إعطاء العدو اليوم ما منعه أمس كل أحد يعلم أن ضياع طرابلس الغرب وبرقة إذا أمضي عليه في عقد الصلح تنويها أو تلويحا فان الشرق يضيع البتة وتنصرف الأبصار الإسلامية ...)[6] ، ففي هذا المقال يبين لنا (بن قدور) السياسة الاستعمارية التوسعية للدول الأوروبية في بلاد العالم الإسلامي، واعتبر السيادة العثمانية في خطر أذا لم يظهر التضامن الفعلي مع نضال الشعب الليبي [7] ويبدو أنه كان معجبا ببطولات الليبيين الذين أظهروا شجاعة كبيرة في التصدي للعدو في وقت خذلهم فيه العرب والمسلمون،وهذا ما يظهر جليا في قصيدة (الأسوة الحسنة في حرب طرابلس الغرب) التي نشرها في (الحضارة) وأعاد

---

[1] قرين، **عمر بن قدور**،ج1،ص 226.

[2] صحيفة الحضارة : هي صحيفة تركية تصدر بالأستانة لصاحبها عبد الحميد الزهراوي ...

للمزيد أنظر: ساحل،**المرجع السابق**، ص144 .

[3] **نفسه**،ص 143 .

[4] قرين، **نفسه**.،ج1، ص 214.

[5] **الفاروق**، ع 12 ، 16 ماي 1913 م.

[6] بن قدور، (ليتقوا الله في طرابلس)، **الحضارة**، ع 132، 17 أكتوبر 1912م،نقلا عن قرين،**نفسه**،ج2، ص 248.

[7] ساحل، **نفسه**، ص 105.

نشرها في (الفاروق) تحت عنوان : (فتاة طرابلس الغرب) [1] ، وفي نفس المقال – أي (ليتقوا الله في طرابلس) – ينبه إلى سياسة الغدر والمكر التي يتبناها الاستعمار في إقامة الصلح حيث نجده يقول : (... إذا كانوا يعقلون،وان خدعة الصلح لهي خدعة الصبي عن اللبن وان خدعة الصلح لهي خدعة الصلح عن اللبن ...)[2] ،ويرى في الصلح على أنه مذلة وهوان وضعف للدولة العثمانية وللإسلام والمسلمين .

وفي جريدة(الحق الوهراني) اتهم (عمر راسم) النائب العثماني "كارسو" بأنه هو الذي سلم طرابلس الغرب إلى الطليان في قوله : (... طرابلس الغرب (ليبيا) إلى الطليان بعد أن جردها من العساكر ومن المؤنة وجميع الذخائر الحربية، حتى أن ايطاليا لما قصدت طرابلس لم تجد فيها إلا اثني عشر مائة جندي من غير رئيس ...)[3].

3–أحداث المغرب الأقصى (مراكش)

تفاعل الصحفيون الجزائريون مع الأحداث في المغرب الأقصى وتكالب الاستعمار الأوروبي على مراكش وما نتج عنه من مآسي انتهاء بوقوعها تحت الحماية الفرنسية عام 1912 م حيث نجد أن (عمر بن قدور) مثلا تناول هذه القضية في مقالاته الصحفية مبرزا الأسباب والعوامل التي أدت إلى هذا التكالب .

ففي مقال مطول بعنوان (مراكش بين الفوضى والسياسة) نجد (بن قدور) قد حلل الأزمة المراكشية تحليلا دقيقا،بدأه بتمهيد أو (بمقدمة فلسلفية) كما أراد أن يسميها، أظهر من خلالها أن صراع الأمم وتنازعها أمر طبيعي وسنة كونية، وأنه لا مجال للأمة الضعيفة في هذا الصراع .... وبعد أن أصبحت مراكش تحت السيطرة الفرنسية حاول (بن قدور) يلفت أنظار الإدارة الاستعمارية إلى سياستها في كل من الجزائر وتونس وما صاحبها من اضطرابات نتيجة الوعود الكاذبة وسياسة ذر الرماد في الأعين [4] .

ويعتبر(بن قدور)أن ضياع مراكش نكبة أخرى تضاف إلى النكبات التي أصابت العالم الإسلامي، وعلى الأمة الشرقية أن تعتبر من الأزمة المراكشية، وان تسد كل الأبواب المفضية إلى

---

[1] قرين، ، **عمر بن قدور**.... ، ج01، ص 216.

[2] بن قدور، **المصدر السابق**.

[3] **الحق الوهراني**، ع 44، 11أوت 1912 م.

[4] قرين ، **نفسه**، ص ص 218 – 222.

التدخلات الأجنبية ، ومما قاله في ذلك : (... اعتبروا معشر الشرقيين لعلكم تفلحون، انظروا الى مصارع الأمم كمراكش، هاهي بعد عظمتها وقوتها وحضارتها أصبحت في الحشرجة الأخيرة ...) [1] .

4- جامعة التعارف بين دول شمال إفريقيا

سعى (عمر بن قدور) إلى المبادرة في الدعوة إلى تأسيس جامعة التعارف الإسلامي لأهالي شمال إفريقيا[2]،وذلك من خلال تأليف جماعة المفكرين مسلمي الجزائر وتونس والمغرب الأقصى تدعى(جامعة التعارف الإسلامي لأهالي شمال إفريقيا) ،لقوله تعالى :﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون...﴾[3]،وسماه بالمشروع العظيم،حيث قال:(...طموحنا وتشبثنا بالنمو بنصب هذا المشروع العظيم أمام أعين إخواننا المفكرين ليجعلوه قبلة أمالهم ووجهة أغراضهم في أعمالهم ومحط غايتهم ومقاصدهم فل يبذلوا إذا كل نفس لإعلاء وتنمية شأن التعارف...)[4]،قبل كل شيء لأنه:(...جوهر شريف وأصله منبعث من أعماق آيات الذكر الحكيم،وهو أكمل التعاليم التي جاء للبشر وأتمها مواد وأوفاها قياسا ووزنا وحكما وقد أنيطت مواده بأدمغة وعقول ومدارك الذين يعرفون قيمة الوجود،حق المعرفة ويقدرون صلاحيات الحياة ...)[5]،ودعى مسلمي شمال إفريقيا إلى أن يسارعوا إلى الاجتماع والتعارف والتعاون وعقد الآمال على المفكرين والعلماء للالتفاف حول هذا المشروع العظيم قائلا:(... لكل مفكر وجوب العمل في سبيل التعارف وائتلاف القلوب والمدارك لتهيئة وسائل التعاون والتعهد على المشاريع الصالحة للرقي والنمو...)[6]،وكان إيمانه الأرسخ بوجوب العمل للتضامن الإسلامي والدعوة التي لاتعرف الكلل(القومية الإسلامية) كعلاج فعال لكل مصائب المسلمين من أدواء الضعف والتفرقة والهزيمة والكفر بكل العصبيات الجنسية والتمرد على الإقليميات[7]

---

[1] **قرين،عمر بن قدور**،ج1، ص 224.

[2] سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي**...،ج05،ص280.

[3] **سورة آل عمران**،الآية 104.

[4] بن قدور،(مشروع عظيم)،**الفاروق**،ع66 ، 22جوان1914

[5] **نفسه**.

[6] **الفاروق**،ع70 ، 20 جويلية1914

[7] ناصر،**الصحف العربية**...،ج01،ص162.

المطلب الثاني:قضايا المشرق والعالم الإسلامي

1-الاهتمام بقضايا الدولة العثمانية:

اهتمت الصحافة العربية الجزائرية بقضايا الوطن العربي والإسلامي، وكان (عمر بن قدور) من الصحفيين السباقين الذين أولوا اهتماما بقضايا العالم الإسلامي وخاصة السياسية ،لإدراكه لخفاياها حيث نجده يتحصر لما حصل لتركيا خاصة بعد إلغاء الخلافة وفي مقال بعنوان "مصيبة تركيا بعدم الاعتبار" يقول :(...كل مسلم في هذا الوقت أصبح رهين الغيظ الشديد وأسير الآلام من مصيبة تركيا بل مصيبة الإسلام ... حتى أن المرئ ليحسب كأنها القيامة أقبلت بفزعها الأكبر وشرها الأحمر...)[1]،ويرى(... أن هذه الضربة لن تمر كسائر الضربات التي تعودها المسلمون بل عن ورائها لخطر فإنهم يسبقها في التاريخ خروجهم من الفردوس المفقود بعد حكم دام قرونا...)[2]،وكان(بن قدور) يتابع التطورات السياسية لدولة تركيا ووج بأن أفكارهم السياسية وقراراتهم لم تكن وجيهة بعد إعلان(دستور1909)[3]،لأنهم لم يسعوا لإصلاح أحوال بلادهم وترقية الأوطان الأخرى التي كانت تحت إمارتهم،قائلا:(... عن تركيا سلكت عقب إعلان الدستور مسلكا منحرفا عن جادة الصواب في سياستها الداخلية والخارجية ،ففئة منها تهورت في طلب التمدن العصري ومحابات أوروبا بكل ما لديه من الشوق إلى المروق عن ثلة جامعة...)[4]، ونجده في فصل نشره بجريدة(الحضارة) الصادرة بتركيا منبها إلى الخلافات التي في بيت الخلافة والتلاهي عن تحسين الأوضاع وخاصة مايتعلق بالثورات في البلاد العربية(القومين العرب)، ويقول:(...وما برحت تنتظر الدواهي والخطوب ذلك لما شاع وذاع من خط الدستور بين جدران ونوادي مؤسسيه...أن يبعدوا عن مزالق الافتراق وأن يحذروا من حبايل الشقاق ...)[5]،ونبه (عمر بن قدور) من خطر التكالب الأوربي على البلاد العربية، وتقسيم أجزائها

---

[1] بن قدور،(مصيبة تركيا في عدم الاعتبار)، **الفاروق**،ع09،11ماي 1913م.

[2] **نفسه**.

[3] دستور 1909م :وهو الدستور الذي سبق أن أصدره السلطان عبد العزيز سنة1876م الذي حكم من 1861-1876م، ويقوم هذا الدستور على تحقيق العدالة بين الشعوب التي تعيش تحت ظل الخلافة العثمانية ،غير أنه عطل في عهد السلطان عبد الحميد الثاني 1836-1909م الذي ظهرفي عهده انقلاب سنة1908م بعدما زاد نشاط جمعية الإتحاد والترقي وتغلغلهم في المناصب وانقلابهم ضد السلطان عبد الحميد الثاني، وللمزيد أنظر:

عبد الفتاح حسن أبو عليه،**الدولة العثمانية والوطن العربي الكبير**،دط ،دار المريخ للنشر،الرياض،2008،ص ص367 -369.

[4] بن قدور،**نفسه**.

[5] بن قدور، (مصيبة تركيا في عدم الاعتبار)، **المصدر السابق**.

ووقوعها تحت النفوذ الأجنبي والاختلاف العرقي واللغوي للشعوب المشكلة للدولة العثمانية قائلا في هذا الصدد:(...إن الوطن العثماني إكتضت فيه الشعوب وتراكمت فيه الجمعات المتباينة في الغايات...)[1]،ونبه في مقال آخر بعنوان(بأيها نعمل)إلى خطورة اليهود ودسائسهم ودورهم في العالم الإسلامي ماضيا وحاضرا وتغلغلهم في شؤون الإدارة العثمانية والتسيير هو سبب في ضعف الدولة العثمانية، يقول:(... عن هذه تركيا التي مثلت الإسلام بعد دولة الخلفاء الراشدين ودول الشرق العظمى ماضعفت وما ذهب بأسها ووصلت إلى احتقارها فيها أحقر الدول وأضعفها إلا أنها أزمة أمورها من اليهود أو من أنجالهم وحلفائهم...)[2]،وعاد إلى التاريخ وأعطى لنا أمثلة من تاريخ الأندلس عن الدسائس اليهودية حيث قال:(...وإن هذه الأندلس التي مدنت أوروبا وأضاعت العالم بالعلم والتمدن ما اضمحلت وطمست من خريطة العالم إلا من سوء تدبير أمرائها الذين سلموا إرادتهم وأعطوا إدارتهم إلى اليهود...)[3].

أما جريدة (ذو الفقار) لصاحبها (عمر راسم)، اهتمت بمصير الدولة العثمانية بعد مجيء جمعية الإتحاد والترقي.[4]

2-المقالة الصحفية وأطماع اليهود في فلسطين :

يعتبر" عمر راسم" أول كاتب عربي جزائري يهتم بالقضية الفلسطينية ويكشف الخطر الصهيوني في بلاد فلسطين والعالم ،ويرد في مقالاته الصحفية على الشيخ رضا صاحب (مجلة المنار) يقول:(...إن إتفاق زعماء العرب وأبناء الفاتحين وأهل البلاد مع زعماء اليهود مستحيل لأنه اعتراف بزعامة اليهود ورضا بمشاركة هؤلاء الأجانب في بلاد اشتراه آباؤهم بدمائهم الطاهرة،فلا يحق لغير العرب وهم أبناء إبراهيم الأصفياء الأزكياء الموعودون بتلك البقعة الطاهرة...)[5]،وفي هذا المقال كشف عمر راسم عن أطماع اليهود في فلسطين وإنشاء كيان صهيوني في المنطقة العربية،حيث ركز في اهتماماته بالتحذير من هذا الخطر الذي أصبح يهدد العالم العربي والإسلامي،وسارع إلى الانضمام إلى الصفوف المناهضة للصهيونية،وشارك في جمعيات وربط صلات متعددة مع الكتاب الذين يعرف

---

[1] **الفاروق**، ع16،12 ماي 1913م.

[2] بن قدور،(بين الشدة واللين بأيها نعمل)،**الفاروق**، ع7،2مارس 1913م.

[3] **نفسه**.

[4] ناصر، **الصحافة العربية**...، ج01،ص402.

[5] **ذو الفقار**، ع28،04 جوان 1914م.

عنهم هذا الاتجاه بل كان ينظم الأشعار الشعبية في هذا الشأن ويحفظها لأفراد أسرته وأصدقائه الذين لهم نفس التوجه والميل[1]،وكما يعتبر (عمر بن قدور) من الصحفيين الأوائل تفطنا لخطر الصهيونية على العالم الإسلامي وكان من المنبهين بمقالته للمكر اليهودي ،وهذا من مقلاته السابقة الذكر.

المطلب الثالث: الدعوة إلى الجامعة الإسلامية

[1] ناصر، **شخصيات جزائرية**...،ص ص 36-37.

البعد الإصلاحي المتضمن في ثنايا جريدة (الفاروق) يعكس رؤية إصلاحية(لعمر بن قدور)،تعتمد على مرجعية البعد الروحي الإسلامي ،الوحدة الإسلامية قائمة على تجاوب وجداني روحي لشعوب إسلامية تؤمن بالوحدة ونجده يقول:(... وجود الوحدة الإسلامية كوجود الوحدة المسيحية مضمونها تضامن الإحساسات الملية والقومية ليس في تبادل هذه الإحساسات خطر على المدينة العصرية كما يتوهم رجال الغرب...)[1]،فجريدة (الفاروق) وإبتداءا من العدد الأول نهجت مبدأ الوحدة الإسلامية في إطار"الجامعة الإسلامية"[2]،وقد دعا المصلحون العودة إلى القومية التي خلفها الأسلاف الكرام وجاء في (الفاروق):(...القومية الإسلامية المحضة لا العربية ولا التركية ولا البربرية لأن تلك القومية وإن كانت محرزة على نوع من الاستقلال...)[3]،والتركية القائمة على الأخلاق وذلك بالعودة إلى تنظيم الهيئة الخلقية ،وفي نظر (الفاروق):(...بأن ما أصاب الجزائر خاصة والعالم العربي عامة من ذل وهوان يرجع بالدرجة الأولى إلى غياب عنصر العصبية التي متى فقدت في المجتمع أو في الأمة أصبحت ذليلة بين جيرانها سريعة الاستكانة إلى الحكم الأجنبي...)[4] ،وكذلك :(... إلى غياب التعاون بين أفراد المجتمع وجد الأجنبي فرصة لبث وغرس أفكاره الغريبة،يصبح كل ما هو من جسم الأمة صغيرا لديه وكل ماغريب عنها موقر مرغوب فيه...)[5]،فأغلب المشاكل التي يعاني منها العالم الإسلامي سببها علة ألا تضامن بين المسلمين،لذلك صار العالم الإسلامي أجزاء مفتتة ولولا رجال قدروا التضامن قدرة لأودت بها تلك العلة دفعة واحد ، حيث لايبقى للإسلام ذكر بين الآخرين[6].

---

[1] **الفاروق**، ع51، 16 مارس 1914م.

[2] الجامعة الإسلامية:هي تيار فكري وسياسي يدعو جميع المسلمين إلى الإتحاد والتكتل لتصدي للاستعمار الأوروبي الحديث،تزعمه كل من جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده،ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي ،ولقد ظهرت الدعوة للجامعة الإسلامية صدى كبير في الجزائر وذلك من خلال دعوة رواد النهضة الجزائرية الأوائل إلى ضرورة إتحاد المسلمين حتى يتسنى لهم النهوض ومواجهة الأخطار الأجنبية المحدقة بالعالم الإسلامي...للمزيد أنظر:
قرين،**المقال السابق**، ص39.

[3] **الفاروق**، ع49 ، 3مارس1914م.

[4] **الفاروق**، ع01 ، 28فيفيري1913م.

[5] **نفسه**.

[6] قرين، **عمر بن قدور**...،ج01، ص255.

لهذا دعى (بن قدور)إلى ضرورة إعادة بعث القومية الإسلامية من جديد ذلك لأنها تمكن المسلمين من إعادة أمجادهم الغابرة وبواسطتها يستطعون حماية حيزهم القومي وقد ركز في دعوته على طائفة المفكرين والعلماء ،فمن الواجب على المفكرين إيجاد المصوغات العلمية المفضية إلى تحقيق الوحدة الإسلامية،ولا بد للعلماء من تقديم نصح للأمة وتبين للغافلين للعامة مدى أهمية التعاون والتضامن[1].

وإيمان "عمر راسم" بالنهوض بالمسلمين هو واجب ويرى أن المسلمين يحتاجون إلى رجل تتوفر فيه صفات القيادة الحقيقية لتوحيد المسلمين والعمل على توعيتهم ،لتحقيق الوحدة كما جاء في جريدة (الحق) في مقال بعنوان(حال المسلمين اليوم بعد الأمس)يقول:(... الرئيس الحر المطلع العام العامل المدبر الشجاع وهو القدوة الحسنة في ترقية أحوالهم وحفظ استقلالهم بالإتحاد والاستعداد...)[2]،كما دعى إلى الوحدة الإسلامية القائمة على تحقيق الروابط الدينية بحيث تكون مظاهرها معبرة عن التضامن فيما بين المسلمين،(لهذا فهو يرى أن أي جهد لتقويم الحالة الإسلامية يستحق التنويه به والتعضيد والتشجيع ،فهو بمثابة شعلة الأمل في النهوض[3].

---

[1] قرين، **عمر بن قدور**...،ج01، ص255.

[2] **الحق الوهراني**، ع06،38جويلية 1912م.

[3] ساحل،**المرجع السابق**،ص175

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة البسيطة لموضوع "قضايا النهضة والإصلاح في الجزائر من خلال الصحافة العربية"،والتي شغلت الفترة الزمنية بين 1903-1914 م توصلنا إلى عدة استخلاصات ونتائج أهمها :

1- أنّ الصحافة الوطنية في هذه الفترة لعبت دورا هاما حيث خاضت معركة حامية في سبيل القضايا الوطنية والقومية،والملاحظ أن هذه الصحف تناولت وتطرقت لجميع الأحداث والتطورات والظروف التي مرت بها الجزائر ومختلف الأقطار العربية والإسلامية بكل جرأة وغيرة وحماس،رغم محاولات الاستعمار من عزل الجزائر داخليا وخارجيا بكل الوسائل،وعلى هذا الأساس يمكن القول أن الصحف الوطنية من 1903 إلى 1914 م قد مثلت فعلا الانطلاقة الحقيقية لنشوء الصحافة فهي في نظرنا – مرحلة نشوء الصحافة – بدليل أن النشاط الصحفي للمثقفين الجزائريين وإسهاماتهم في هذا الميدان سواء ما تعلق بالكتابات القلمية أو تأسيس الجرائد،أو بتولي إدارة بعضها،نرى أن إسهام شامل ومتنوع أعطى دفعا قويا للفكر النهضوي الذي سارت عليه الحركة الإصلاحية بعد الحرب الكبرى،فالصحافة العربية أسست حقيقة فكر نهضوي إصلاحي من خلال بروز نخبة مثقفة معربة.

2- كما توصلنا إلى نتيجة مهمة هي أن حركة الإصلاح ليست وليدة العشرينات أو الثلاثينات كما يعتقد البعض من الدارسين للتاريخ،وإنما هذه الحركة تعود إلى أواخر القرن التاسع عشر عندما ظهرت جريدتا (المنتخب) و (الحق العنابي)،وبداية القرن العشرين من خلال الصحف التي تطرقنا إليها.

3- أما القضايا الخارجية،يمكن القول أن الصحافة العربية بالرغم مما كانت تتعرض له من الضغوط الناتجة عن الاستعمار الذي فرض عليها نوعا من العزلة والحصار،فإن ذلك لم يمنعها من القيام بواجباتها القومية المتمثلة في الدفاع عن قضايا أمتها بما أتيح من إمكانيات،وهو ما تجلى على سبيل المثال في مواقف المصلحين،أو في ذلك الدور الذي قدمته الجالية الجزائرية المهاجرة في البلاد العربية من نشاطات في سبيل قضايا الأمة،من أجل توطيد العلاقات وتقوية جسور التواصل بين أبناء الأمة العربية الإسلامية.

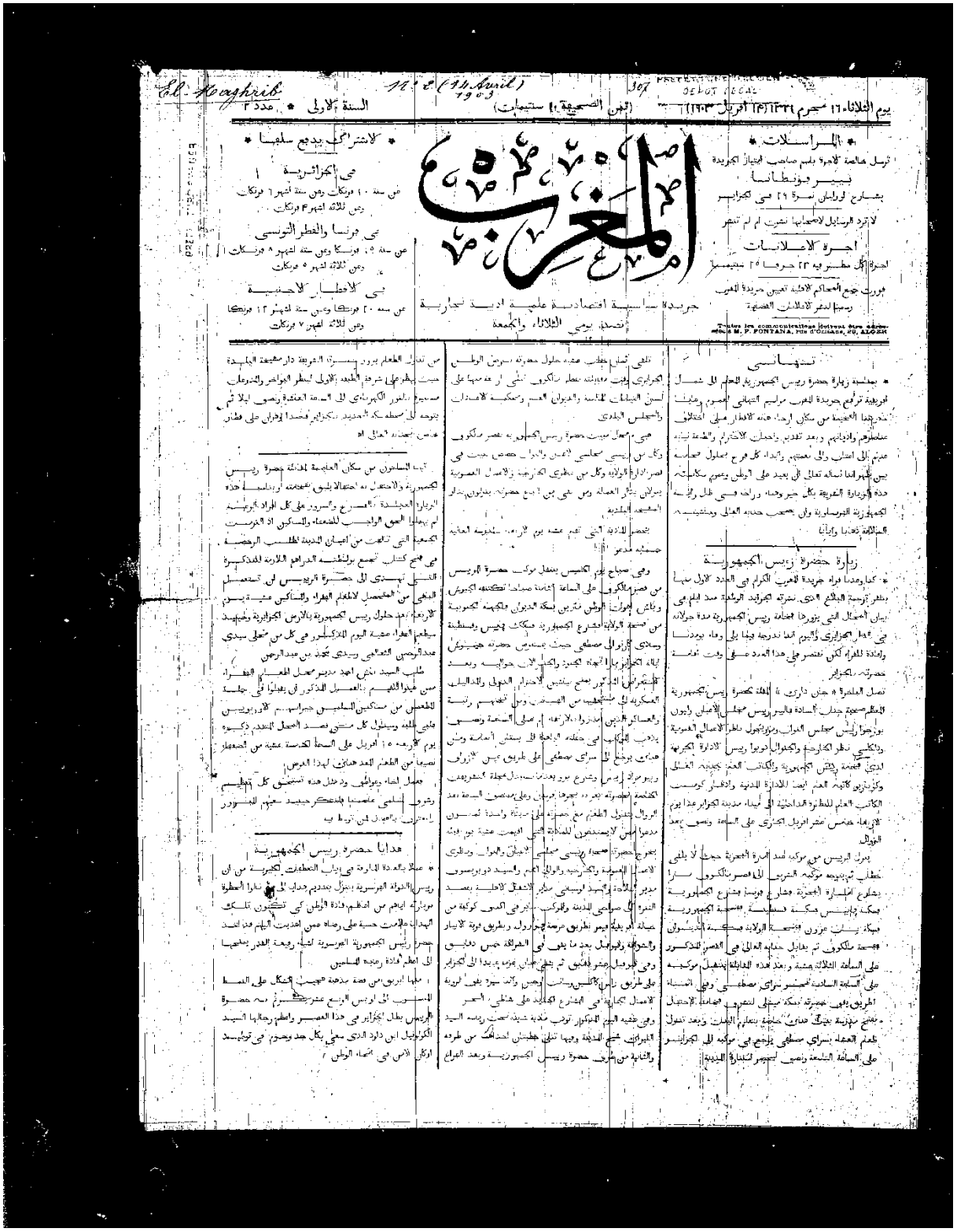
وفي الأخير، يبقى مجال البحث في هذا الموضوع مفتوحا،للتوسع فيه والإلمام بجميع جوانبه.

قائمة الملاحق :

رقم الملحق	عنوان الملحق
1	ديباجة جريدة المغرب
2	ديباجة جريدة كوكب إفريقيا
3	ديباجة جريدة الجزائر
4	ديباجة جريدة الحق الوهراني
5	ديباجة جريدة ذو الفقار
6	ديباجة جريدة الفاروق
7	ديباجة جريدة اللواء
8	صورة لعمر بن قدور
9	أهم مقالات بن قدور في جريدة الفاروق

الملحق رقم (1)

ديباجة جريدة المغرب[1]



المغرب

جريدة سياسية اقتصادية علمية ادبية تجارية

تصدر يومي الثلاثاء والجمعة

[1] **المغرب**، ع2 ، 12 افريل 1913 م.

الملحق رقم (2)

ديباجة جريدة كوكب إفريقيا[1]



كوكب افريقيه

جريدة أسبوعية

[1] **كوكب إفريقيا**، ع137 ، 17 ديسمبر 1909م.

الملحق رقم (3)

ديباجة جريدة الجزائر[1]



الجزائر

AL DJAZAIR

Revue Algérienne d'Education Sociale

M. Omar RACIM, Rue Mogador, 2

ALGER

لسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد * فانا في هذا اليوم المبارك نبترنا علما بين اعلام اوليائك الذين وفقهم الله للهداية ونهم العباد . والفينا قلما من اقلامهم للدعوة الى سبيل الرشاد . نهايجين في لجج معاهدهم وقراطيس في قعر محابرهم . وانا نتقاطف ثمهم الرجاء على غصن الصبر نهايرولم من الذكرى مع مدونات المساعدة المحرس بحب الهم ادرن ان نحذو حذوهم ونسلك سبيلهم لا نبتغون فيها الا مرضاتك وقوفا عند حدودك لا نتجاوزها التي اوقفوا نفوسهم عليها . كما نرجو من رضائك الكرام المساعدة بارسال البركات والله لا يضيع اجر المصلحين .

اننا لسنا مبتدئين فراء الجزائر بتلك المقدمات التي يتحلى بها اعمدة الصحف عند صدورها على ان الصحف هي ترجمان الامم وانها اعظم واسطة يبلغ نفعها اصادر المهندة العمومية وطريقها اكبر الوظائف في الاسلام لانها احكم الوسائل واقوم السبل لتربية الشعوب وترقية الامم . الداعية بدعوتها للبحث في مذاهب الحياة والنظر في طبايع الكون ونواميس العمران . الباثة في عقول الاحرار روح الفضيلة والفضة فهي كالة الموثرة في النفوس بالترغيب والترهيب والامر والنهي والحض والزجر ونحو ذلك مما كان منها في سلفنا الصالح و بما جاء به قوله تعالى « ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون » والله يوفقنا لما فيه الخير والسداد والسلام عليكم »

فهضة الامة وحياتها

للاستاذ الحكيم النبيه مصطفى جوهري

« انواع السعادات »

اذا قنع الفتى بالدين عيش * وكان ورا، محجة الكتاب

وان يعمر المرء اذا الوه * وان يك مفلسا سهل المطالب

بقا الفاضلات اذا يكبه *

* لا فاضربن ذنب الذاهبات

سعادة المرء ما يواتيه من مواهب لادراكه ومناسب لحاله من ضروب اللذات الملائمة للوقوم والمناسبة للشوبه

والسعادة ملكة الحق وواهبة الناس ما يواتيها من ضروب النعيم كالديباج والسندس او الذائقة من طعم الشهد اوما يلائم القوة الشامة من العطر والريحان او الاذن من النغمات المطربات او محاسن الصور والجمال الملايمة لحاسة البصر فليس تولى في هذه الاذهى بلعادات موضعية وفيها يشترك فيها اسهل الطبقات من الامم واعلاها واربعها النوم وادناها بل تتعدى الانسان للحيوان لاعجم — ولست اعني بالسعادة ما تلهو به الصبيان في ناديهم من اللهو واللعب والكرة وذلك في سن مناسب لو وقد جعل ذريعة لسواه مقدمة لا على به للعمل والجد — ولست اعني بالسعادة تلك التي عند الفتيان والشبان من حب الزينة والجمال والبهاء فذلك غير خاص بالانسان والطاوس يشارك الديك بزاجمه . وما اردت بقولي سعادة المال وادخاره واجتماع الفروض ورغائب النفوس والاعتبار والاقتران بذي ثرائم الشل وفرائض النحل وسنن الغرو وكلاب البصر . ولم اقصد البهض بالمال والبنين والذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث فتلك كلها الخير قال والمال وامر طابح

وهؤلاء الذين ذكرتهم وان احسن السعادات فهي وقتية مرهونة بدوال مع كرور الليالي ومرور السنوات فكان لم يكن الا الذين يبقى الثناء الحسن ما بقي الدهر فما بعد عند ذكراه بهضة العمر والجسم والقلب وبحضور العقل وذلك خصائص مالم تتقدم عليه شيء

أولئك الذين يتفقون اموالهم و يشترون حكمهم يرون فيه نفوسهم من سعادة القلب ما لا يدركه حسبان الرجال واطفال الاموال ولو كشفت لك عن قلوب اولئك البائدين وعراص البلى بصائرهم تراءت سطورا من النور مكتوبة بكل مكارمها يذهب بالابصار وهي كما قال بعض الطالبين (ام حتون) تطفي لهم اجداثهم وتوحي اليهم اذا استيقظوا توطيعهم لين الافراح والمسرات مسرات الارواح لاغداء الاجساد . بقي المال وناشر الحكمة وصيتا لسان وهما اخوان جما ذكرهما في الحكمة النبوية . وبيت البحتري ثم لا حسب لا بيت الا بسنين رحلي اتاه الله مالا فسلطه على ملكته في الخير فهو ينفق منه سرا وجهرا ورجل اتاه الله حكمة فهو يعمل بها ويعلمها الناس» ؛

لا يغرنكم ايها القوم ما ترون من ذوي عي ويسار فلم يتمتعوا بما اوتوا في هذه الحياة الحقيرة لا ترون ان سعادات الجهال الرجال حقيرة بل معدومة اذ الانذاذ المادي يتناقص كما تزايد العمر ويحل محله السرور العقلي والفرح الروحي فترى المرء بعد ذهاب شبابه

Jo. 50753

[1] **الجزائر**، ع 1 ، 27 أكتوبر 1908م.

الملحق رقم (4)

ديباجة جريدة الحق الوهراني [1]



الحق الوهراني

جريدة سياسية أسبوعية تامة تخدم مصالح المسلمين

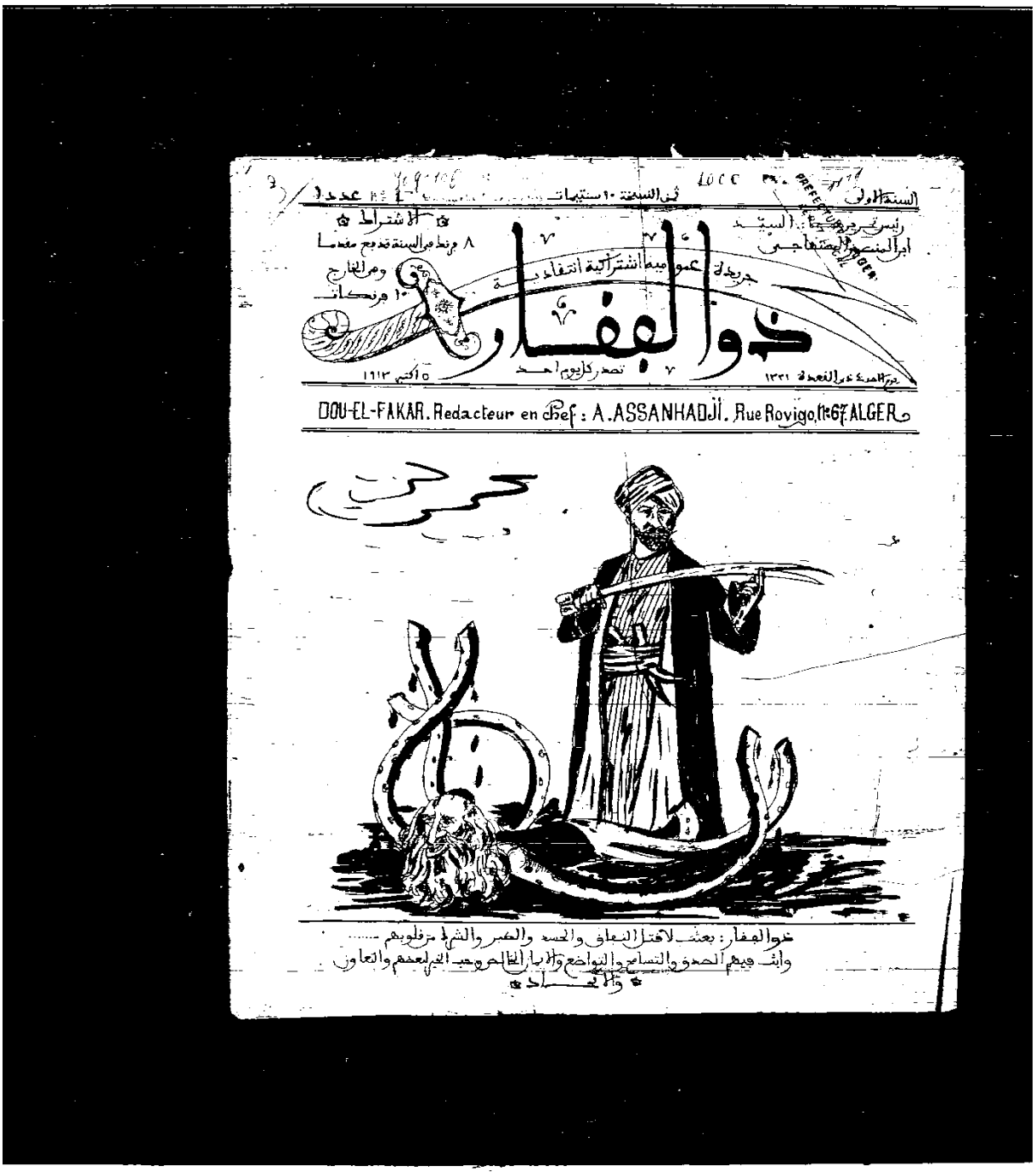
نصيحة الأخ ودعوة الإصلاح

الجامعة الإسلامية

[1] **الحق الوهراني**، ع 44، 15 أوت 1912م.

الملحق رقم (5)

ديباجة جريدة ذو الفقار[1]


السنة الأولى
ثمن النسخة ١٠ سنتيمات
عدد ١
الاشتراك
٨ فرنك في السنة تدفع مقدما
وفي الخارج ١٠ فرنكات
جريدة عمومية اشتراكية انتقادية
ذو الفقار
تصدر كل يوم أحد
٥ أكتوبر ١٩١٣
DOU-EL-FAKAR. Redacteur en Chef : A. ASSANHADJI. Rue Rovigo, 11-67 ALGER
ذو الفقار: يعشق لاقتل النفاق والخسة والصغر والشر بمرفلويهم .....
وأنت فيهم الصدق والتسامح والتواضع والإباء الطاهر وحب الخير للعشم والتعاون

[1] **ذو الفقار**، ع1 ، 15 أكتوبر 1913م.

الملحق رقم (06)

دباجة جريدة الفاروق [1]


الفاروق
جريدة إسلامية عامة أدبية
لصاحبها أوجهم

[1] **الفاروق**، ع1 ، 28 فيفري 1913م.

الملحق رقم (7)

ديباجة جريدة اللواء[1]


ديباجة جريدة اللواء المصرية[1]

اللواء

١٣١٧

1 خرفي،**عمر بن قدور الجزائري**، ص 68.

الملحق رقم (8)

صورة لـ : عمر بن قدور الجزائر [1]



1 خرفي، **عمر بن قدور الجزائري**، ص5.

الملحق رقم (9)

أهم مقالات بن قدور في جريدة الفاروق

المقالات ذات طابع إصلاحي (ديني، تربوي، اجتماعي)[1]

الموضوع	العدد	تاريخ النشر
غفلتنا	1	28 مارس 1913
معضلات اليوم والغد 1	3	14 مارس 1913
معضلات اليوم والغد 2	4	21 مارس 1913
نحن والأفاكون	4	21 مارس 1913
معضلات اليوم والغد 3	5	25 مارس 1913
معضلات اليوم والغد 4	6	2 أفريل 1913
نفات مصدور(شعر)	6	2 أفريل 1913
معضلات اليوم والغد 5	7	11 أفريل 1913
معضلات اليوم والغد 6	8	18 أفريل 1913
معضلات اليوم والغد 7	9	25 أفريل 1913
متى نفقه ؟	13	23 ماي 1913

1 قرين،**عمر بن قدور**...،ج1 ، ص314 وما بعدها.

تابع للملحق رقم (9)

نحن والأكوان 1	23	1 أوت 1913
نحن والأكوان 2	24	8 أوت 1913
نحن والأكوان 3	25	15 أوت 1913
نحن والأكوان 4	22	أوت 1913
مراحل الأمم ومراحلنا	12	سبتمبر 1913
بجهل المرأة المسلمة	28	نوفمبر 1913
نحو المستقبل	12	ديسمبر 1913
هلم ننهض إلى التقدم بالعلم	40	19 ديسمبر 1913
علام التخاذل علام التنافر علام التناكر؟	16	جانفي 1914
لينهض من القوم الأحياء	30	جانفي 1913
خطر الأحداث والبدع على القومية والدين	11	ماي 1914
خطرالأحداث والبدع على القومية والدين	18	ماي 1914
نحو النهوض	21	أكتوبر 1920
خطواتنا إلى المستقبل	6	نوفمبر 1920

ب ـ مقالات ذات طابع سياسي

الموضوع	العدد	تاريخ النشر
سياسة فرنسا في شمال إفريقيا1	42	2 جانفي 1914
سياسةفرنسافيشمال إفريقيا 2	43	9 جانفي 1914

تابع للملحق رقم (9)

حول المسألة الأهلية	48	13 فيفري 1913
طور جديد للجزائر والجزائريين	49	20 فيفري 1914
حديث والحوادث	77	9 أكتوبر 1914

جـ ـ مقالات ذاتطابع قومي

الموضوع	العدد	تاريخ النشر
قلب أواب (شعر)	2	7 فيفري 1913
مصيبة تركيا فيعدم الاعتبار 1	10	2 ماي 1913
مصيبة تركيا فيعدم الاعتبار2	11	9 ماي 1913
يا شرق (شعر)	11	9 ماي 1913
مصيبة تركيافيعدم الاعتبار 3	12	16 ماي 1913
دان النهوض ولم يدن 1	14	30 ماي 1913
فتاة طرابلس الغرب (شعر)	16	13 جوان 1913
دان النهوض ولم يدن 2	16	13 جوان 1913
دان النهوض ولم يدن 3	17	20 جوان 1913
دان النهوض ولم يدن 4	18	27 جوان 1913
دان النهوض ولم يدن 5	19	4 جويلية 1913
التصادم السياسي (تيار المطامع في الشرق)	20	11 جويلية 1913
التصادم السياسي (تيار المطامع في الشرق) 2	21	8 جويلية 1913

البيبليوغرافيا :

- **القرآن الكريم**، رواية ورش، مؤسسة الرسالة، ط4، بيروت، 1431هـ / 2010م.

المصادر:

أ- الجرائد:

1- **جريدة المغرب**: ع1 (10 افريل 1903م)، ع2 (13 أفريل 1903م)، ع 6(28 أفريل 1903م)، ع8(05 ماي 1903م)، ع 28(14 جويلية 1903م)، ع 30 (21 جويلية 1903م).

2- **كوكب إفريقيا**: ع1(17 ماي 1907م)، ع34 (03 ديسمبر 1908م)، ع 69 (08 ماي 1910م) ، ع227 (15سبتمبر 1911م).

3- **جريدة الجزائر**: ع 1(27 أكتوبر 1908م)، ع 2(04 نوفمبر 1908م).

4- **جريدة الحق الوهراني** : ع38،(06 جويلية 1912م) ، ع39(06 جويلية 1912م)، ع 41 (20 جويلية 1912م)، ع 42 (27 جويلية 1912م)، ع 44 (11 أوت 1912م).

5- **جريدة ذو الفقار** : ع1 (5 أكتوبر 1913 م) ، ع 3 (14 جوان 1914م)، ع04(6- 22 جوان 1914م).

7- **جريدة الفاروق**: ع1 (28 فيفري 1913 م)، ع 2 (07 مارس 1913م)، ع 3 (14 مارس 1913م)، ع6(4 أفريل 1913)، ع 12 (16 ماي 1913م)، ع 15 (03جوان 1913 م)، ع 16 (13 جوان 1913م)، ع19(4جويلية1913م)، ع 20 (11 جويلية 1914م)، ع51 (9 مارس 1914)، ع 70 (20 جويلية 1914م).

ب- الكتب:

1-بن نبي مالك، **وجهة العالم الإسلامي**، ترجمة: عبد الصبور شاهين،دار الفكر،د ط دمشق،سورية،2002 م.

2-دبوز محمد علي،**نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**،ج1،ج2،ط 2 ،م.ش ج،الجزائر،2007م.

3-فرحات عباس، **حرب الجزائر وثوراتها،ليل الاستعمار**،ترجمة: أبو بكر رحال،د ط ،مطبعة فضالة،المحمدية،المغرب،د ت .

4-المدني أحمد توفيق، **حياة كفاح (مذكرات)**، المجلد الأول، ج1، طبعة خاصة،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2010م.

ج- المقالات:

1-ابن الموهوب،(مسامرة الشيخ ابن الموهوب)،**كوكب إفريقيا**،ع 147 ، 2 سبتمبر 1910م.

2-بن الخوجة محمد،(العدل والإنصاف)،**المغرب**،ع5 ،23 أفريل 1903م.

3-بن زكري محمد السعيد،(المحلات الخيرية)،**المغرب**،ع01 ،10 أفريل 1903م.

4-بن سماية عبد الحليم،(الآفات الاجتماعية)،**المغرب**،ع19، 12جوان 1903م.

5-بن سماية،(التعليم وأهالي الجزائر)،**المغرب**،ع 11 ، 15 ماي 1903م.

6-بن قدور،(بجهل المرأة)،**الفاروق**،ع 38 ، 28 نوفمبر 1913م.

7-بن قدور،(بأيهما نعمل)،**الفاروق**،ع 2 ، 07 مارس 1913م.

8-بن قدور،(بين الشدة واللين بأيهما نعمل)،**الفاروق**،ع 2 ، 07 مارس 1913 م.

9-بن قدور،(خطر الأحداث والبدع على القومية والدين)،**الفاروق**،ع 63، 01 جوان 1914م.

10- بن قدور،(ساعدوا على التفاهم)،**الفاروق**،ع 21 ، 18 جوان 1913م.

11- بن قدور،(ساعدوا على الإصلاح)،**الفاروق**،ع 69 ، 13 جويلية 1914م.

12- بن قدور،(ساعدوا على التعلم)،**الفاروق**،ع 21 ،11 جويلية 1913م.

13- بن قدور،(مراحل الأمم ومراحلنا)،**الفاروق**،ع 32، 11 أكتوبر 1913م.

14- بن قدور،(معضلات اليوم والغد)،**الفاروق**،ع2، 14 مارس 1913م.

15- بن قدور،(مشروع عظيم)،**الفاروق**،ع 66 ، 22 جوان 1914م.

16- بن قدور،(مصيبة تركيا في عدم الاعتبار)،**الفاروق**،ع 11 ، 09 ماي 1913 م.

17- بن قدور،(الموشح الجزائري)،**الفاروق**،ع 7 ، 11 أفريل 1913 م

18- بن قدور، (ليتقوا الله في طرابلس)، **الحضارة**، ع132، 17 أكتوبر 1912م،نقلا عن قرين،عمر بن قدور،ج 2 .

19- راسم عمر،(انحطاط التعليم واللغة العربية)،**الحق الوهراني**،ع41 ، 20 جويلية 1912م.

20- راسم،(التعاون التعاون)،**ذو الفقار**،ع 2، 26 أكتوبر 1912م.

21- راسم،(مسألة تجنيد الأهالي)،**الحق الوهراني**،ع 40 ، 13 جويلية 1912م.

البيبليوغرافيا :

22- راسم،(نصيحة الأخ ودعوة الإصلاح)،**الحق الوهراني**، ع 44، 11 أوت 1912م.

23- الصنهاجي ابن منصور،"راسم"،(المسألة الصهيونية)،**ذو الفقار**، ع 4، 28 جوان 1914م.

24- المجاوي عبد القادر،(التربية)،**كوكب إفريقيا**، ع 34، 03 ديسمبر 1908م.

25- المجاوي،(العلم)،**المغرب**، ع 12، 19 ماي 1903م.

26- كحول محمد،(ملاك الشيمة الأدب)،**كوكب إفريقيا**، ع 67، 12 مارس 1909م.

المراجع:

1- الكتب والدراسات:

أ- باللغة العربية:

1- أبو عليه عبد الفتاح حسن،**الدولة العثمانية والوطن العربي الكبير**،دط،دار المريخ للنشر، الرياض،2008م.

2- احد ادن زهير،**أعلام الصحافة الجزائرية**،ج2،دط،دار احد ادن للنشروالتوزيع،الجزائر،د ت.

3- أجرون شارل روبير،**الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919م**،ج2،ترجمة : م.حاج مسعود، ع.بلعربي،د ط ،دار الرائد،الجزائر،2007م.

4- الجابري محمد صالح،**النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962م** ،ط2،دار الحكمة للنشر،الجزائر،2007م.

5- خرفي صالح، **الشعر الجزائري الحديث**،د ط،ش. و. ن. ت، الجزائر،د ت .

6- نفسه،**عمر بن قدور الجزائري**،ط1،م .و .ك ،الجزائر،1984م.

7- الخطيب أحمد، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**،د ط، م.و.ك،الجزائر،1985م.

8- خليفي عبد القادر،**توفيق المدني النضال السياسي والإسهام الفكري في الساحتين الجزائرية والتونسية 1889-1983م**،د ط، دار العابر للنشر والتوزيع،الجزائر،د ت.

9- سعد الله أبو القاسم، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج4، ط1،دار الغرب الإسلامي بيروت،1996م.

10- نفسه،**تاريخ الجزائر الثقافي**،**1830-1954م**،ج5،دار الغرب الإسلامي،بيروت، 1998م.

11- سعدالله،**الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م**،ج2،ط 4،دار الغرب الإسلامي،بيروت، 1992م.

12- سيف الإسلام الزبير،تاريخ الصحافة في الجزائر،ج4،د ط،م.و.ك،الجزائر،1984م.

13- صاري الجيلالي،**بروز النخبة المثقفة الجزائرية 1850-1950 م**،ترجمة : عمر المعراجي،م.و.ن الجزائر،2007م.

14- عواطف عبد الرحمان، **الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة التحريرية 1954-1962م**،م.و.ك، د ط، الجزائر، 1985م.

15- عميراوي حميدة،**أبحاث في الفكر والتاريخ (الجزائر وفلسطين)**،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،عين مليلة،الجزائر،2003م.

16- قرين مولود، **عمر بن قدور الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، ج2، طبيعة خاصة،دار الخليل،الجلفة،الجزائر،2013م.

17- قناش أحمد،**الحركة الاستقلالية في الجزائريين الحربيين 1919-1939م**،ش.و.ن،الجزائر 1982 م.

18- ناصر محمد، **تاريخ الصحافة العربية، المقالة الصحفية الجزائرية**،القسم الأول،المجلد الأول،طبعة خاصة،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2013م.

19- نفسه،**تاريخ الصحافة العربية،الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954م**،ج1 ج2،القسم الأول،المجلد الثاني،طبعة خاصة،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2013م.

20- نفسه، **تاريخ الجزائر وأعلامها،شخصيات جزائرية**،القسم الثالث،المجلد الثاني،طبعة خاصة عالم المعرفة،الجزائر،2013م.

ب-باللغة الفرنسية:

- Charles Robert Ageron, **Gènes de l'Algérie Algérienne**, bouc hene , paris,2005.

2- المقالات:

أ- بالعربية:

1- بن شنب سعد الدين،«النهضة العربية في الجزائر في النصف الأول من القرن الرابع عشر للهجرة»،**مجلة كلية الآداب**،ج1،جامعة الجزائر،1964م.

2- قرين مولود،«من مظاهر الإصلاح في الجزائر من خلال جريدة الفاروق (1913-1920/1915-1921م) »،**مجلة الباحث**، ع 11،المدرسة العليا للأساتذة،بوزريعة،2014م.

3- قنان جمال،«مشاغل المجتمع الجزائري من خلال الصحافة 1882-1914م»،**مجلة المصادر**، ع3 ، ماي 2004م.

ب-بالفرنسية:

- Merad Ali,« l'enseignement politique de Mohamed Abdou aux algériens 1903»**in** : **orient 28**, paris, 1963.

الرسائل والأطروحات :

1- بن رابح سليمان،**العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين 1919-1939م**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،مرقونة،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2008م.

2- بن عدة عبد المجيد،**مظاهر الإصلاح الديني والاجتماعي والتربوي في الجزائر من خلال الرواد المصلحين 1900-1925م**،رسالة ماجستير،مرقونة،جامعة الجزائر،1992م.

3- بالحاج بن باحمد ناصر،**موقف سكان وادي ميزاب من التجنيد الإجباري 1912-1925م**،مذكرة ليسانس في التاريخ المعاصر،مرقونة،جامعة الجزائر،2001م.

4- بو عبد الله عبد الحفيظ،**فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919-1962م**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،مرقونة،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2006م.

5- حميدي أبو بكر الصديق،**قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 192-1954م**،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ،مرقونة،المدرسة العليا للأساتذة،بوزريعة،الجزائر،2011م.

6- ساحل عبد الحميد،**أصول الفكرة الإصلاحية من خلال الصحافة الجزائرية 1903-1925م**،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،مرقونة،جامعة الجزائر،2001م.

7- عسول صالح،**اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962م**،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث،مرقونة،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2009م.

الفهرس

كلمة شكر

الإهداء

المقدمة.....**01**

المبحث الأول: الصحافة العربية في الجزائر، نشأتها وتطورها.....**05**

المطلب الأول: ظهور الصحافة في الجزائر.....05

المطلب الثاني: عوامل نشأة الصحافة العربية في الجزائر.....08

1-العوامل الداخلية.....08

أ- السياسة الاستعمارية.....08

ب- افتقار الجزائريين لقنوات التعبير الوطنية.....10

2-العوامل الخارجية.....11

أ- دور الصحافة العربية الجزائرية.....11

ب- زيارة محمد عبده إلى الجزائر.....14

المطلب الثالث: إرهاصات الصحافة العربية الجزائرية وظهورها.....17

أ_صحيفة المنتخب.....18

ب_ جريدة الحق العنابي.....19

ج- ظهور الصحافة العربية في الجزائر.....20

المبحث الثاني: الصحف الصادرة بالعربية في الجزائر (1903–1914)م.....22

المطلب الأول: جريدة "المغرب" (1903–1904)م.....22

المطلب الثاني: جريدة "كوكب إفريقيا "(1907–1914)م.....25

المطلب الثالث: عمر راسم والمقالة الصحفية.....26

1- جريدة "الجزائر" 1908م.....26

2- جريدة "ذو الفقار" 1913–1914م.....27

المطلب الرابع : جريدة "الحق الوهراني" 1911–1912م.....29

المطلب الخامس: جريدة "الفاروق" 1913–1915م.....30

المبحث الثالث: اهتمامات الصحافة العربية الجزائرية في القضايا الوطنية.....33

المطلب الأول: القضايا الدينية.....34

1- الإصلاح الديني.....34

2- محاربة البدع والخرافات.....36

3- الدعوة إلى الاجتهاد 39

المطلب الثاني: القضايا الاجتماعية.....40

1- الأخلاق والمجتمع.....40

2 – إصلاح حالة المرأة.....42

3- الناشئة الجزائرية.....44

المطلب الثالث: قضايا تربوية.....46

1- الدعوة إلى العلم والتعليم.....46

2- الدعوة إلى تأسيس المدارس الحرة 49

المطلب الرابع: القضايا السياسية.....51

1- الوحدة الوطنية 51

2- موقفها من التجنيس والإدماج.....52

3- التجنيد الإجباري.....54

المبحث الرابع: قضايا العالم العربي والإسلامي في اهتمامات الصحافة العربية.....57

المطلب الأول: اهتمامات الصحافة العربية الجزائرية بقضايا المغرب العربي.....57

1- حوادث الزلاج في (تونس).....57

2-احتلال طرابلس الغرب (ليبيا).....58

3-أحداث المغرب الأقصى (مراكش).....60

4- جامعة التعارف بين دول شمال إفريقيا.....60

المطلب الثاني:قضايا المشرق والعالم الإسلامي.....62

1- الاهتمام بقضايا الدولة العثمانية.....62

2- المقالة الصحفية وأطماع اليهود في فلسطين.....63

المطلب الثالث: الدعوة إلى الجامعة الإسلامية.....65

الخاتمة.....67

الملاحق.....68

البيبليوغرافيا.....80

الفهرس.....85